وزارة التربية

التربية الإسلامية

الجزء الثاني
للصف الحادي عشر

halafawi

الطبعة الثانية

المرحلة الثانوية

وزارة التربية

التربية الإسلامية

الجزء الثاني - للصف الحادي عشر

تأليف

أ. إحسان عبدالله المرزوق

أ. أحمد سعد بهنس — أ. منى حمود المضيان

أ. ناصر بدير الخولي — أ. بدرية حمدان المطيري

الطبعة الثانية

١٤٣٧ / ١٤٣٨هـ

٢٠١٦/ ٢٠١٧م

الطبعة الأولى: ٢٠١٣ – ٢٠١٤م
الطبعة الثانية :٢٠١٦ – ٢٠١٧م


بسم الله الرحمن الرحيم



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

المحتوى

المقدمة

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،،،

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية، القائمة على أسلوب الخبرة المنفصلة في التناول والتأليف، إذ يضم كل منها سبعة مجالات دراسية، تبدأ بالعقيدة الإسلامية، وتنتهي بالثقافة الإسلامية، مروراً بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف وعلومه، والسيرة والتراجم، الفقه، والتهذيب.

وإذا كان هذا الكتاب – كسابقه كتاب الصف العاشر والمرحلتين المتوسطة والابتدائية – يقدم كل مجال بمفرده، وفي خصوصية تميزه عما يسبقه أو يليه، فليس معنى ذلك أن بين المجالات السبعة جُدراً عازلة، أو حصوناً مانعة من التلاقي والتعاضد، والتكامل والتساند، إذ الأمر لا يعدو أن يكون إطاراً تنظيمياً، ييسر على المتعلم فهم الموضوعات المقررة، واستيعاب الفكر والحقائق، بطريقة تناسب طبيعة العصر، التي تقوم على تخصيص المخصص وتجزئة المجزأ، كما يهدف إلى إعداد المتعلم للدراسة الجامعية، التي لا تعرف التعميم، ولا تقوم على الكليات، بل تجعل من كل فرع تخصصاً بذاته، له كتبه ومراجعه وأساتذته وطلابه بل ودراساته العليا المؤهلة لنيل الماجستير والدكتوراه.

ولما كان الأساس الذي تقوم عليه الدراسات الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، فليس غريباً أن يدرك المتعلم شيئاً من التشابه في الموضوعات المتقاربة، ولو كانت في مجالات مختلفة، إذ إن ما بين تلك المجالات من تلاقٍ واتفاق أكبر بكثير مما بينها من فواصل واختلافات، فالفقه مثلاً لا يمكن أن يكون منبتَ الصلة عن الحديث الشريف، وكذلك السيرة والتهذيب وغيرهما، فالكل ينهل من معين واحد، لا يغيض ولا ينتهي مهما تتابعت الأيام وتوالت السنون، وهو معين القرآن الكريم والسنة النبوية

المطهرة، فلا عجب إذن من أن تتكرر بعض المعارف في أكثر من مجال وفي غير كتاب.

لقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات تربط حاضر ومستقبل المتعلم بماضي أمته المشرق المجيد، وتضمَّن أخرى توضح له أن سلامة العقيدة، وصحة العبادات، وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق، تمثل الطريق نحو السعادة في الدنيا، والفوز والنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين، وكل ذلك جاء في أسلوب عصري رشيق، يخلو من التعقيد والتقعر، ويترفع في الوقت ذاته عن الركاكة والضعف والوهن.

ويبقى أن نؤكد أن الكتاب ثمرة جهود مشتركة، لمجموعة من التربويين المتخصصين، بذلوا وسعهم ليخرجوه في صورة متميزة شكلاً وموضوعاً، وراعوا في صوغ موضوعاته سلامة اللغة، ووضوح العبارة، ودقة الألفاظ، ومناسبة الدروس للمرحلة العمرية، التي يعيشها طلبة الثانوي، وقد حرصوا كذلك على توظيف مهارات متعددة، مثل الربط بالواقع المعاصر، والنشاط الصفي واللاصفي، والتعليم التعاوني والتفكير الناقد، كما أخضعوه لمراجعة علمية دقيقة ليكون خالياً من الأخطاء بمختلف أنواعها، ولكنه يبقى جهداً بشرياً لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال، فالكمال لله وحده.

ونحسب هذا الكتاب، أنه يضع أقدام الدارسين على سلم البحث والمعرفة، بما يضمنه من موضوعات شائقة متصلة بحياة المتعلم، وليست مقطوعة الصلة عن بيئته وواقعه الحقيقي، وبما تبع تلك الموضوعات من أسئلة ومناقشات تنمي مهارات التفكير العليا، ولا تكتفي بمجرد الكشف عن القدرة على الحفظ والاستظهار.

ومن نافلة القول أن نؤكد لزملائنا المعلمين إن لهم الحق الكامل في استثمار مواهبهم وخبراتهم في تنويع طرق التناول، وأساليب الشرح والتحليل والبيان، من أجل تيسير فهم الكتاب على أبنائهم المتعلمين، ليخرجوا من المرحلة الثانوية بزاد شرعي وفقهي جيد يعينهم على مواجهة القضايا المعاصرة بفكر إسلامي سليم يعصمهم من الزلل، ويجنبهم الفتن، ويمضي بهم إلى الطريق السليم.

والله – سبحانه وتعالى – نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى الحق وإلى صراطٍ مستقيم.

المؤلفون

المجال الأول

العقيدة

الدرس الخامس

الاستهزاء بالدين وأهله

التمهيد:

تميزت شريعة الإسلام بشموليتها وصلاحها لكل زمان ومكان، مهما تبدَّلت الأحوال واختلفت الألسنة وتباعدت الأقطار، فكمال الشريعة مما تشهدُ به العقول ويقطع به ويؤكِّدُه توافق الفِطَر، وكيف لا يكون ذلك وتلك الأحكام والآداب تنزيل من حكيم حميد؟

قال -تعالى-: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ... ﴾ سورة المائدة: ٣.

ولمّا كانت أحكام تلك الشريعة صادرةً من خالق العباد وفاطرهم كان مخالفتها أو مجرَّد الشكّ في كمالها طعن في مُشرِّعها ومنزلها والعياذ بالله. فما بالنا بمن يستهزئ بها؟

تعريف الاستهزاء:

«هو حمل الأقوال والأفعال على الهزل واللعب والسخرية لا على الجد والحقيقة».

حكم الاستهزاء بالدين:

الاستهزاء بالدين ردّة عن الإسلام، وخروج من ملّة خير الأنام، وإن كان المستهزئ مازحاً أو هازلاً، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٦٦ ﴾ سورة التوبة: ٦٥،٦٦.

دل على أن الاستهزاء بالله أو برسوله أو بدينه كفرمخرج من الملة، وقد نزلت الآية السابقة في قوم منافقين استهزؤوا برسول الله ﷺ وأصحابه، فحَكَمَ الله تعالى بكفرهم.

صور من مظاهر الاستهزاء بالدين:

١- الاستهزاء بالله تعالى:

لا شك أن الإيمان بالله -تعالى- مبني على تعظيمه وإجلاله، وأن الاستهزاء به يناقض هذا التعظيم. **ومن مظاهر الاستهزاء بالله** - سبحانه وتعالى -:

* **سب الله** -سبحانه وتعالى-، ويعد أقبح وأشنع أنواع المكفرات القولية، أو إنكاراً لصفةٍ من صفاته، أو اسماً من أسمائه، أو اتهامه بنقص، أو تشبيهه بالمخلوقات، أو إشراك أحد معه في العبادة العملية أو القلبية.
* **سب دين الله** -سبحانه وتعالى- أو تفضيل شرع عن شرعه، أوحكم عن حكمه، أو اتهامه بالرجعية أو التخلف أو عدم صلاحيته للناس في العصر الحديث، أو عدم مسايرته الإبداع والتطور والحداثة.
* **سب ملائكته**، أو كتبه، أو رسله.

٢- الاستهزاء بالرسول ﷺ:

إن الله -سبحانه وتعالى- قد عظَّم قدر نبينا محمد -ﷺ- وأمر بطاعته، ورد الأمر إليه، قال تعالى:
﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ سورة الحشر: ٧.

صور من مظاهر الاستهزاء بالنبي ﷺ:

* النيل من شخصه الكريم -ﷺ- بالسب أو القذف أو الانتقاص أو السخرية فمن فعل ذلك فقد كفر بالله سبحانه وتعالى وخرج من الملة.

(كما جاء في بعض القصص والمقالات لأناس يدعون الإسلام وقد خرجوا بذلك منه، وكما حدث من بعض الحاقدين الماكرين - من غير المسلمين- من رسوم كريكاتورية وأفلام كرتونية وغيرها)، قال -تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ سورة الأحزاب: ٥٧

* الطعن في السنة المطهرة من حيث صحتها وثبوتها، أو إنكار الاستدلال بها.

* الاستهزاء من المتمسكين بالسنة النبوية المطهرة.

٣- الاستهزاء بأصحاب الرسول ﷺ:

أصحاب رسول الله هم خيرة هذه الأمة وسادتها بنص النبي -ﷺ-:«خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»(١).

فهم الذين نصروا النبي -ﷺ- ونشروا دينه وحفظوه حتى وصل إلينا، فمن ينل منهم إنما هو على غير هدى يريد النيل من الدين، فهم الذين حفظوا القرآن والسنة بحفظ الله تعالى، وقد عرف لهم النبي -ﷺ- قدرهم وحذر من إيذائهم. قال رسول الله -ﷺ-: «لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً، ما أدرك مُدَّ أحدهم، ولا نصيفهُ» (٢).

وقال -ﷺ-: «مَنْ سَبَّ أَصحَابِي فَعَليهِ لَعنةُ اللهِ والملائكةِ، والنَّاسِ أَجمعين» (٣).

وهذه بعض صور الاستهزاء بأصحاب النبي ﷺ.

- اتهامهم بالردة بعد موت النبي ﷺ.
- النيل من ذواتهم واتهامهم بسوء الخُلق ونسج الإشاعات الباطلة حولهم زورا وبهتاناً.
- الإساءة إليهم من خلال الرسوم والأفلام والمسلسلات وغيرها.

٤- الاستهزاء بشعائر الدين وسنن المصطفى -ﷺ- ومن أمثلة ذلك:

- الاستهزاء بالأذان والإقامة.
- الاستهزاء باللحية والحجاب والسواك والعلماء والدعاة الربانيين.
- الاستهزاء بالعبادات: كشعائر الحج من طواف ورمي ونحر وغيرها.

٥- الاستهزاء بالمؤمنين:

السخرية بالمؤمنين لأجل إيمانهم سبب في دخول النار، قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ

(١) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.
(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم.
(٣) المعجم الكبير للطبراني.

﴿سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ١١٠﴾ سورة المؤمنون: ١٠٨ - ١١٠.

موقف المسلم من المستهزئين ومجالستهم:

١- **النصح لهم وبيان خطئهم وعظم جرمهم بالعقل والنقل**، مع تبصيرهم بعظمة قدر من يسخرون منه.

٢- **الصبر على الأذى في سبيل الله، وصدق التوكل على الله**، قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩﴾ سورة هود: ٤٩.

٣- **أخذ العبرة ممن هم خير منا** فقد أوذي أنبياء الله -عليهم السلام- وسخر منهم أقوامهم، لكن هل أثنتهم هذه السخرية عن المبدأ الذي جاؤوا من أجله والدين الذي أرسلوا به؟ كلا، فما زادتهم أعمال الساخرين إلا مضياً في طريقهم، ويقيناً بوعد ربهم، قال تعالى:﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠﴾ سورة الأنعام: ١٠.

٤- **الاعتزاز بالدين**، وعدم الضعف أمام ما يقوله الساخرون وتحذير الناس من شرهم، فالمؤمن هو الأعلى قدراً وشرفاً ومنهجاً ومكانة، فلا يضعف عند مُواجهة الساخرين والمستهزئين، قال تعالى:﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩﴾ سورة آل عمران: ١٣٩.

٥- **الإعراض عنهم وعدم مجالستهم**، قال تعالى:﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨﴾ سورة الأنعام: ٦٨.

٦- **الجهر بالحق اقتداء برسولنا** -ﷺ- فإنه لما كثر عليه الاستهزاء والسخرية، قال الله له: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ٩٥﴾ سورة الحجر: ٩٤-٩٥.

ضع قيمة رقمية من (١-٤) للمواقف الآتية حسب مخالفتها قيم الدين ومبادئه من خلال فهمك الدرس.. مبتدئاً بالقيمة الأعلى فالأقل:

- السخرية بمن قاطع منتجات دولة ما نصرة للدين. (   )
- الاستهزاء بمن يرتدي اللباس الشرعي الموافق للسنة. (   )
- الضحك استهزاءً على الهيئة العامة للإنسان. (   )
- الضحك استهزاءً بمن سقط على الأرض أمام الناس. (   )

أضرار السكوت عن الاستهزاء بالدين:

١- التهوين والتقليل من حرمة الدين مما يُجرّئ أعداء الدين على النيل من شريعة رب العالمين.

٢- يُزَهِّد الناس في الالتزام بالدين؛ حينما يتجرأ عليه كلُّ فاسق ومنافق ومارق من الدين فيكثر الفسادُ العريض المؤذنُ بالعقوبة الدنيوية قبل الأخروية.

٣- فيه نشر للفرقة والتفكك في المجتمع.

٤- طريق للضعف وطمع الأعداء في الأمة، فإن العزة والقوة تكون بالتمسك بالدين وحفظ شريعته، قال تعالى: ﴿... أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾ سورة النساء: ١٣٩.

التقويم

السؤال الأول: عرِّف الاستهزاء.

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:
- الاستهزاء بالدين من أكبر الكبائر المؤدية إلى الكفر.
- لا نجلس مع من يسبون الدين ويستهزؤون به.

السؤال الثالث: ما حكم الاستهزاء بالرسول ﷺ؟

السؤال الرابع: تخيَّر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات الآتية بوضع خطٍ تحتها:
- السكوت عمن يستهزئ بالدين...

(يجعله يكف عن الاستهزاء. - يقلل من هيبة الدين. - يزيد المؤمنين إيماناً).

السؤال الخامس: عدد ثلاثة من أوجه الاستهزاء بالدين التي تشاهدها في وسائل الإعلام المختلفة.

السؤال السادس: صف شعورك عند الإساءة إلى الرسول ﷺ؟ وكيف يكون تصرفك؟

السؤال السابع: أوجد العلاقة بين الاستهزاءً والطعن بأصحاب النبي -ﷺ- وبين هدم الدين.

السؤال الثامن: وسِّع دائرة السلوك المطلوب منك تجاه المستهزئين، واكتب نوعية المواقف التي ستتخذها إن شهدت بعينك استهزاءً بأحد هؤلاء:

(النبي -ﷺ- آل البيت- الصحابة - العلماء الثقات - عامة الناس).

نشاط لا صفي:

اكتب ثلاثة أسباب من وجهة نظرك تؤدي إلى تجرّؤ البعض بالاستهزاء بالرسول ﷺ.

الدرس السادس

مفهوم الولاء والبراء

التمهيد

إن من تمام الإيمان وكماله أن يوالي المسلم ربه -عَزَّ وَجَلَّ- وما أنزل في كتابه، ويتبع ويناصر رسوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسنته، وأن يوالي المؤمنين ويناصرهم على غيرهم، وأن يحب ما أحبه الله ورسوله ويبغض ويتبرأ مما أبغضاه.

تعريف الولاء:

الولاء من الولاية وهي: «النصرة والمحبة» قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ سورة البقرة: ٢٥٧.

تعريف البراء:

«هو البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار والإنذار»[١].

أنواع الولاء والبراء:

١ - **الولاء لله**: وهو أن يكون الإنسان موافقاً لله عَزَّ وَجَلَّ، يحب من أحبه ويعادي من عاداه. قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ سورة يونس٦٢، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ...﴾ سورة الممتحنة: ١، فمن عادى أولياء الله فقد عادى الله عَزَّ وَجَلَّ جاء في الحديث القدسي قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن الله عَزَّ وَجَلَّ قال: «من عادى لي وليًّا فقد بارزني بالحرب»[٢].

٢ - **الولاء لأعداء الله** عَزَّ وَجَلَّ: وهو أن يتبع الإنسان أعداء الله ورسوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويحارب كتابه وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعباده المؤمنين فمن والى غير المسلمين وحارب أولياء الله عَزَّ وَجَلَّ فقد عاد الله وحاربه ولو كان بمجرد الميل القلبي.

---

(١) الولاء والبراء في الإسلام - محمد القحطاني - دار طيبة - الرياض، ط١، ص٩٠.
(٢) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: صلاة الاستسقاء باب: الخروج من المظالم، والتقرب إلى الله -تعالى- بالصدقة ونوافل الخير.

أقسام الناس فيما يجب بحقهم من الولاء والبراء

الأول: من يحب حباً خالصاً:

وهو: من آمن بالله – تعالى – ورسوله -ﷺ-، وقام بوظائف الإسلام ومبانيه العظام علماً وعملاً واعتقاداً، وأخلص أعماله وأفعاله وأقواله لله سبحانه وتعالى.

الثاني: من يحب من وجه ويبغض من وجه:

وهو: المسلم الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فيحب ويوالي على قدر ما معه من الخير، ويبغض ويعادي على قدر ما معه من الشر.

الدليل: أن رجلا كان يشرب الخمر، فأُتي به إلى رسول الله -ﷺ- فلعنه رجل وقال: ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي -ﷺ-: «لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله»[1]. مع أنه -ﷺ- لعن الخمر وشاربها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه.

الثالث: من يبغض جملة:

وهو: من كفر بأي ركن من أركان الإيمان، أو ترك أحد أركان الإسلام، أو أشرك بالله – تعالى – في عبادته أحداً.

حكم موالاة المؤمنين:

موالاة المؤمنين واجبة بالقرآن والسنة وإجماع الأمة.

من ذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ...﴾ سورة الحجرات:١٠، وقوله -ﷺ-: «المسلم أخو المسلم»[2].

في ضوء فهمك لما تقدم.. توسع في بيان المظاهر السلوكية التي تحقق الموالاة بين المعلم والمتعلم من مثل:

١ – أخفض الجناح وألين لمعلمي الجانب.

٢ – ....

٣ – ....

٤ – ....

---

(١) مصنف عبدالرزاق الصنعاني كتاب: الطلاق باب: حد الخمر.

(٢) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: تحريم الظلم المسلم.

من مظاهر موالاة المؤمنين

١- الحب:

إن محبة المسلم لأخيه المسلم من لوازم الموالاة والشعور بحلاوة الإيمان في الدنيا ، قال -ﷺ-: «ثلاث من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله»(١). وهي باب عظيم من أبواب الخير في الآخرة، كما جاء في شأن السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ذكر رسول -ﷺ- منهم: «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه»(٢).

٢- النصرة:

وتعني مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان فيما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم، وأن يقف المسلم في صف إخوانه المسلمين فيكون معهم يداً واحدة على أعدائهم ولا يخلي بتاتاً بين مسلم وعدوه، قال ﷻ : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ سورة النساء: ٧٥ وقال ﷺ :«انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»(٣).

٣- التألم لألمهم والسرور بسرورهم:

قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٤).

٤- احترامهم وتوقيرهم وعدم السخرية منهم :

قال ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: حلاوة الإيمان.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الأذان باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد.
(٣) صحيح البخاري كتاب: المظالم والغصب باب: باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً.
(٤) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.

عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ سورة الحجرات: ١١.

٥- زيارتهم ومحبة الالتقاء بهم والاجتماع معهم:

عن النبي -ﷺ-: «أَنَّ رَجُلا زار أخاً له في قريةٍ أخرى، فأرصد اللَّه لهُ، على مدرجته*، ملكاً فلمَّا أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريدُ أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها*؟ قال: لا، غير أني أحببتُه في الله -عز وجل-، قال: فإنّى رسول الله إليك، بأنّ الله قد أحبك كما أحببتُه فيه»[1].

٦- الدعاء والاستغفار لهم:

قال -تعالى-: ﴿ ...رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ... ﴾ سورة الحشر: ١٠.

حكم موالاة الكافرين:

يحرم على المسلم أن يوالي غير المسلمين أو يحبهم من دون المسلمين أويحبهم أصلا وإلا صار مثلهم، قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ سورة المائدة: ٥١.

من مظاهر موالاة الكافرين

١- اتخاذهم أعواناً وأنصاراً وأولياء وقد نهى الله عن ذلك فقال ﷻ: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ ... ﴾ سورة آل عمران: ٢٨.

٢- الإيمان ببعض ما هم عليه من الكفر.

٣- مودتهم ومحبتهم من دون المؤمنين حتى ولو كانوا من أقرب الناس إليهم وطاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنه، قال ﷻ: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ

---

* مدرجته: الطريق الذي يمشي فيه.
* تربها: يحفظها وتراعيها وتربيها.
(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: فضل الحب في الله.

حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ... ﴾ سورة المجادلة:٢٢.

٤- **الركون إليهم ومداهنتهم ومداراتهم ومجاملتهم على حساب الدين**، واتخاذهم بطانة من دون المؤمنين قال ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ... ﴾ سورة آل عمران: ١١٨.

٥- **السكوت عنهم ونحن في مجالسهم حال استهزائهم بالدين** قال ﷻ: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ... ﴾ سورة النساء ١٤٠.

٦- **التآمر معهم، والتجسس من أجلهم، ونقل عورات المسلمين وأسرارهم إليهم.**

الفرق بين الموالاة والمعاملة بالحسنى:

الولاء سبق بيانه، أما المعاملة بالحسنى فهي منهج الإسلام مع البشر أجمعين مؤمنهم وكافرهم، فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه قالت: قدمت على أمي وهي مشركة في عهد رسول الله -ﷺ- فاستفتيت، رسول الله -ﷺ- قُلتُ وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: «نعم صلي أمك»[1].

أمور لا تتنافى مع الموالاة:

١- **البيع والشراء**: مادام وفق الكتاب والسنة.

٢- **الوقف عليهم** أو وقفهم على المسلمين بنفس الشرط السابق.

٣- **عيادتهم والسؤال عنهم**: وهو أمر جائز؛ عن أنس -رضي الله عنه- قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم -ﷺ- فأسلم، فخرج النبي -ﷺ- وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»[2].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها باب: الهدية للمشركين.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الجنائز باب: إذا أسلم الصبي فمات.

٤ - الانتفاع بالكفار وبما عندهم: مالم يتعارض مع أصل من أصول الدين.

إن الإسلام يتسامح في أن يتلقى المسلم من غير المسلم ما ينفعه في علوم الكيمياء والفيزياء والطب والصناعة والزراعة والأعمال الإدارية وأمثال ذلك، وهذا حين تنعدم الاستفادة من هذه العلوم من مسلم تقي.

كذلك يجوز الانتفاع بهم في دلالة الطريق وما عندهم من سلاح وملابس وغير ذلك من الحاجات التي يحتاجها الناس، وجرت العادة فيها أن المسلم والكافر يستويان في الانتفاع بها، وقد استأجر النبي ﷺ وأبوبكر رضي الله عنه رجلاً كافراً مأموناً ليكون دليلهما في الهجرة.

مهارة: القرارات

نشاط صفي:

اتخذ القرار المناسب في الموقف الآتي...

* ناقَشَ الأصدقاء موضوع السفر في العطلة الصيفية، حيث أشار الأول إلى إحدى الدول الخليجية، بينما فضل الثاني السفر إلى دولة عربية، ووقف الثالث مطالباً بالسفر لدولة أجنبية؟ بصفتك قائداً تأخذ بالشورى، ما القرار الذي ستتخذه حيال هذه المناقشة؟ (أي وجهة تتجه إليها، ولماذا)؟

التقويم

السؤال الأول: ما الفرق بين الموالاة والمعاملة بالحسنى؟

السؤال الثاني: بم ترد على من يرفض كل ما يُؤخذ من غير المسلمين مما يفيد المجتمع بحجة أنهم كفار؟

السؤال الثالث: عدد أربعة من مظاهر موالاة المؤمنين.

١ – ....

٢ – ....

٣ – ....

٤ – ....

السؤال الرابع: علِّل ما يأتي:

– شعورك بالألم والحزن عند رؤيتك ما يتعرض له أهل فلسطين على يد اليهود الغاصبين.

– استنكارك لكل قول أو عمل يُسيء إلى الله –عَزَّ وَجَلَّ– ورسوله ﷺ.

السؤال الخامس: اكتب مقالاً في حدود ثلاثة أسطر.. تحذر فيه من مظاهر موالاة الكافرين.

....

....

....

السؤال السادس: صنف المواقف الآتية من حيث اعتبارها من باب الولاء والبراء:

السلوك	التصنيف
اشترى تاجر براءة اختراع من أجنبي غير مسلم.	
امرأة تجلس مع صديقتها الأجنبية غير المسلمة وهي ترسم كاريكاتيراً يُسيء إلى المسلمين.	
طالب مسلم يدرس في جامعات أجنبية غير مسلمة.	
نقل مسلم أخبار بلده لدولة غير مسلمة عدوة.	
شاب يدعو لجمع التبرعات للمتضررين في بلد إسلامية فقيرة.	

الدرس السابع

التوســل وأنواعـه

التمهيد

الدعاء من أعظم القربات التي تصل العبد بخالقه، وهوفي جوهره عبادة خالصة، بل قد حوى روح العبادة كلها، قال رسول الله -ﷺ-: «الدُّعاءُ هو العِبادة »[١].

وذلك لما يجتمع في الداعي من صفات الذل والخضوع والالتجاء إلى من بيده مقاليد الأمور.

ولما كان الدعاء بهذه المرتبة العظيمة، أمر الله ﷻ عباده بدعائه في كل أحوالهم قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ... ﴾ سورة غافر: ٦٠. وقال تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ سورة الأعراف: ٥٥، وبيَّن لهم ﷻ مايتوسلون به إليه عند دعائه ليكون أرجى للقبول.

تعريف التوسل:

هو: «التقرب إلى الله -سبحانه وتعالى- عند دعائه بما يحبه ويرضاه من العبادات الواجبة أو المستحبة رجاء حصول مرغوب، أو دفع مرهوب».

ومنه قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ سورة الإسراء: ٥٧

أنواع التوسل: (توسل مشروع - توسل غير مشروع)

أولاً: التوسل المشروع

(هو تقرب العبد إلى الله -تعالى- عند الدعاء بما ورد في الكتاب أو السنة) ومنها:

أ - التوسل بأسماء الله تعالى وصفاته:

فيشرع للداعي أن يبدأ دعاءه متوسلاً بذكر أسماء الله ﷻ وصفاته التي تتعلق بذلك الدعاء،

(١) صحيح ابن حبان كتاب: الرقائق باب: الأدعية.

فإذا أراد المسلم الرحمة والمغفرة، دعا الله باسم الرحمن، الرحيم، الغفور الكريم.

وإذا أراد الرزق دعا ربه باسم الرزاق، المعطي، الجواد، وهكذا يقدِّمُ الداعي بين يدي دعائه ما يناسبه من أسماء الله تعالى، وصفاته، فإن ذلك من أسباب قبول الدعاء.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ سورة الأعراف: ١٨٠.

وفي السُّنَّة: كان النّبيّ ﷺ إذا كربه أمر قال: «يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث»[١].

ب – التّوسّل بالإيمان والأعمال الصّالحة:

أجمع الفقهاء على جواز توسّل العبد إلى اللّه سُبحانه وتعالى بما أخلصه لوجهه من أعمال صّالحة. كأن يقول: اللهم إني أسألك ببري لوالدي أن توفقني في دراستي، أو بتركي للمعاصي أن ترزقني.. وهكذا.

وقد بين الله لنا ذلك في قوله – عزّ وجلّ – على لسان المؤمنين ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ سورة آل عمران: ١٦، فتقربوا إلى الله – تعالى – عند الدعاء بذكر إيمانهم به أولا، ثم سألوه سبحانه المغفرة والنجاة من النار.

نشاط صفي:

أقصص بأسلوبي على زملائي قصة الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار بعد قراءتها في كتاب (الرحيق المختوم)، ثم أناقشهم في علاقتها بموضوع الدرس، ثم استخرج المظاهر السلوكية منها.

جـ- توسل العبد إلى الله -تعالى- بذكر حاله:

يشرع للعبد ذكر حاله واحتياجه عند الدعاء،كأن يقول:اللهم إني فقيرفارزقني، أو مريض فاشفني وهكذا، فهذا زكريا عليه السلام عندما أراد أن يسأل الله عزّ وجلّ الولد ذكر حالته ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾ سورة مريم: ٤، وكذلك أيوب -عليه السلام-: ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ سورة الأنبياء: ٨٣.

د – التّوسّل بالنّبيّ -ﷺ-: ولا خلاف بين العلماء في جوازه في الأحوال التّالية:

١ – طلب الدّعاء من النّبيّ -ﷺ- في الحياة الدّنيا:

إنّ التّوسّل بالنّبيّ -ﷺ- بمعنى طلب الدّعاء منه في حياته ثابت بنص القرآن الكريم قال

---

(١) سنن الترمذي الجامع الصحيح الذبائح أبواب: الدعوات عن الرسول ﷺ.

-تعالى-: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴿٦٤﴾ ﴾ سورة النساء: ٦٤، وقد كان الصّحابة -رضي الله عنهم- يسألون النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- الدّعاء في كل أمرهم.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: « يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفاً، تضيء وجوههم إضاءة القمر». فقام عكّاشة بن محصن الأسدي، يرفع نمرة عليه، قال: ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللهم اجعله منهم..»[1].

٢- التّوسّل بالإيمان بالنّبيّ -صلى الله عليه وسلم- ومحبّته:

لا خلاف بين العلماء في التّوسّل بالإيمان بالنّبيّ -صلى الله عليه وسلم- ومحبّته، وذلك كأن يقول: أسألك بإيماني بنبيّك محمّد وبمحبّته، وأتوسّل إليك بإيماني به ومحبّته.

جاء رجل ضرير إلى الرسول-صلى الله عليه وسلم- فقال: يا نبي الله ادع الله أن يعافيني، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «إن شِئْتَ أَخَّرتُ ذلك فهو أَفضلُ لِآخرَتِكَ، وإن شِئتَ دَعَوتُ لَكَ» قال: لا بل ادع الله لي. فأمره أن يتوضأ، وأن يصلي ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء:«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّد-صلى الله عليه وسلم- نَبِي الرَّحمَةِ، يّا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتوَجَّهُ بِكَ إِلى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَتَقْضِي، وَتُشَفِّعُهُ فِيَّ». قال: فكان يقول هذا مرارا ، قال: ففعل الرجل فبرأ[2].

هـ- التوسل إلى الله -تعالى- بدعاء الصالحين في حياتهم:

كأن يطلب المسلم ممن يتوسم فيه الخير والصلاح أن يدعوالله له، ولا فرق أن يدعو الأعلى للأدنى، كتوسل الصحابة بدعاء النبي-صلى الله عليه وسلم-كما سبق، أو الأدنى للأعلى كإرشاده -صلى الله عليه وسلم- أمته أن تسأل الله له الوسيلة قال رسول-صلى الله عليه وسلم-: «سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوَسِيلَةَ فإِنَّها مَنزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبدِ مِن عِباد اللَّهِ وأَرجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَن سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ، حُلَّت لَهُ الشَّفَاعَة»[3].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: اللباس باب: البرود والحبرة والشملة.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند الشاميين، حديث عثمان بن حنيف، حديث: ١٩٩٢٥.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الصلاة باب: القول مثل قول المؤذن لمن سمعه.

ثانياً: التوسل غير المشروع

هو تقرب العبدإلى الله- تعالى - بما نهى عنه في كتابه الله وسنة رسوله-ﷺ-ومنها:

١- توسل المشركين بآلهتهم:

قال -تعالى-: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾ سورة الزمر: ٣.

٢- التوسل بتوجيه العبادات لغير الله سبحانه وتعالى :

بأن يقدم قرباناً معيناً من ذبح أو نذر إلى أحد المخلوقين رجاء أن يقبل الله - عز وجل - دعاءه.

٣- التوسل بطلب كشف الكربات وقضاء الحاجات من الأموات:

أياً كان ذلك الميت رجلاً صالحاً أو نبياً مرسلاً (كأن يقول ياسيدي فلان اشفني أواشفي أبنائي أو....) ذلك أن الدعاء هو العبادة، والعبادة لا تصرف إلا للخالق - عز وجل - فدعاء غيره شرك ومذلة.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ سورة غافر: ٦٠.

٤- سؤال الملائكة أن تقضي الحاجات أو ترفع الدعوات:

كأن يقول: يا جبريل اقض لي حاجتي أو ارفع حاجتي إلى ربي... وهكذا.

مهارة: حجر الخطو	لتطبق قيمة التوسل إلى الله -جل جلاله- في حياتك قم بصياغة دعاء متكامل لتحقيق إحدى حوائجك.

....

....

....

بعد دراستي موضوع التوسل، أنا أؤمن وأعتقد

١ – أن الله –تعالى– يجيب دعوة الداعي إذا دعاه.

٢ – أن الله –تعالى– وحده بيده أمر الكون يصرفه كيف يشاء.

٣ – من اعتقد أن غير الله ينفع أو يضر فقد كفر.

٤ – أن الله –تعالى– أقرب للعبد من نفسه فيعلم ما ينفعه وما يضره.

٥ – أن التوسل إلى الله يكون بما شرعه الله ورسوله من أقوال وأفعال.

٦ – أن الأولى هو الابتعاد عن الأمور الخلافية، لتفادي الوقوع في المحظور.

٧ – أن التوسل قد يكون فرض عين على كل مسلم، وقد يكون مستحباً، وقد يكون غير مشروع.

٨ – التوسل خلاف الاستغاثة، فالمتوسل في الدعاء يسأل الله – عز وجل –، أما المستغيث فيسأل غير الله عز وجل.

التقويم

السؤال الأول: عرِّف التوسل.

السؤال الثاني: اكتب نوع التوسل وحكمه فيما يأتي:

التوسل	نوعه	حكمه
اللهم إني أسألك النجاح بحبي للنبي وبري لوالدتي .		
يا سيدي عبدالرحمن فرج همي .		
أقدم لك ياسيدي عبدالرحيم هذا النذر لشفاء ابني.		

السؤال الثالث: أعطى الله نبيه -ﷺ- خصائص كثيرة، اكتب ما ورد منها في الدرس.

السؤال الرابع: الإخلاص سمة المسلم في جميع أقواله وأعماله.

فما العمل الذي أخلصته لله -تعالى- ترجو أن يكون دعاؤك به مجاباً ؟

نشاط لا صفي:

بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب السنة النبوية استخرج ثلاثةً من الأدعية التي وردت نصاً ثم اكتبها مشيراً إلى اسم السورة ورقم الآية.

كقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠﴾

سورة إبراهيم: ٤٠ .

وقول الرسول -ﷺ- «سَيِّدُ الاسْتِغْفارِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِي لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»[١].

(١) صحيح البخاري كتاب: الدعوات باب: أفضل الاستغفار.

المجال الثاني

علوم القرآن

الدرس الثاني

أشهر المفسرين من الصحابة رضي الله عنهم

التمهيد

أخذ الصحابة -رضي الله عنهم- الركائز الأساسية للتفسير من الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فهم الذين عاصروه وتنزل عليه القرآن الكريم بينهم، وشهدوا أسباب نزوله، ولهم من الفهم التام والبصيرة النافذة ما ليس لغيرهم، وإنهم المقصودون بقوله -تعالى-: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ سورة التوبة: ١٠٠، فبرز منهم كوكبة اهتمت بتفسير القرآن الكريم واستخراج كنوزه، وتبعهم من التابعين من سار على منهجهم.

أولاً: المفسرون من الصحابة رضي الله عنهم:

من أشهر الصحابة -رضي الله عنهم- في التفسير:

- الخلفاء الراشدون الأربعة.
- عبدالله بن مسعود - زيد بن ثابت.
- عبدالله بن عباس - أبوموسى الأشعري.
- عبدالله بن الزبير - أنس بن مالك.
- عبدالله بن عمرو بن العاص - أُبيّ بن كعب.
- أبوهريرة - جابر بن عبدالله.

مهارة: المدخل العشوائي

نشاط صفي: من خلال النظر إلى صفات شجرة النخيل.. قم بتعداد صفات أشهر المفسرين من الصحابة رضي الله عنهم.

وأكثر من رُوي عنه من الخلفاء الراشدين الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ومن عامة

الصحابة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

فقد أخرج ابن جرير وغيره عن عبدالله بن مسعود أنه قال: «والذي لا إله غيره، ما نزلت آية في كتاب الله، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته»[١].

مصادر التفسير عند الصحابة -رضي الله عنهم-:

١- **القرآن الكريم**: استطاع الصحابة -رضي الله عنهم- بما آتاهم الله من فهم المقاصد الدينية أن يفسروا القرآن الكريم بالقرآن الكريم.

٢- **النبي** -صلى الله عليه وسلم-: فهو المبين للقرآن الكريم، وكان الصحابة -رضي الله عنهم- يرجعون إليه إذا أشكل عليهم فهم آية من الآيات، عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ...﴾ شَقَّ ذلك على النَّاس، فقالوا: يا رسول الله وأَيُّنَا لا يظلم نفسه؟ قال: إنَّه ليس الذي تَعنون ألم تسمعوا ما قال العبدالصالح: ﴿...يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ إنما هو الشرك»[٢].

٣- **الفهم والاجتهاد**:

بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- كان الصحابة -رضي الله عنهم- إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله -تعالى-، ولم يجدوا شيئا في ذلك عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اجتهدوا في الفهم، فإنهم من خلص العرب، يعرفون العربية، ويحسنون فهمها، ويعرفون وجوه البلاغة والبيان.

نماذج من الصحابة المفسرين رضي الله عنهم:

أولاً: عبدالله ابن عباس رضي الله عنه:

- **نسبه**: هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم، ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- **مكانته العلمية**:

لُقب «بحَبر الأُمة وفقيهها» وعُدَّ إماما في التفسير، ولغزارة علم ابن عباس-رضي الله عنه-، لقب «بالبحر» إذ إنه لم يتعود أن يسكت عن أمر سُئل عنه، فإن كان الأمر في القرآن أخبر به،

---
(١) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.
(٢) مستخرج أبي عوانة كتاب: الإيمان.

وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله -ﷺ- أخبر به، فإن كان من سيرة أحد الصحابة -ﷺ-أخبر به، فإن لم يكن في شيء من هؤلاء قدم رأيه فيه، ومن شدة إتقانه فقد قرأ سورة البقرة وفسرها آية آية وحرفاً حرفاً.

- أمثلة من تفسيره:

١ - قوله -تعالى-: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ٧٨﴾ سورة البقرة: ٧٨.

ففي قوله- تعالى-: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ فسرها ابن عباس بأنهم لا يدرون ما فيه: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ قال وهم يجحدون نبوتك بالظن.

٢ - قوله -تعالى-: ﴿... وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٤﴾ سورة البقرة: ١٨٤.

«قال فيها ابن عباس: لَيسَتْ بمنْسُوخةٍ هُوَ الشيْخُ الكبيرُ، والمرأةُ الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً»[١].

إضاءة:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي -أَوْ عَلَى مَنْكِبِي- ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِى الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»[٢].

ثانياً: عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-:

- نسبه:

هو عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي، وكناه النبي -ﷺ- أبا عبدالرحمن مات أبوه في الجاهلية، وأسلمت أمه وصحبت النبي -ﷺ- لذلك كان ينسب إلى أمه أحيانا فيقال: (ابن أم عبد).

- مكانته العلمية:

كان ابن مسعود من علماء الصحابة -ﷺ- ومن حفظة القرآن الكريم البارعين، فيه انتشر علمه وفضله في الآفاق بكثرة أصحابه والآخذين عنه الذين تتلمذوا وتربوا على يديه، وقد كان يقول: «أخذت من فم رسول الله -ﷺ- سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد»، وقال رسول الله

---

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن «سورة البقرة» باب: قوله ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ﴾

(٢) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

-ﷺ- «اسْتَقْرِئُوا القُرآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِن عَبْدالله بِن مَسعود، وسَالِم مَولى أَبِي حُذَيفَة، وأُبيّ بن كَعب، ومُعَاذ بن جبل»[1]... كما كان يقول -ﷺ-: «مَن أَحبَّ أَنْ يَسمعَ القُرآن غَضًّا كَما أُنزل فَليَسمعهُ من ابن أُمِّ عَبد»[2].

- من تفسيره:

قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤ ﴾ سورة البقرة: ١٠٤.

قال عنها ابن مسعود لرجل: «إذا سمعت الله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فأرعها سمعك فإنه خيرٌ يأمر به، أو شر ينهى عنه»[3].

قصة للعبرة :

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكاً مِنَ الأَرَاكِ وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مِمَّ تَضْحَكُونَ » قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ. فَقَالَ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ »[4].

- تخيل الأثر النفسي لمقولة الرسول-ﷺ- في نفس ابن مسعود -رضي الله عنه- والصحابة -رضي الله عنهم-.

ثالثاً: أُبيّ بن كعب رضي الله عنه:

نسبه: هو أبو المنذر، أبيّ بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي.

مكانته عند الله عز وجل:

يكفيه فخرا أن الله- تعالى- ذكره باسمه الصريح ضمن قلائل أجلاَّء حازوا هذا الشرف.

ففي حديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- لأُبَيٍّ «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ سورة البينة: ١، قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: « نَعَمْ» فَبَكَى »[5].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل برواية عبدالله بن عمرو.
(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل برواية عبدالله بن مسعود.
(٣) تفسير ابن أبي حاتم - سورة البقرة.
(٤) مسند أحمد بن حنبل كتاب: المناقب باب: مناقب أُبي بن كعب رضي الله عنه.
(٥) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: مناقب أُبي بن كعب رضي الله عنه.

مكانته العلمية:

هو سيد القرّاء، وأحد كتَّاب الوحي، ومن أعلم الصحابة بكتاب الله - تعالى- وبأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، لهذا عُد أبيّ بن كعب -رضي الله عنه- من المكثرين في التفسير، الذين يُعتد بما صح عنهم، ويُعوّل على تفسيرهم، وأحد الأربعة الذين أمر النبي-صلى الله عليه وسلم- بأخذ القرآن عنهم.

عن أُبَّي بن كعب، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «يا أبا المنذر، أتدري أَيُّ آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا أبا المنذر، أتدري أَيُّ آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال: قلت: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ قال: وضرب في صدري، وقال ليهنك* العلم أبا المنذر»[١].

ومن تفسيره:

قال -تعالى-: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾سورة الإخلاص: ٢، هو الذي لم يلد ولم يولد، كأنه جعل ما بعده تفسيراً له، وهو برواية ابن جرير عن أُبيّ بن كعب.

نشاط صفي:

اكتب ثلاثة كتَّاب من المفسرين المعاصرين اشتهروا بتفسير القرآن الكريم في وقتنا الحاضر وأسماء كتبهم.

أشهر المفسرين في الوقت الحاضر:

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

* ليهنك: دعاء بالهناء والتمتع.

(١) صحيح مسلم كتاب: صلاة المسافرين وقصرها باب: فضل سورة الكهف.

السؤال الأول: أكتب مصادر التفسير في عهد الصحابة ﷺ.

....

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

اجتهاد الصحابة –ﷺ– في التفسير بعد وفاة النبي ﷺ
....

السؤال الثالث: ما واجبك تجاه ثروة الصحابة –ﷺ– في التفسير؟

....

السؤال الرابع: كان من أساليب الرسول–ﷺ– في رعاية الموهوبين إطلاق الألقاب والعبارات التشجيعية من مثل سيف الله وحبر الأمة.

بالاستعانة بكتاب (رجال حول الرسول) لمؤلفه (خالد محمد خالد) للتعرف على ألقاب أخرى للصحابة –ﷺ– اختر من عناصر المجموعة (ب) ما يناسبها من عناصر المجموعة (أ):

(أ)	الرقم	(ب)
١– أمين هذه الأمة	( )	العباس بن عبدالمطلب
٢– سيد الفوارس	( )	أبوعبيدة بن الجراح
٣– أسد الله	( )	أبوموسى الأشعري
٤– هذا بقية آبائي	( )	حمزة بن عبدالمطلب
	( )	سلمة بن الأكوع

السؤال الخامس: قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «من تعلَّم القرآن عظمت قيمته، ومن تعلَّم الفقه نبُل مقداره، ومن تعلَّم الحديث قَوِيَت حُجَّته، ومن تعلَّم الحِساب جزَلَ رأيه، ومن تعلَّم اللغة رقَّ طبعه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه».

- أين تجد ذلك من الشخصيات التي درستها في هذا الموضوع؟

السؤال السادس: يُعتبر أُبيّ بن كعب -رضي الله عنه- من أعلم الصحابة -رضي الله عنهم- بكتاب الله تعالى. حدِّد سبباً لذلك.

نشاط لا صفي:

ما السلوك التطبيقي الذي يتحتم عليك فعله في ضوء فهمك لمقولة ابن مسعود «والذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحدٍ أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته»[1].

(١) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن باب: القراء من أصحاب النبي ﷺ.

الدرس الثالث

أصول التفسير وأشهر المفسرين من التابعين

التمهيد

اهتم العلماء بالتفسير اهتماماً كبيراً ووضعوا له من الضوابط والقواعد ما يميزون به الصحيح من غيره، وتلقت الأمة هذه الأصول بالاستحسان والقبول حتى أصبح علماً مستقلاً بذاته.

أولاً: علم أصول التفسير:

تعريف أصول التفسير:

«هو القواعد الكلية التي يمكن بواسطتها فهم القرآن وتفسيره».

والفرق بين التفسير وأصوله، هو أن «**الأصول هي المناهج التي تُبيّن الطريق الذي يلتزمه المفسر في تفسير الآيات الكريمة**»، وأما التفسير «**فهو إيضاح هذه الآيات مع التقيد بهذه المناهج**».

فعلم أصول التفسير بالنسبة للتفسير، هو ميزان للمفسر يضبطه، ويمنعه من الخطأ فيه ويعرف به الصحيح من الفاسد.

فائدة علم أصول التفسير:

١ - التزود بالأسس العلمية التي تؤهل من يشتغل بالتفسير التصدي للشبهات ومحاولات تحريف معاني القرآن الكريم.

٢ - معرفة الطرق الصحيحة لتفسير القرآن الكريم وما يُقبل منها وما يُرد.

٣ - معرفة القواعد التي تُعين على فهم كتاب الله ﷻ.

٤ - الإطلاع على الجهود العظيمة التي بذلها علماء السلف للمحافظة على القرآن الكريم لفظاً ومعنى، ثم الاقتداء بهم في ذلك والسير على نهجهم.

١- قواعد وأصول التفسير:

تتعدد قواعد وأصول التفسير حسب المنهج الذي يتبعه كل مفسر، منها:

١- ما يرتبط بالمنهجين النقلي والعقلي (التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي).

٢- ما يتعلق بالنظم القرآني مثل التشبيه والمجاز في الآيات.

٣- قواعد في وضوح الألفاظ ودلالتها على الأحكام.

٤- ضوابط تتعلق بالألفاظ القرآنية من حيث الرواية والقراءة والكتابة (الرسم العثماني) والترجمة.

٢- شروط المفسر:

لشرف هذا العلم حدد العلماء جملة من الشروط في المفسر نجملها فيما يأتي:

١- صحة الاعتقاد، والتجرد عن الهوى.

٢- العلم باللغة العربية وفروعها.

٣- الإلمام بأصول العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، كعلم أصول الفقه والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول والقراءات والتجويد.

٤- دقة الفهم التي تمكن المفسر من ترجيح معنى على آخر.

٣- آداب المفسر:

لمن يشتغل بالتفسير عليه أن يتحلى بالآداب الآتية:

١- حسن النية وصحة المقصد.

٢- حسن الخلق والسمت.

٣- الامتثال والعمل للأوامر والنواهي التي يتضمنها القرآن الكريم.

٤- تحري الصدق والضبط في النقل.

٥- الجهر بالحق وعدم كتمان العلم.

٦- تقديم من هو أولى منه فهماً وحفظاً لكتاب الله تعالى.

نشاط صفي: حاول الربط بين آداب المفسر الستة للخروج بنموذج لطالب قدوة.

٤- بداية التدوين والتصنيف:

في أواخر عهد بني أمية وأوائل عهد العباسيين، كانت الخطوات الأولى للتدوين والتصنيف، وسرعان ما اتجه العلماء إلى فصل العلوم بعضها عن بعض، ويجدر بنا أن نشير إلى ما فعله الشافعي في إخراجه كتاب (الرسالة) الذي يعتبر أول إخراج علمي لأصول الفقه وقواعد التفسير، ثم سار العلماء من بعده على ضوء خطواته الأولى في التفسير.

٥- التفسير الموضوعي:

هو إفراد كثير من العلماء لموضوع خاص في تفسير القرآن الكريم، وتناوله بالدرس والبحث والبيان.

وقد أُلفت كتب خاصة بالتفسير الموضوعي ومن أمثلتها كما هو موضح بالجدول الآتي:

المؤلف	الكتاب
ابن القيم الجوزية	التبيان في أقسام القرآن
أبو عبيدة معمر بن المثنى	مجاز القرآن
الراغب الأصفهاني	مفردات القرآن
أبو جعفر النحاس	الناسخ والمنسوخ

كل ذلك كان نتيجة لاهتمام العلماء بكتاب الله -تعالى- فقامت عليه العلوم التي تخدمه وتربط الأمة الإسلامية به.

التابعي: هو من لقي الصحابي ولم يلق الرسول ﷺ.

ثانياً: التفسير في عصر التابعين رضي الله عنهم:

يعتبر عصر التابعين من أفضل العصور بعد عصر الصحابة-ﷺ- لقوله: عن عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْن -رضي الله عنهما-: قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «خَيْرُ أُمّتِي قَرْنِي ثُمّ الّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمّ الّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عِمْرَانُ فَلاَ أَدْرِي: أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا»[1].

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: فضائل أصحاب النبي -ﷺ-.

(أ) ظهور المدارس العلمية في عهد التابعين:

- ظهرت المدارس العلمية للتفسير في عهد التابعين، نتيجة لما يأتي:

١- الفتوحات الإسلامية في كثير من بلاد العالم.

٢- عدم استقرار الصحابة المفسرين جميعاً في بلد واحد من بلاد المسلمين، فقد توزع الكثير منهم على جميع البلاد التي دخلها الإسلام، فكان منهم الولاة، والوزراء، والقضاة، والمعلمون، ومنهم غير ذلك.

٣- اختلاف مدارس الصحابة -ﷺ- التي نهل منها كل تابعي، فقامت مدرسة للتفسير بمكة وأخرى بالمدينة وثالثة بالعراق.

وفيما يلي أشهر المفسرين من التابعين كل حسب مدرسته:

مكة	المدينة	الكوفة
أصحاب ابن عباس:	أصحاب أُبيّ بن كعب:	أصحاب ابن مسعود:
مجاهد بن جبر	زيد بن أسلم	الشعبي عامر بن شراحيل
عطاء بن أبي رباح	عبدالرحمن بن زيد	الحسن البصري
عكرمة مولى ابن عباس	مالك بن أنس	عطاء بن أبي مسلم الخرساني
سعيد بن جبير		الضحاك بن مزاحم

وبذلك نجد أن التفسير ظلَّ في هذا العصر محتفظاً بطابع التلقي والرواية ولم يختلف عن مصادره في عهد الصحابة ﷺ.

ثانياً: أشهر المفسرين من التابعين رضي الله عنهم:

الحسن البصري رضي الله عنه:

نسبه: أبو سعيد، هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، مولى الأنصار، وأمه (خيرة) مولاة أم سلمة أم المؤمنين.

مكانته العلمية:

جمع الحسن البصري إلى صلاحه وورعه وبراعته في الوعظ غزارة علمه بكتاب الله -تعالى-، وسنة رسول الله -ﷺ-، وبأحكام الحلال والحرام، وقد شهد له بالعلم خلق كثير، فقد قال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: سلوا الحسن، فإنه حفظ ونسينا».

من تفسيره:

- فسَّر الحسن البصري -رضي الله عنه- قوله -تعالى-: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٠٠﴾ سورة الشعراء: ٢٠٠، قال: هو الشرك سلكه الله في قلوبهم.
- وفسر قوله -تعالى-: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١١٩﴾ سورة هود: ١١٨،١١٩، أي أهل رحمته لا يختلفون، ولذلك خلقهم، فخلق هؤلاء لجنته وخلق هؤلاء لناره.

نشاط صفي :

كلمات خالدة للحسن البصري رضي الله عنه:

- ما ألزم عبد قلبه ذكر الموت إلا صغرت الدنيا عليه .
- كل يوم ينادي : «أنا يوم جديد خلق، وعلى عملك شهيد، فاغتنمني فإني لا أعود إلى يوم القيامة».
- أيسر الناس حساباً يوم القيامة الذين يحاسبون أنفسهم في الدنيا .

❊ ناقش هذه الكلمات مع زملائك في الفصل.

من كتاب (سير أعلام النبلاء- صفة الصفوة)

السؤال الأول: أكمل ما يأتي:

أ - تنقسم أصول التفسير إلى جملة من القواعد منها:

١- ....

٢- ....

٣- ....

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

أ - ظهور علم أصول التفسير .

ب- اشتراط العلماء في المفسر دقة الفهم.

السؤال الثالث: اكتب المصطلح الدال على المعاني الآتية:

أ - (   ) القواعد التي يمكن بواسطتها فهم معاني القرآن الكريم.

ب-(   ) قَصْد موضوع خاص في تفسير القرآن الكريم وإفراده بالبحث.

السؤال الرابع: حلِّل علاقة علم التفسير بعلم أصول التفسير.

السؤال الخامس:

قال الحسن البصري لرجل حضر جنازة: أتراه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالحاً؟

قال : نعم. قال: فإن لم يكن هو فكن أنت.

- استخرج العبرة التي تستقيها من هذا الموقف.

السؤال السادس: صنف المفسرين التالية أسماؤهم حسب القوائم الموضحة بالجدول:

مجاهد- مالك بن أنس- سعيد بن جبير- الشعبي- زيد بن أسلم.

مكة	المدينة	الكوفة

نشاط لاصفي:

تصفح موقع:

موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

www.55a.net

واجمع عدداً من الآيات التي تصور الإعجاز اللفظي والبياني للقرآن الكريم.

المجال الثالث

الحديث الشريف

الدرس الرابع

الأحق بالإمامة في الصلاة

التمهيد

إمامة الصلاة مِنْ خَيْرِ الأَعمالِ الَتي يتَولاها خير النَّاسِ، فقد تولاها الرسول -ﷺ- وتولاها من بعده الخلفاء الراشدون، ومازال يتولاها المعروفون بالدين والاستقامة والأفضل علماً وعملاً، وهي ولاية شرعية ذات فضل؛ لدعاء النبي -ﷺ- للأئمة بأن يكونوا هادين إلى الخير، قال رسول الله -ﷺ-: «اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ واغفر للمؤذنين»[١]، وقد حدد التشريع الإسلامي لها شروطاً يجب أن تتحقق في الإمام، والحديث الآتي هو الأصل الذي بنى عليه العلماء القول في الأحق بالإمامة في الصلاة.

نص الحديث الشريف:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأنصاري -رضي الله عنه- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُم لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إلا بِإِذنه»[٢].

بطاقة تعريفية براوي الحديث:

أبومسعود الأنصاري: هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة المشهور بأبي مسعود الأنصاري، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحدث من شهدها سناً، وشهد أُحداً وما بعدها، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وتُوُفِّيَ -رضي الله عنه- سنة أربعين من الهجرة بالكوفة.

---

(١) سنن أبي داود كتاب: الصلاة باب: ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت.
(٢) صحيح مسلم كتاب: المساجد ومواضع الصلاة باب: من أحق بالإمامة.

معاني المفردات:

م	الكلمة	معناها
١	يؤم	يصلي إماماً.
٢	سلماً	إسلاماً.
٣	تكرمته	الفراش وما يبسط لصاحب المنزل.
٤	سلطانه	ملكه.

شرح الحديث الشريف:

الإمامة في الصلاة:هي أن يتقدَّم رجل المصلين؛ ليقتدوا به فِي الصَلاة كُلِّهَا أَوْ جُزْءٍ مِنْهَا بشروط معينة، ويشترط أن يكون الإمام في صلاة الجماعة رجلاً عدلاً[١] فقيهاً.

وإمامة المرأة للرجال أمر لم يحدث في عهد النبي -ﷺ- ولا في عهد الخلفاء الراشدين، فلا يجوز للمرأة أن تؤم الرجال مطلقاً بإجماع الفقهاء؛درءا للفتنة وتزكية للنفوس، قال رسول -ﷺ-: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا»[٢]، لكن يجوز للمرأة المسلمة أن تؤم غيرها من النساء.

الأحق بالإمامة في الصلاة:

بين الرسول -ﷺ- الأحق بالإمامة على الترتيب الآتي:

أولاً:- الأقرأ لكتاب الله تعالى:

المراد بالأقرأ: (أكثرهم حفظاً للقرآن وأحسنهم تطبيقاً لأحكام التلاوة)، ويقدم الأقرأ لإمامة الصلاة؛ لأن الصلاة لا تصح إلا بقراءة القرآن الكريم، وفي هذا توجيه نبوي شريف لأهمية حفظ القرآن الكريم وتجويده.

إضاءة:

لو كان للناس حاجة عند ملك، وأرادوا أن يرسلوا له شخصاً، فهم يتخيرون من يحسن مخاطبة الملوك، ولله المثل الأعلى فإذا تقدم الإمام ليدعو ويؤمن الناس بعده، فهو وافدهم إلى الله -تعالى- يسأل حاجتهم، فيجب أن يكون أفضلهم.

---

(١) أي مستقيماً.
(٢) صحيح مسلم كتاب: الصلاة باب: تسوية الصفوف.

من فضائل حفظ القرآن الكريم:

حفظ القرآن الكريم له فضل عظيم في الدنيا والآخرة ويتضح ذلك من خلال ما يأتي:

١ – يستحق حامله التوقير والتكريم في الدنيا.

٢ – سبب غبطة الناس لصاحبه، قَالَ رَسُولُ اللَّه –ﷺ–: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار..»[١].

٣ – يشفع لأهله، ويرفع منزلة صاحبه يوم القيامة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–:«يُقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»[٢].

ثانيا:الأعلم بالسنة:

السنة مبينة ومفصلة لجميع آيات الأحكام في كتاب الله –تعالى–، فإذا تساوى المسلمون في قراءة القرآن الكريم يقدم منهم لإمامة الصلاة الأعلم بالسنة، لأنه إن لم يكن لدى الإمام علم بها فلن يحسن إمامة الصلاة؛ لما قد يعترض له أثناء الصلاة، كنسيان ركن من أركانها، فحينئذ يحسن التصرف في تدارك ما فاته بما عنده من العلم بالسنة.

ثالثاً: الأقدم هجرة:

يقدم لإمامة الصلاة الأقدم هجرة إذا تساووا في قراءة القرآن الكريم والعلم بالسنة؛لأن المهاجرين في عصر الرَسُولُ –ﷺ– لهم السبق في الإسلام، وتركوا الأهل والمال والوطن في سبيل الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى –، وتتحقق الهجرة في واقعنا المعاصر بتقديم المعروف عنه هجر المعاصي وترك ما نهى الله ورَسُولُهُ –ﷺ– عنه للإمامة في الصلاة.

رابعاً: الأقدم إسلاماً:

إذا تساوى من تقدم لإمامة الصلاة في كل ما سبق، يكون من تقدم إسلامه أولى ممن تأخر إسلامه، ولكن في العصر الحاضر يولد الفرد مسلماً فيكون الأكبر سنا هو الأقدم إسلاماً؛ لأن

(١) صحيح مسلم كتاب: صلاة المسافرين وقصرها باب: فضل من يقوم بالقرآن.
(٢) سنن أبي داود كتاب: الصلاة.

إسلامه من تاريخ ولادته ويؤكد ذلك رواية أخرى للحديث (أكبرهم سناً)[١]، بدل (أقدمهم سلماً) أي يقدم الأكبر سناً على الأصغر؛ لأن الإمام كلما كان كبير السن كان موضع توقير الناس.

الإسلام يراعي خصوصية الإنسان

نهى الرسول -ﷺ- عن إمامة الرجل للرجل في سلطانه، والمراد بالسلطان كل من كانت له ولاية على جماعة، ويشمل الحاكم في ملكه، وإمام المسجد في مسجده، وصاحب البيت في بيته وكلهم مقدمون على غيرهم في إمامة الصلاة -إلا بإذنهم- وإن كان غيرهم أكثر منهم قرآنًا وفقها، والحكمة من ذلك احترام السلطة، ومراعاة شعور الآخرين، وإنزال الناس منازلهم.

كما نهى الرسول -ﷺ- أن يجلس أحد على فراش صاحب البيت إلا بإذنه؛ احتراماً لحرمة وخصوصية صاحب البيت.

النائب عن الإمام في الصلاة:

يجوز للإمام أن يختار من ينوب عنه في الصلاة، فعندما مرض الرسول -ﷺ- ولم يستطع الصلاة إماماً بالمسلمين قال -ﷺ-: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»[٢]، مع أنه قال -ﷺ-: «وأقرؤهم لكتاب الله أُبيّ بن كعب»[٣]، ولكنه تنبيه وإرشاد للأمة من إمام المسلمين بأن الذي سيخلفه في مقامه هو أبو بكر الصديق-رضي الله عنه-، بدليل تقديمه له في الصلاة، وعند أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- من السبق والمكانة والقراءة والفقه ما يصلح للصلاة وزيادة.

مهارة: اعتبار جميع العوامل

نشاط صفي: إذا كنت أحد أعضاء لجنة اختيار أئمة المساجد فما العوامل والضوابط التي تضعها لاختيار الإمام؟

---

(١) صحيح مسلم كتاب: المساجد ومواضع الصلاة باب: من أحق بالإمامة.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الأذان أبواب: صلاة الجماعة والإمامة.
(٣) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: المناقب عن رسول الله -ﷺ- باب: مناقب معاذ بن جبل.

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١ – الاقتداء بمنهج الرسول –ﷺ– في العبادة .

٢ – إمامة الصلاة مِنْ خَيْرِ الأَعْمَالِ الَّتِي يَتَوَلاهَا خَيْرُ النَّاسِ.

٣– الإمام يقوم مقام الرسول –ﷺ– أمام الناس وهو قائدهم ومحل نظرهم.

٤ – الأحق بالإمامة في الصلاة يكون وفق الترتيب الذي بينه الرسول ﷺ.

٥ – حفظ القرآن الكريم له فضل عظيم في الدنيا والآخرة.

٦ – دراسة السنة النبوية تُعين المسلم على أداء العبادة بصورة صحيحة.

٧– إمامة المرأة المسلمة لمثيلاتها من النساء دون الرجال.

٨– مراعاة خصوصية الإنسان نوع من الالتزام بأحكام الإسلام وآدابه.

السؤال الأول: قال رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إنما جعل الإمام ليؤتم به..»[١]

في ضوء الحديث الشريف حدد العلاقة بين الإمام والمأموم.

السؤال الثاني: ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (✗) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- صاحب البيت يقدم على غيره لإمامة الصلاة في بيته. (   )
- اختار الرسول ﷺ عند مرضه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لينوب عنه لإمامة الصلاة. (   )

السؤال الثالث: ارجع لكتاب «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام، ثم اكتب تقريراً حول فضائل حفظ القرآن الكريم وذلك في حدود خمسة أسطر.

السؤال الرابع: بيِّن الحكم الشرعي فيما يأتي:

* إمامة المرأة للرجال.
* جلوس الضيف على فراش صاحب البيت دون إذنه.

السؤال الخامس: رتب الأحق في إمامة الصلاة في الجدول الآتي:

«الأعلم بالسنة - الأقرأ لكتاب الله - الأقدم إسلاماً - الأقدم هجرةً».

١-	٢-	٣-	٤-

(١) صحيح البخاري كتاب: الصلاة باب: الصلاة في السطوح والمنبر والخشب.

السؤال السادس: علام يدل نهي الرسول -ﷺ- عن إمامة الرجل للرجل في سلطانه؟

السؤال السابع: عدِّد شروط الإمامة في الصلاة.

السؤال الثامن: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا..»[١].

استخرج من الحديث الشريف قيمة، ثم حدد مظهراً سلوكياً لها.

السؤال التاسع: إمامة الصلاة ولاية شرعية ذات فضل.... اشرح هذه العبارة.

نشاط لا صفي:

بالرجوع إلى مكتبة المدرسة.. اكتب نبذة مختصرة من ثلاثة أسطر عن سيرة الصحابي الجليل أبي مسعود الأنصاري-رضي الله عنه- راوي الحديث.

(١) صحيح إبن حبان كتاب: الرقائق باب: قراءة القرآن.

الدرس الخامس

حلاوة الإيمان

التمهيد

الإيمان بالله – سبحانه وتعالى – تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد حبب الله –تعالى– إلى المؤمنين الإيمان، فيجدون له حلاوة يظهر أثرها في سلوكهم، قال –تعالى–: ﴿ ...وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ... ﴾ سورة الحجرات: ٧.

وحلاوة الإيمان عند المسلم تتحقق:

- بحب الله – سبحانه وتعالى – ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- اتباع ما أمر الله – سبحانه وتعالى – ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- وبترك ما نهى عنه الله – سبحانه وتعالى – ورسوله صلى الله عليه وسلم.

نص الحديث الشريف:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ –رضي الله عنه– عَنْ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ :«ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإِيمَانِ:أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلا لِلَّهِ،وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[١].

بطاقة تعريفية براوي الحديث:

هو أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري، كنيته «أبوحمزة» خادم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أمه أم سليم بنت ملحان –رضي الله عنها–، ولد سنة عشر قبل الهجرة، وتوفي عام تسعين للهجرة وكان عمره مائة سنة، وله في البخاري (٢٢٨٦) حديثاً.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: حلاوة الإيمان.

معاني المفردات:

م	الكلمة	معناها
١	ثلاث	ثلاث خصال من خصال كثيرة يجد بها المرء حلاوة الإيمان.
٢	كُنَّ فيه	وجدت واجتمعت فيه.
٣	وَجَدَ	أدرك وذاق.
٤	المَرْء	الرجل، وحكمه يشمل المرأة أيضا.
٥	يعود في الكفر	يصير إليه.
٦	يُقذف في النار	يُلقى ويُطرح فيها.

شرح الحديث الشريف:

حلاوة الإيمان شعور بالسعادة والطمأنينة والراحة يملأ قلب المؤمن رغبة في الطاعات، وتحملاً للمشقات لإرضاء الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، كالإقبال على الصوم والحج والجهاد في سبيل الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - في شدة الحر، والإيمان بالله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - علاج لانتشار حالات الحزن والاكتئاب والقلق والاضطراب ووقاية لكثير من حالات الانتحار في الواقع المعاصر، مما يجعل المسلم يشعر بالاستقرار ويحس قلبه بالأمن والأمان ولا يذوق حلاوة الإيمان إلا من كانت فيه خصال ثلاث.

إضاءة:

قال عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: يا رسول الله لأنت أحبّ إليّ من كل شيء إلا من نفسي، أجابه الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقوله : «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك». فقال عندها عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «الآن يا عمر»[(١)].

الخصلة الأولى: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما

حُبَّ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَرَسُولِه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ؛ لأنه مِنْ شُرُوطِ الإيمان الكامل، ومن أَحَبَّ مِن دون الله شيئا كما يحب الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - فهو

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان والنذور.

ممن اتخذ من دون الله أندادا، قال -تعالى-: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ ... ﴾ سورة البقرة: ١٦٥.

محبة الله - سبحانه وتعالى - ورسوله -صلى الله عليه وسلم- مقدمة على غيرها لأسباب منها:

١- أوجدنا الله - سبحانه وتعالى - من العدم وأنعم علينا نعماً لاتعد ولاتحصى.

قال تعالى: ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾ سورة مريم: ٦٧.

٢- أَخرَجَنا الرسول-صلى الله عليه وسلم- من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان،قال تعالى: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ ... ﴾ سورة المائدة: ١٦.

٣- محبة الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- مَنْجَاةٌ مِنَ النَّارِ وَمُوجِبَةٌ لِلْجَنّة.

قال الشاعر:

مَنْ يـدعي حبَ النبيِّ ولمْ يفِدْ ... مِنْ هديهِ فسفاهةٌ وهُـراءُ
فالحبُّ أولُ شرطِهِ وفروضِـهِ ... إنْ كانَ صدقاً طاعةٌ ووفاءُ

ومن علامات محبة الله -تعالى- و الرسول صلى الله عليه وسلم:

١ - تتحقق محبة المسلم لله -تعالى- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- بطاعتهما.

٢ - عدم تقديم أي شيء على محبتهما من مال ونفس وولد وأهل، ومتع الدنيا وشهواتها، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحب إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [(١)].

٣ - تحكيم شرع الله -تعالى-، وشرع الرسول -صلى الله عليه وسلم- في كل شؤون الحياة.

٤ - دراسة سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- والتأسي بسنته بالاتباع والاقتداء.

٥ - نصرته -صلى الله عليه وسلم- والدفاع عن سنته وتبليغ دعوته.

٦ - تعظيمه وتوقيره والأدب معه في حياته وبعد مماته والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

فإذا التزمت الأمة الإسلامية اليوم بموجبات محبة الله - سبحانه وتعالى - ورسوله -صلى الله عليه وسلم- تغيَّر حالها من ضعف إلى قوة، ومن هزيمة إلى نصر، ومن ذلة إلى عزة.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: حب الرسول -صلى الله عليه وسلم- من الإيمان.

الخصلة الثانية: أن يحب المرء لا يحبه إلا لله ﷻ

محبة المسلم لأخيه في الله تكون على أساس قربه من الله - ﷻ - وطاعته والبعد عن معصيته، فلا يدفعه للحب جاه أو مال أو عرض زائل قال -ﷺ-: «من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»(١).

والعلاقات القائمة بين الناس على المنفعة والمصلحة تخرج عن نطاق الحب في الله؛ لأن سببها أمر دنيوي، ويكفى المتحابون في الله - تعالى- شرفاً وفضلاً أن يكونوا تحت عرش الله يوم تقترب الشمس من رؤوس الناس، وأن يكونوا من السبعة الذين يظلهم الله -تعالى- في ظله يوم لاظل إلا ظله، قال رسول الله -ﷺ-: «سبعة يظلهم الله -تعالى- في ظله يوم لا ظل إلا ظله...، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه، وتفرقا عليه»(٢).

الخصلة الثالثة: أن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار

من ذاق حلاوة الإيمان يكره الكفر؛ لأن نور الإيمان أشرق في قلبه فلا يرضى بغير عقيدته بديلاً ويستعذب ما يلقاه من مشاق وأهوال في سبيل الحفاظ عليها نقية سليمة. ومن يكره الكفر يكره الأقوال والأفعال التي تؤدي إليه مثل: سبُّ الدين، أو الاستهزاء به والسخرية من القرآن الكريم، أو سب الصحابة -رضي الله عنهم- أو تقديم منهج أو قانون على منهج الله - ﷻ - أو اتهام الإسلام بالتخلف والرجعية وأنه لا يصلح لكل زمان ومكان، ولا يواكب هذا العصر، أو غير ذلك.

الواقع المعاصر:

تم تشكيل لجنة بمرسوم أميري لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بدولة الكويت؛ حِفاظاً على الهوية الإسلامية للمجتمع الكويتي.

---

(١) سنن أبي داود كتاب: السنة باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الزكاة باب: الصدقة باليمين.

الثبات على الدين وكراهية الكفر:

كان الصحابة -رضي الله عنهم- خير من صبر على العذاب وأصروا على عدم العودة في الكفر، فثبتوا على الإيمان بعد أن ذاقوا حلاوته، ومنهم بلال بن رباح، وآل ياسر، وخباب بن الأرت رضي الله عنهم.

والواقع المعاصر يشهد على وجود الكثير من الشخصيات المشهورة واللامعة في العالم، الذين تركوا الكفر وتمسكوا بالإسلام رغم الفتن والإغراءات المادية والمعنوية.

مهارة: التوضيح[1]

بصفتك متعلماً في المرحلة الثانوية فما السلوكيات التي يجب تحقيقها لبلوغ هدف محبة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في حياتك؟

ما يستفاد من الحديث:

١- تقديم محبة الله - سبحانه وتعالى - ورسوله -صلى الله عليه وسلم- على متع الدنيا وشهواتها.

٢- حب الرسول -صلى الله عليه وسلم- من حب الله سبحانه وتعالى

٣- للإيمان حلاوة في قلب المؤمن يظهر أثرها على سلوكه.

٤- حب أولياء الله - سبحانه وتعالى - وبغض أعدائه من علامات كمال الإيمان.

٥- وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة اعتقاداً وقولاً وعملاً .

٦- الإقبال على الطاعات والنفور من المعاصي.

(١) التوضيح: عكس التشويش وهو جعل النقاط والأشياء أكثر وضوحاً.

التقويم

السؤال الأول: ما المراد بحلاوة الإيمان؟

السؤال الثاني: على أي أساس يختار المؤمن من يحبه ؟

السؤال الثالث: مهارة الحلول: يتعرض شبابنا اليوم للعديد من الفتن سواء من الشبهات أو الشهوات.. اختر إحداها واقترح أربعة حلول للتصدي لها.

السؤال الرابع: علِّل ما يأتي:

- تقديم محبة الله - سبحانه وتعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - على ما سواهما.

السؤال الخامس: صف مشاعرك تجاه الصحابة - رضي الله عنهم - الذين ضربوا أروع الأمثلة في الثبات على الإيمان.

السؤال السادس: قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ سورة النساء: ٦٥.

- استخرج من الآية الكريمة قيمة، ثم حدد مظهراً سلوكياً لها.
- بم تتحقق محبة العبدلله - تعالى - ورسوله صلى الله عليه وسلم ؟

السؤال السابع: لماذا يكره المسلم الكفر بعد أن ذاق حلاوة الإيمان؟

السؤال الثامن: اذكر نبذة مختصرة عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- راوي الحديث.

نشاط لا صفي:

تابع عن طريق الإنترنت ما وصلت إليه لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بدولة الكويت واكتب أهم إنجازاتها (في خمس نقاط).

الدرس السادس

ثمرات الأعمال الصالحة

التمهيد

يشكر المسلم ربه على نعمه بقلبه وجوارحه، وجميع الأعمال الصالحة التي تُرفع إليه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قال تعالى: ﴿... إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ...﴾ سورة فاطر:١٠، فيُنزِل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أصحاب الأعمال الصالحة في الجنة منزلة رفيعة، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ١٠٧﴾ سورة الكهف:١٠٧، والحديث الآتي يشتمل على ثلاثة من الأعمال الصالحة، ثمرتها دخول الجنة.

نص الحديث الشريف:

عن عبد الله بن سلام-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: لما قدم رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المدينة انْجَفَلَ الناس إليه، وقيل: لما قدم رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استبنت وجه رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء تكلم به أن قال:«يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام،وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام»[1].

بطاقة تعريفية براوي الحديث:

هو عبدالله بن سلام بن الحارث الأنصاري، وكنيته أبو يوسف، وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عبدالله، وهو من ذرية يوسف بن يعقوب -عليه السلام- كان حليفاً للأنصار، ونزلت فيه آيتان من القرآن الكريم، هما:

- قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ...﴾سورة الأحقاف: ١٠

(١) سنن الترمذي الجامع الصغير كتاب: الذبائح أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- وقوله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ سورة الرعد: ٤٣، تُوفي سنة ثلاث وأربعين للهجرة.

معاني المفردات:

م	الكلمة	معناها
١	انْجَفَلَ	أسرع
٢	استبنت	استوضحت
٣	أفشوا	انشروا
٤	أطعموا الطعام	قدموا الطعام للمحتاجين ولغيرهم

شرح الحديث الشريف:

كان عبدالله بن سلام -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قبل إسلامه حبراً من أحبار اليهود الكبار في المدينة المنوّرة، وقرأ في التوراة عن صفة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- واسمَهُ وزمانه وهيئته يختم رسالات الأنبياء السابقين، حتى قدم رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المدينة، وعَرَفَ أنّ الناس أسرعوا لاستقباله أسرع معهم، فلما نظر إلى الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تبيّن أنّ وجهه ليس بوجه كذاب، وتحقق من نبوته فدخل الإسلام، وقد سمع من الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الحديث الشريف الذي يوصي فيه بثلاث من المكارم ثمرتها دخول الجنة بسلام.

أولاً: إفشاء السلام

السلام: «دعاء بالأمن في الدنيا والآخرة، وأدبٌ اجتماعيٌ يبدأ به المسلم قومه حين يلقاهم».

صيغة السلام:

أفضلها: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يليها: السلام عليكم ورحمة الله، يليها: السلام عليكم، فعن أبي هريرة، أن رجلاً مرَّ على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو في مجلسه فقال: السلام

عليكم، فقال: (عشر حسنات)، فمر رجل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال: (عشرون حسنة)، فمر رجل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال: (ثلاثون حسنة)[١].

من فضائل إفشاء السلام:

١- إحياء سنة الرسول ﷺ.

٢- تحقيق الألفة بين المسلمين، وإزالة الكبر من القلب.

٣- تحصيل الحسنات ودخول الجنات.

حكم السلام ورده:

* السلام **سنة مؤكدة** ورده **فرض عين** إذا قُصد به شخص واحد، **وفرض كفاية** إن قُصد به جماعة وإن رد جميعهم فهو أفضل.
* **يستحب إذا دخل المسلم بيته أن يسلم**؛لأن البركة تنزل بالسلام، كما يستحب السلام على الصبيان؛ لزرع الثقة في نفوسهم، وغرس تعاليم الإسلام في قلوبهم.
* **حرَّم الرسول** -ﷺ- **ابتداء الكفار بالسلام**، لقوله ﷺ: «لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام..»[٢] وقال -ﷺ-: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم»[٣]، وإن تمت تحية أهل الكتاب فليكن بغير السلام، مثل كيف حالك، أو كيف أصبحت ونحو ذلك؛ تأليفاً للقلوب وإعلاما بسماحة الإسلام.
* **الأولى الالتزام بتحية الإسلام**، وألا تبدل بعبارات أخرى مثل: صباح الخير، أو مساء الخير، أو غير ذلك، مما قد يستعمله بعض الناس جهلاً أو إعراضاً.

ثانياً: إطعام الطعام

* إطعام الطعام من أجلِّ القربات؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - جعله من صفات أهل الجنة، قال -تعالى-: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ٨ ﴾ سورة الإنسان: ٨. وإطعام الطعام لا يشمل الفقراء وحدهم، بل الأصدقاء والجيران والأقارب والضيوف وغيرهم،

---

(١) الأدب المفرد للبخاري باب: فضل السلام.
(٢) صحيح مسلم كتاب: السلام باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يُرد عليهم.
(٣) صحيح البخاري كتاب: الاستئذان باب: كيف يُرد على أهل الذمة السلام.

وقد حث الرسول -ﷺ- على إطعام الطعام؛ لتآلف القلوب وتحقيق المودة بين الناس أفضل إطعام الطعام الإيثار مع الحاجة، قال -تعالى-: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ١٤﴾ سورة البلد: ١٤، ومهما قلَّ وصغر ما يطعمه الإنسان غيره، فإنه يعظم عند الله - تعالى- حين تصحبه نية صالحة.

مهارة: أوجد طرقاً أخرى

ينظر الناس إلى الطعام على أنه وسيلة تبقيهم على قيد الحياة..
أوجد طرقاً أخرى للنظر في وظيفة الطعام معززاً ذلك التوجيه النبوي؟

ثالثاً: قيام الليل:

قيام الليل هو تجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، ففي الليل يخلو المؤمنون، بربهم، فيسألونه من فضله.

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ...﴾ سورة الزمر: ٩.

من فضائل قيام الليل:

قيام الليل يُضيء الوجه ويكفِّر السيئات، وينهى عن الإثم، ويطرد الداء، قال الرسول -ﷺ-: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقُربة إلى الله، وتكفير للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الحسد»[١].

إضاءة:

قال رجل لإبراهيم بن أدهم -رحمه الله- : إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواء؟! فقال: لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه في الليل، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف، والعاصي لا يستحق ذلك الشرف.

قيام الرسول -ﷺ- في الليل:

كان الرسول -ﷺ- يُكثر من قيام الليل مع أن الله- سبحانه وتعالى - قد غفر له، فعَنْ السيدة عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- إِذَا صَلَّى قَامَ، حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ -رضي الله عنها-: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»[٢].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: الصلاة جماع أبواب صلاة التطوع باب: الترغيب في قيام الليل.
(٢) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: النكاح جماع أبوب: ما خص به رسول الله -ﷺ- باب ما وجب عليه من قيام الليل.

ما يستفاد من الحديث:

١ – إفشاء السلام بين المسلمين إحياءً لسنة الرسول ﷺ.

٢ – إفشاء السلام يحقق الألفة بين المسلمين.

٣ – إطعام الطعام من أجلّ القربات، ومن صفات أهل الجنة.

٤ – قيام الليل دأب الصالحين يرفع الدرجات ويكفر السيئات.

٥ – الاعتزاز بأحكام الإسلام وآدابه.

التقويم

السؤال الأول: رتِّب صيغ السلام طبقاً لأفضلها.

....

السؤال الثاني: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ؟ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»[1]، ما نتيجة حرص المسلم على قيام الليل؟

....

السؤال الثالث:

ضع علامة(✓) عند الجملة الصحيحة وعلامة (✗) عند الجملة غير الصحيحة فيما يأتي:

١- إطعام الطعام لا يقتصر على الفقراء. ( )

٢- السلام على الصبيان يقلل من هيبة الإنسان ووقاره. ( )

السؤال الرابع: اكتب ثلاثاً من فضائل إفشاء السلام.

١- ....

٢- ....

٣- ....

السؤال الخامس: كيف توفق بين حديث النبي -ﷺ-: «وأطعموا الطعام..» وبين قوله ﷺ في حديث آخر «مَا ملأَ آدميٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطنٍ، بحسْبِ ابن آدمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبُهُ، فِإنْ كَانَ لا مَحالَةَ، فَثلُثٌ لطَعَامِهِ، وثُلُثٌ لِشرابِه، وَثُلُثٌ لِنَفسِهِ»[2].

السؤال السادس: قال تعالى: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨﴾ سورة الإنسان: ٨

استخرج من الآية الكريمة قيمة، ثم حدد مظهراً سلوكياً لها.

---

(١) سنن أبي داود كتاب: السنة باب: الرد على الجهمية.

(٢) سنن الترمذي الجامع الصحيح -الذبائح-.

المجال الرابع

السيرة والتراجم

الدرس الرابع

الصحابي الجليل أبوبكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

التمهيد

اصطفى الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – لنبيه –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أصحاباً من أمته كانوا له نعم الأعوان والأتباع، آمنوا به، وعزروه، ونصروه، واتبعوا النور الذي أُنزل معه، فما من مسلم في زمن من الأزمان إلا ويدين لهم بالفضل بعد الله– تعالى– ورسوله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ويكفيهم فخراً وعزاً وإجلالاً ما وصفهم به خالقهم – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – في كتابه العزيز، قال –تعالى–: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ... ﴾ سورة الفتح: ٢٩.

وكان في مقدم هؤلاء العظماء خير الأمة بعد نبيها–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، الصحابي الجليل أبوبكر الصديق –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– الذي حفظ الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – به الدين، وثبت به المؤمنين، وأخلفه رسول رب العالمين، فتعالوا نستلهم العبر مع قبس من سيرته المباركة.

نسبه – مولده – نشأته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

نسبه:

هو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن كعب التيمي القرشي، **وأبوه** أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ويلتقي في نسبه مع النبي–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عند مرة بن كعب، وينسب إلى «تيم قريش» فيقال: «التيمي»، **وأمه** :أم الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب وهي بنت عم أبيه، وتُكنّى أم الخير.

مولده:

وُلد –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– سنة ٥١ ق.هـ (٥٧٣ م) بعد عام الفيل بحوالي ثلاث سنوات.

كنيته:

كُني –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– بأبي بكر وسبب ذلك: قيل لحبه للإبل، وقيل لتبكيره في كل شيء حسن.

نشأته:

نشأ الصديق في مكة، وعمل بزازا (تاجر الحرير) ونجح في تجارته وحقق الربح الكثير حتى صار من أثرياء قريش وساداتها، عُرف برجاحة العقل ورزانة التفكير، وكان أعرف قريش بالأنساب، سكن قريباً من النبي -ﷺ- ومن هنا بدأت صداقتهما.

لقبه:

لُقِّب -رضي الله عنه- بلقبين دالين على سمو المكانة وكريم الأخلاق وهما:

١ - **عتيق**: لإِخبار النبي -ﷺ- له أنه عتيق من النار.

٢ - **الصدِّيق**: وهذه تسمية النبي -ﷺ- له عندما صعد أُحداً وأبوبكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فقال: «اثبت أُحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»[١].

إسلامه:

في مشهد رائع يسأل الصديق-رضي الله عنه- صاحبه -ﷺ-: «أَحَقٌّ مَا تَقُولُ قُرَيْشٌ يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَرْكِكَ آلِهَتَنَا، وَتَسْفِيهكَ عُقُولَنَا، وَتَكْفِيرِكَ آبَاءَنَا؟»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «بَلَى، إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَنَبِيُّهُ، بَعَثَنِي لِأُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ وَأَدْعُوكَ إِلَى اللهِ بِالْحَقِّ، فو الله إِنَّهُ لَلْحَقُّ، أَدْعُوكَ يَا أَبَابَكْرٍ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تَعْبُدْ غَيْرَهُ، وَالْمُوَالَاةَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ القرآن»[٢] فَأَسْلَمَ وَكَفَرَ بِالْأَصْنَامِ، وَخَلَعَ الأَنْدَادَ، وَآمَنَ بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، فكانت استجابته سريعة فأسلم على الفور وَرَجَعَ أَبوبَكْرٍ وَهُوَ مؤمن مصدق.

فضائل الصديق رضي الله عنه:

للصديق من الفضل ما ليس لغيره من الأمة، وسنورد بعض هذه الفضائل على سبيل المثال لا الحصر:

١ - الكرم وبذل الأموال:

وصف الله - سبحانه وتعالى - الصديق في كتابه الكريم بأنه تقياً كريماً جواداً بذَّالاً لأمواله في طاعة

---

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: قول الرسول -ﷺ- « لو كنت».

(٢) دلائل النبوة للبيهقي باب: من تقدم إسلامه الصحابه رضي الله عنهم.

مولاه ونصرة رسوله-ﷺ- فكم من أموال بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم.

قال -تعالى-: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾ سورة الليل: ١٧-٢١.

ذكر المفسرون أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصدِّيق، حيث قام بشراء وعتق الكثير ممن أسلم من العبيد ومنهم: بلال بن رباح، وعامر بن فهيرة.. وغيرهما كثير.

٢- حُسن الصحبة والصداقة:

شَهِدَ رسول الله -ﷺ- لأبي بكر بالفضل وحُسن الصُحبة حيث قال -ﷺ-: «إن مِن أمَنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كُنتُ متخذاً خليلاً غيرَ ربي لاتخذتُ أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته»[١].

فقد استبقى النبي-ﷺ- أبا بكر ليهاجر معه، ولما أُذن له بالهجرة خرج الرسول-ﷺ- إلى بيت أبي بكر -رضي الله عنه- وأخبره أن الله -تعالى- قد أَذِنَ له في الهجرة، فقال أبوبكر راجياً ومتمنياً: «الصحبة يا رسول الله، فقال-ﷺ-: «الصحبة» قال: يا رسول الله، إن عندي ناقتين اعددتهما للخروج، فخذ إحداهما، قال: «قد أخذتها بالثمن»[٢].

ولقد سجل الله -عز وجل- للصديق في كتابه الكريم شرف صحبة نبيه. قال -تعالى-: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ...﴾ سورة التوبة: ٤٠.

٣- ورعه:

عُرف عن أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- أنه كان ورعاً تقياً، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان لأبي بكر غلام يُخرج له الخراج*، وكان أبوبكر يأكل من خَراجه، فجاء يوماً بشيء، فأكل منه أبوبكر ، فقال له الغلام: أتدري ما هذا ؟ فقال أبوبكر: وما هو؟ قال: كنت تكهّنت* لإنسان في الجاهلية، وما أُحسن الكهانة، إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتَ منه، فأدخل أبوبكر يده في فيه فقاء كل شيء في بطنه»[٣].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: قول النبي -ﷺ- « سدوا الأبواب».
(٢) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: إذا اشترى متاعاً أو دابة.
* الخراج: ما فُرض من ضريبة تُؤدى من العبدالمكاتب إلى سيده.
* التكهن: من الكهانة وهي تعاطي الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان، وادعاء معرفة الأسرار.
(٣) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: أيام الجاهلية.

٤- زهده:

بينما يتنافس الناس الدنيا نرى رجالاً يزهدونها وقد وضعها الله - سبحانه وتعالى - في أيديهم، فعن الحسن بن علي -رضي الله عنه- قال: لما احتضر أبوبكر -رضي الله عنه-، قال: «يا عائشة أنظري اللُقحة التي كنا نشرب من لبنها، والجفنة التي كنا نصطبح فيها، والقطيفة التي كنا نلبسها، فإنا كنا ننتفع بذلك حين كنا في أمر المسلمين، فإذا مت فارْدُدِيهِ إلى عمر»، فلما مات أبوبكر -رضي الله عنه- أرسلت به إلى عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- فقال عمر: «رضي الله عنك يا أبا بكر لقد أتعبت من جاء بعدك»(١).

مناقب أبوبكر الصديق رضي الله عنه

إذا ذُكر أهل السبق إلى المعالي وذوي الفعال المحمودة، عُدَّ الصديق في مقدمهم، فهو:

* أول من آمن من الرجال، وأول خليفة في الإسلام.
* وأول خطيب في الإسلام.
* وأول من جمع المصحف الشريف.
* ولم يَفُتْهُ أي مشهد مع الرسول-صلى الله عليه وسلم-.

أبوبكر الصديق وآل البيت -رضوان الله عنهم أجمعين

عرف آل البيت للصديق -رضي الله عنه- قدره وفضله وسبقه للإيمان، قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبوبكر»(٢).

وعن عبدالله بن جعفر-رضي الله عنه- قال: «ولينا أبوبكر فما ولينا أحد من الناس مثله»(٣).

ولا أدل على مكانته -رضي الله عنه- من التسمي باسمه على مر الأزمنة، وممن تسمى باسمه:

- أبوبكر بن علي - أبوبكر بن الحسن بن علي - أبوبكر عبدالله بن جعفر وقد استشهد الثلاثة مع الحسين رضوان الله عليهم أجمعين.
- أبوبكر علي (زين العابدين) - أبوبكر بن موسى الكاظم - أبوبكر بن علي الرضا - أبوبكر بن الحسن (المثنى) - أبوبكر بن أبي العزم رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني - سن أبي بكر وخطبته.
(٢) مسند أحمد بن حنبل مسند العشرة المبشرين بالجنة.
(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل.

مكانة آل البيت -رضوان الله عليهم أجمعين- عند الصديق

- قال أبو بكر -رضي الله عنه-: «والذي نفسي بيدِه لَقرابةُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحبُّ إليَّ أنْ أَصِلَ من قرابَتِي» [١].

- وصلَّى أبو بكر -رضي الله عنه- العصر، ثم خرج يَمشي، فرأى الحسنَ بن عليٍّ -رضي الله عنه- يلعبُ مع الصِّبيان، فحمله على عاتقه، وقال: «بأبي شبيهٌ بالنبي لا شبيهٌ بعلي، وعليّ -رضي الله عنه- يضحك» [٢].

- شهادات بعض الصحابة للصديق رضي الله عنه:

الصحابة كلهم ثقات وعدول وقد شهد بعضهم لبعض بالفضل:

- قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «ما سبقت أبا بكر إلى خير إلاّ سبقني».
- ولما بلغه أن أناساً فضلوه على أبي بكر قال: «والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر» [٣].

وقد بلغ بلالاً -رضي الله عنه- أن أناساً يفضلونه على أبي بكر -رضي الله عنه- فقال: «كيف تفضِّلوني عليه، وإنما أنا حسنة من حسناته» [٤].

مهارة: المدخل العشوائي

ما الأفكار التي يمكنك الحصول عليها من خلال النظر إلى مميزات المسباح الكهربائي (الكهرمان)، ومقابلتها بمميزات الصحابي أبوبكر الصديق رضي الله عنه؟

صفات المسباح الكهرب	صفات أبوبكر الصديق رضي الله عنه
١ - الرائحة العطرة.	١ - أعماله الطيبة ذات رائحة زكية حتى يومنا هذا.
٢ -	٢ - ....
٣ -	٣ - ....
٤ -	٤ - ....

(١) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: غزوة خيبر.
(٢) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: صفة النبي -صلى الله عليه وسلم-.
(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: الهجرة.
(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد الثعلبي.

خلافة الصديق رضي الله عنه:

١- كانت خلافة الصديق-رضي الله عنه- بإشارة من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، حين استخلفه مكانه في الصلاة ليؤم الناس، عن عائشةَ أم المؤمنين-رضي الله عنها- «لما مَرِضَ النبيّ مَرَضَهُ الذي ماتَ فيه أَتاهُ بلالٌ يُؤْذِنُهُ بالصلاةِ»، فقال: «مُروا أَبا بكرٍ فلْيُصَلّ» قلتُ: إنّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ* إن يَقُمْ مَقامَكَ يبكي، فلا يقدِرُ عَلَى القِراءَةِ، قال: مُروا أَبا بكرٍ فلْيُصلّ، فقلتُ مثلَهُ، فقال في الثالثةِ أَوِ الرابعةِ:«إِنّكنّ صَواحبُ يوسفَ، مُروا أَبا بكرٍ فلْيُصلّ» فصلّى...»(١).

٢- وحين دعاه في مرضه، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مرضه: «ادعِ لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمنٍ، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر »(٢).

٣- ثم بمبايعة من المسلمين: فقد تم اختيار الصديق ومبايعته بانتخاب حر مباشر علني، حيث جرت مشاوراتُ في سقيفةِ بني ساعدة، وطُرحت عدةُ أسماءٍ من بينها أبي بكر، وسعدُ بنُ عبادة، وأبو عبيدة، ورغم أن أبا بكرٍ لم يكن راغباً في هذا المنصب ولم يرشح نفسه، إلا أنه لم يَجِدْ مَهْرَباً من قَبولِه بعد إجماع الحاضرين عليه، بسبب خطورةِ الموقف.

دستور الحكم عند الصديق رضي الله عنه:

بعد أن تمت لأبي بكر -رضي الله عنه- البيعة العامة من المسلمين، صعد المنبر وقال بعد أن حمد اللّه - تعالى - وأثنى عليه:

«أما بعد: أَيّهَا النّاسُ! فَإِنّي قَدْ وُلّيت عَلَيْكُمْ وَلَسْت بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْت فَأَعِينُونِي؛ وَإِنْ أَسَأْت فَقَوّمُونِي. الصّدْقُ أَمَانَةٌ وَالكَذِبُ خِيَانَةٌ. وَالضّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيّ عِنْدِي حَتّى أُرجِعَ عَلَيْهِ حَقّهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَالقَوِيّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتّى آخُذَ الحَقّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ. لا يَدَعُ قَوْمٌ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللّهِ إلا ضَرَبَهُمْ اللّهُ بِالذّلّ. وَلا تَشِيعُ الفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطّ إلا عَمّهُمْ اللّهُ

* أسيف: الرقيق سريع الحزن والبكاء.

(١) صحيح البخاري كتاب: الآذان أبواب: صلاة الجمعة والإمامة.

(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة -رضي الله عنهم- باب: من فضائل أبي بكر -رضي الله عنه-.

بِالبَلَاءِ. أَطِيعُونِي مَا أَطَعْت اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ. قُومُوا إِلَى صَلاتِكُمْ يَرْحَمُكُمْ الله»[١].

فيا لها من كلمات جامعة حوت الصراحة والعدل، مع التواضع والفضل، والحث على الجهاد لنصرة الدين، وإعلاء شأن المسلمين.

أهم أعمال الصديق -رضي الله عنه- في خلافته:

١- إنفاذ جيش أسامة:

وجّه رسول -صلى الله عليه وسلم- أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام، فلمّا نزل «بذي خُشُب»[٢] قُبِض رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وارتدّت العرب حول المدينة، فاجتمع الصحابة إلى أبي بكر -رضي الله عنه- وقالوا له: يا أبا بكر رُدَّ هؤلاء، تُوجِّههم إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة؟! فقال: «والذي لا إله إلا هو لا أرد جيشاً وجَّهه رسول الله، ولا أحل عقدَةُ رسول الله، وسار أسامة بالجيش، فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا:(لولا أن لهؤلاء قوّة ما خرج مثل هؤلاء منهم، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم) فلقوا الروم فهزموهم ورجعوا سالمين فثبت الناس على الإسلام.[٣]

٢- قتال المرتدين:

بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- ارتد ضعاف النفوس والمنافقين، وامتنع البعض عن دفع الزكاة فكان قرار الصديق الحازم قتال هؤلاء المارقين؛ حتى يردهم إلى دينهم كي لا يتأسى بهم غيرهم وقال قولته المشهورة:(**والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها**) ولذلك قيل: ﴿نصر الله الإسلام بأبي بكر يوم الردّة، وبأحمد بن حنبل يوم الفتنة﴾.

و لمّا فرغ أبوبكر -رضي الله عنه- من قتال المرتدين- وجَّه أبا عبيدة إلى الشام، وخالد بن الوليد إلى العراق ليدخل الدين في عهده مرحلة العالمية التي هي من خصائصه.[٤]

---

(١) جامع معمر بن راشد باب: لا طاعة في معصية.
(٢) مكان قريب من المدينة.
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر باب: ما جاء من النصوص في فضل دمشق على الخصوص، ذكر بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- أسامة.
(٤) السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين - عبدالله الصالح.

وفاته:

تُوُفِّيَ أبوبكر -رضي الله عنه- في المدينة سنة (١٣ هـ) بعد الرسول -صلى الله عليه وسلم- بسنتين وثلاثة أشهر وبضع ليال ودفن بجواره، وفي اليوم الذي قُبض فيه أبوبكر رجّت المدينة بالبكاء، وعم الحزن كل دار، رضي الله -تعالى- عن الصديق وجزاه الله خيرا عن نصرته لرسوله -صلى الله عليه وسلم- وحفظه لدينه[1].

نشاط صفي: تعلمت من سيرة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أن أكون..

لديني	لنبيي	لأصحابي
١-	١-	١- ....
٢-	٢-	٢- ....
٣-	٣-	٣- ....

(١) الإجابة في تمييز الصحابة - لابن حجر.

التقويم

السؤال الأول: ناقش الحقائق التالية:

- (الصاحب ساحب).

- (يجمع المسلم بين قلب خاشع رقيق، وعزيمة قوية في الحق لا تلين).

السؤال الثاني: اكتب أبرز أربعة مبادئ اشتمل عليها دستور الحكم عند الصديق ﵁ .

السؤال الثالث: (الصديق خليفة المسلمين بالنص والاختيار) وضح ذلك مدللاً على ما تقول.

السؤال الرابع: أيد الحقائق التالية بدليل واحد لكل حقيقة مما يأتي:

- آل البيت -﵃- يحبون الصديق ﵁.
- الصديق -﵁- يحب آل البيت أكثر من حبه لقرابته.

السؤال الخامس: نزل في الصديق -﵁- قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة.
اكتب نصين من القرآن الكريم يدلان على ذلك مع اسم السورة ورقمها.

السؤال السادس: بم شهد الفاروق للصديق ﵁؟

السؤال السابع: حدد في مقالة من أربعة أسطر أهمية اختيار الصديق.

السؤال الثامن: عدد أربعة من مناقب أبوبكر الصديق ﵁.

السؤال التاسع: كان الصديق -رضي الله عنه- قدوة في الإنفاق في سبيل الله - سبحانه وتعالى - والزهد والورع.. هات مثالاً واحداً لكل صفة من هذه الصفات.

السؤال العاشر: أوجد العلاقة بين قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «خِيَارُكُم في الجاهلية خِيَارُكم في الإِسلام إذا فَقِهُوا »[1] وشخصية الصديق رضي الله عنه.

نشاط لا صفي:
كيف يحقق المسلم (خُلق الوَرَع) في ظل المغريات المادية المعاصرة ؟
اكتب ثلاثة أسطر في ذلك.

(١) جامع معمر بن راشد باب: الكرم والحسب.

الدرس الخامس

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

التمهيد

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو البحر الزاخر بكل الصفات الكريمة، والشمائل العظيمة الذي نهل منه أصحابه الكرام -رضي الله عنهم-، فانشرحت صدورهم، وعلت همتهم، واستنارت قلوبهم، فأضاءوا الدنيا والوجود من حولهم، فها هو عمر بن الخطاب - جبار الجاهلية، ومضرب الأمثال في القسوة والشدة والغلظة- يتحول على يد الحبيب -صلى الله عليه وسلم- بآيات مطهرات من القرآن الكريم إلى عمر الفاروق مضرب الأمثال في العدالة والزهد، والحكمة والرحمة، والمهابة والتواضع، ويؤسس أقوى دولة عرفها التاريخ في ذلك الوقت، تتوحد تحت مظلة هذا الدين الذي ربط بينهما بوشائج الإيمان، وعُرى الأُخُوة والمحبة، وتحقق من الأمجاد والبطولات ما يفوق الخيال.

نسبه ونشأته رضي الله عنه:

- **هو** عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبدالعُزَّى بن كعب بن لؤي بن فهر، يلتقي مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في الجد الرابع (كعب بن لؤي) فهو قرشي من بين عُدي.
- **مولده**: وُلد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وبُعِثَ النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو في السابعة والعشرين من عمره.
- **طفولته**: حظيَ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في طفولته بما لم يحظَ به كثير من أقرانه من أبناء قريش، فقد تعلَّم القراءة والكتابة، ولم يكن يُجيدها في قريش غير سبعة عشر رجلاً.
- **شبابه**: ولما شبَّ عمر كان يرعى في إبل أبيه، ويأخذ نفسه بشيء من الرياضة، فقد آتاه الله -تعالى- بسطة في الجسم، فأجاد المصارعة، وركوب الخيل، كما أتقن الفروسية والرمي.
- **ألقابه**: لُقِّب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بثلاثة ألقاب هي:

- أبا حفص[1]: لقبه به الرسول -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر.

---

(١) حفص: هو شبل الأسد، وذلك كناية عن الشدة والقوة.

- الفاروق: قد أطلقه عليه النبي -ﷺ- أول يوم في إسلامه.
- أما أمير المؤمنين: فقد لقبه به عُدي بن حاتم الطائي -رضي الله عنه-.

ما رأيك في أن تتخذ لك لقباً يعرفك الناس به من اليوم؟

إسلامــه رضي الله عنه:

كان إسلام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- استجابة لدعاء النبي -ﷺ-: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب...»[1].

فقد ظلَّ عمر على حربه للمسلمين وعدائه للنبي -ﷺ- حتى عزم على قتله، وبينما هو في الطريق لذلك، أُخبر أن أُخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد دخلا في الإسلام؛ فأسرع إلى دارهما وكان عندهما «خبَّاب بن الأَرَتّ» -رضي الله عنه- يقرّؤهما سورة «طـه»، فلما سمعوا صوته اختبأ «خبَّاب»، وأخفت فاطمة الصحيفة، فدخل عمر ثائراً وضرب أخته وزوجها، ثم تناول الصحيفة وقرأ ما بها، فشرح الله صدره للإسلام، وسار إلى حيث النبي -ﷺ- وأصحابه في دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ولما دخل عليهم وجِلَ القوم، فخرج إليه النبي -ﷺ- وأخذ بمجامع ثوبه، وقال له: أما آن لك أن تسلم يا ابن الخطاب ؟ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فكبَّر الصحابة، ثم اقترح عمر على النبي -ﷺ- أن يخرجوا إلى الناس معلنين إسلامهم، فوافقه النبي -ﷺ-، فخرجوا مرددين: (الله أكبر ولله الحمد) حتى دخلوا الكعبة وطافوا بالبيت، فما استطاعت قريش التعرض لهم، فكان هذا اليوم فارقاً بين إِسرار المسلمين بدينهم وإعلانهم به.

فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

جمع عمر من الفضائل والمكارم ما جعله نموذجاً للمسلم الصادق والإمام العادل، والمجاهد العابد الزاهد الخاشع، وسنورد بعضها على سبيل التأسي والاعتبار ومعرفة الفضل بأهله:

١ - القرآن يؤيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

وافق القرآن الكريم كلام الفاروق -رضي الله عنه- عليه في الكثير من المواطن، وليس ذلك بغريب

(١) سنن الترمذي الجامع الصحيح -الذبائح- أبواب: عن رسول الله ﷺ.

عن شخص قال فيه رسول الله -ﷺ-:«إنّ الله جعل الحقَّ على لسان عمر وقلبه..»[١]، عن عمر قال: « وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم -عليه السلام- وفي الحجاب وأسارى بدر»[٢].

* فقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا مقام إبراهيم مصلى؟، فأُنزلت ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ... ﴾ سورة البقرة: ١٢٥.
* قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البَرّ والفاجر، فنزلت آية الحجاب قال -تعالى-: ﴿ ...وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ... ﴾ سورة الأحزاب: ٥٣
* كما وافقه في أسرى[٣] «غزوة بدر»، فعندما استشار رسول الله -ﷺ- أصحابه بعد المعركة في شأن الأسرى، وقد كان رأي الرسول -ﷺ- وأبوبكر الصديق -رضي الله عنه- فداء الأسرى بالأموال، وتعليم المسلمين القراءة والكتابة، وكان من رأي الفاروق عمر -رضي الله عنه- قتْل هؤلاء الأسرى، ونزل القرآن الكريم موافقًا لرأي الفاروق عمر بن الخطاب. قال -تعالى-: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾ سورة الأنفال: ٦٧

٢- الشيطان يهاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

إن المسلم ليبلغ بالتمسك بالحق منزلاً يخاف فيه الشيطان منه على نفسه، وقد كان الفاروق ممن بلغوا هذه المنزلة، عن سعد بن أبي وقاص-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- (إيهٍ يا ابن الخَطَّاب، والذي نفسي بيده، ما لَقِيَكَ الشيطان سالكاً فجّاً قَطْ إلا سَلَكَ فجّاً غير فجِّك)[٤].

تعلم ذاتي

الفج يعني:

....

٣- عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من المبشرين بالجنة:

أعظم ما يتمناه المسلم يوم القيامة أن يزحزح عن النار، فكيف بمن بُشِّر بالجنة في حياته ؟ فعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: «كنت مع النبي -ﷺ- في حائط من حيطان المدينة،

(١) سنن الترمذي الجامع الصحيح أبواب: مناقب عن رسول الله ﷺ.
(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة -رضي الله عنهم- باب: فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(٣) انظر صحيح البخاري كتاب: الصلاة باب: ما جاء في القبلة الصحابة -رضي الله عنهم- وصحيح مسلم كتاب: فضائل باب: من فضائل عمر -رضي الله عنه-.
(٤) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: التبسم والضحك.

فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي -ﷺ-:(افتح له وبشره بالجنة) ففتحت له، فإذا هو أبو بكر -رضي الله عنه- فبشرته بما قال النبي -ﷺ- فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي -ﷺ-:(افتح له وبشره بالجنة) ففتحت له فإذا هو عمر -رضي الله عنه- فأخبرته بما قال النبي -ﷺ- فحمد الله)[1].

الفاروق وآل البيت رضي الله عنهم:

لقد أحب آل البيت -رضي الله عنهم- صحابة رسول الله -ﷺ- حباً كبيراً؛ لمواقفهم المشرفة مع النبي -ﷺ-، وتحملهم أعباء نشر الدعوة الإسلامية والذود عنها بالنفس والنفيس، وكلما عَظُمَ حب الصحابي لله ورسوله ودينه ازداد حب آل البيت له.

١ - عن أبي جحيفة قال: سمعتُ علياً -رضي الله عنه- يقول: «ألا أُخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ فقالوا: نعم، فقال أبو بكر، ثم قال: ألا أُخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ فقالوا: نعم، فقال: عمر »[2].

٢ - وبلغ من حُب آل البيت لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وتقديرهم إياه أن سمى العديد منهم ابنه باسمه، ومنهم: عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب، وعمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين، وغيرهم الكثير.

٣ - كما تزوج عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب -رضي الله عنها-، وولدت له زيداً، وكان زيد بن عمر يقول: «أنا ابن الخليفتين» يقصد عمر وعلي رضي الله عنهما.

*** كما أحب الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- آل البيت حباً عظيماً لأمر الله تعالى بذلك.**

قال -تعالى-: ﴿ ...قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ... ﴾ سورة الشورى: ٢٣، فمن أحبهم فقد أحب النبي -ﷺ-، ومن أحب النبي -ﷺ- فقد أحب الله سبحانه وتعالى.

- فقد خرج عمر بن الخطاب على الناس في المسجد عقب زواجه من السيدة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وقال: «تقولون تزوج صغيرة، ألا ليس كذلك.. والله ما تزوجتها إلا

(١) صحيح البخاري - كتاب المناقب - باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل - سُئل عن قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره.

لحديث سمعته من رسول الله -ﷺ- يقول: (كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إلاَّ سَبَبِي وَنَسَبِي)[١] «وأنا لي مع رسول الله اثنين، السبب أني صاحبتُهُ، ولي معهُ النسب أن ابنتي حفصة زوجته، فأردتُ أن أجمعَ لهما الصهر ليرفع يوم القيامة سببي ونسبي وصهري».

عدل عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- كان عمر دائم المراقبة لله – تعالى– في نفسه وفي عمله وفي رعيته، حتى تجاه البهائم العجماء، فيقول: « **والله لو أن بغلة عثرت بشط الفرات لكنت مسؤولاً عنها أمام الله، لماذا لم أُعبِّد لها الطريق**».
- وكان إذا بعث عاملاً كتب ماله (الأموال التي لديه)، حتى يحاسبه إذا ما استعفاه أو عزله عن ثروته وأمواله.

نشاط صفي: ماذا تتوقع لو...
طُبِّق النظام الذي كان يتعامل به عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مع عماله مع موظفي المؤسسات الحكومية اليوم؟

ورع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-:

- كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عفيفاً مترفعاً عن أموال المسلمين، حتى أنه جعل نفقته ونفقة عياله كل يوم درهمين، في الوقت الذي كان يأتيه الخراج لا يدري له عدداً فيوزعه على المسلمين، ولا يبقي لنفسه منه شيئاً، وكان يقول: (أنزلت مال الله مني منزلة مال اليتيم، فإن استغنيت عففت عنه، وإن افتقرت أكلت بالمعروف)[٢].
- وخرج يوماً حتى أتى المنبر، وكان قد اشتكى ألماً في بطنه فوصف له العسل، وكان في بيت المال آنية منه، فقال يستأذن الرعية: «إن أذنتم لي فيها أخذتها، وإلا فإنها عليَّ حرام، فأذِنوا له»[٣].

إنجازات عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

اتسم عهد الفاروق بالعديد من الإنجازات في شتى الميادين، فلقد كان عمر عبقرياً

---

(١) المعجم الأوسط للطبري باب: العين باب: الميم في اسمه: محمد.
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد – طبقات البدريين من المهاجرين ومن بني عدي بن كعب بن لؤي – ذكر استخلاف عمر -رحمه الله- حديث ٣٥٢٧.
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد – طبقات البدريين من المهاجرين ومن بني عدي بن كعب بن لؤي – ذكر استخلاف عمر – رحمه الله- حديث ٣٥٣١

مبدعاً، ومفكراً رائعاً ذا همة عالية، ونفس توّاقة، قادته إلى السبق في كل شيء، وهذه بعض الإنجازات:

أ- الإنجازات الإدارية والحضارية:

عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أول من اتخذ بدايةً للتاريخ الهجري، ودون الدواوين، واتخذ بيتاً للمال، واتخذ داراً للضيافة، وجعل نفقة اللقيط من بيت المال.

كما اهتم بإنشاء المدن الجديدة، ووسع مسجد الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وجمع الناس على صلاة التراويح، وأعطى جوائز لحفظة القرآن الكريم، وأخَّر مقام إبراهيم ليوسع المطاف، وقنن الجزية على أهل الذمة.

ب- في مجال الحرب:

هو أول من أمر بالتجنيد الإجباري للشباب والقادرين، وأقام المعسكرات الحربية الدائمة في دمشق وفلسطين والأردن، وحرس الحدود بالجند، وحدد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم بأربعة أشهر، وأقام قوات احتياطية نظامية، وأمر قواده بموافاته بتقارير مفصلة مكتوبة بأحوال الرعية من الجيش، واتخذ ديواناً للجند لتسجيل أسمائهم ورواتبهم، وخصص لهم أطباء ومترجمين وقضاة ومرشدين لمرافقتهم، وأنشأ لهم مخازن للأغذية.

وقد فُتحت في عهده كل من: العراق والشام والقدس ومصر.

ج- في مجال الاقتصاد:

هو أول من اتخذ دار الدقيق (التموين) وأنشأ الأوقاف، وضرب الدراهم، وقدَّر وزنها، وأقرض الفائض من بيت المال للتجارة.

مهارة: ميّز

اجتهد في فهم إنجازات عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وأسبقيته في إرساء قواعد بعض منجزات العصر الحديث، ثم بيِّن ما يقابلها في هذه الأيام كل حسب مجاله:

أ - الجانب الإداري: ....

أ - الجانب الحربي: ....

أ - الجانب الاقتصادي: ....

أهل الكتاب في عهد عمر بن الخطاب ﵁:

أعطى عمر بن الخطاب -﵁- لأهل الكتاب وهو القائد العام للجيش المنتصر، وخليفة أكبر دولة في ذلك الوقت أماناً لأنفسهم وأموالهم، وكنائسهم وصلبانهم، وألا تسكن ولا تُهدم، ولا يُنتقص منها ولا من حيزها، ولا يُكرهون على الدخول في الإسلام.

عمر بن الخطاب -﵁- في سجل الشهداء:

في فجر يوم الأربعاء (٢٦ ذو الحجة ٢٣ للهجرة الموافق ٣ نوفمبر ٦٤٤ ميلادية) بينما كان الفاروق يصلي بالمسلمين، اخترق «أبو لؤلؤة المجوسي» صفوف المصلين شاهراً خنجراً مسموماً، وراح يسدد طعنات حقده الغادرة على الخليفة العادل حتى أسقطه مدرجاً في دمائه وقد أغشي عليه، وقبل أن يتمكن المسلمون من القبض عليه، طعن نفسه بالخنجر الذي اغتال به الفاروق، فمات من فوره ومات معه سر جريمته البشعة الغامضة، ولما أفاق عمر من غشيته كان أول ما سأل عنه: هل صلى الناس؟ فلما أخبروه أن الناس قد صلوا حمد الله، ثم سأل عن قاتله فلما عَلِمَ أنه أبو لؤلؤة المجوسي، قال: الحمد لله أن قاتلي ليس من المسلمين حتى لا يُقتل بي، ثم أرسل يستأذن السيدة عائشة -رضي الله عنها- أن يُدفن مع صاحبيه، وفاضت روحه الطاهرة بعد أن رشَّح ستة من العشرة المبشرين بالجنة ليختاروا منهم الخليفة الجديد، فرضي الله -تعالى- عنه وأرضاه من شهيد.

السؤال الأول: قال -تعالى-: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ سورة ص: ٨٢،٨٣

- اربط الآية الكريمة بما يؤكدها من السنة المطهرة من خلال دراستك سيرة الفاروق.

السؤال الثاني: كان إسلام الفاروق -رضي الله عنه- نصراً وعزاً للمسلمين، وضح ذلك من خلال مواقفه.

السؤال الثالث: بم تستدل على الحقائق التالية

- أهل البيت الكرام يحبون عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يُحب أهل البيت ويعرف قدرهم.

السؤال الرابع: أكمل ما يأتي:

- وافق القرآن الكريم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في ثلاثة مواقف هي:

١- ....

٢- ....

٣- ....

السؤال الخامس: عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مثالاً للعدالة في تنفيذ الأحكام، هات مثالاً على ذلك من سيرته.

السؤال السادس: علِّل ما يأتي:

- سؤال عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– وهو في سكرات الموت عن صلاة المسلمين.
- زواج عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.

السؤال السابع: انتهت حياة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– نهاية مأساوية، باعتقادك ما السبب في ذلك بالرغم من أنه شمل بعدله كل الناس وحتى غير المسلمين؟

السؤال الثامن: معاملة بعض أهل الكتاب للمسلمين اليوم على نقيض معاملة المسلمين لهم في عصور قوتهم وحكمهم..) ابحث في ثلاثة أسباب للمشكلة، ثم ضع مقابل كل سبب حلاً واضحاً.

الدرس السادس

أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها

التمهيد

اختار الله -تعالى- نبيه -ﷺ- من خيرة الناس نسباً وأعلاهم شأناً وأطهرهم صلباً وأعفهم وأنقاهم رحماً، واختار له من النساء أطهرهن وأعفهن وأحسبهن وأنسبهن ليكن أمهات للمؤمنين وقدوات ومعلمات للنساء والرجال إلى يوم الدين. ومن بينهن أمنا العالمة الورعة عائشة -رضي الله عنها.

نسبها رضي الله عنها-:

هي عائشة -أم المؤمنين- بنتُ أبي بَكر الصديق، زوج النبي-ﷺ-، وأفقه نساء الأمة على الإطلاق، ولدت في الإسلام، وهاجر بها أبواها، وتزوجها النبي -ﷺ- قبل الهجرة ، ودخل بها في السنة الثانية من الهجرة عند عودته من غزوة بدر.

أُمُّها:أمُّ رُومَان بنتُ عَامرِ بنِ عُوَيمر رضي الله عنها.

كُنيتها:

طلبت من النبي -ﷺ- أن يكنيها فكناها: (بأم عبدالله) على اسم ابن اختها أسماء (عبدالله بن الزبير) رضي الله عنهم أجمعين.

مكانتها في قلب النبي ﷺ-:

تبوأت السيدة عائشة -رضي الله عنها- مكانة عالية في قلب النبي-ﷺ-، حتى كانت أحب الناس إليه فأحبها حباً شديداً، فهي الحبيبة ابنة الحبيب، عن عمرو بن العاص-رضي الله عنه- سألت النبي -ﷺ-: «أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: (عائشة)، قال: إني لستُ أَعني النساء، أنا أعني الرجال، قال: (أبوها)»[1].

(١) شرح أصول الاعتقاد - باب: جماع الكلام في الإيمان.

حبها للنبي ﷺ:

* بادلت أم المؤمنين النبي -ﷺ- حباً بحب ووداً بود حتى كان لأعز عندها من الدنيا وما فيها، فلما نزل قوله -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة الأحزاب: ٢٨،٢٩.

وخيَّر النبي -ﷺ- أزواجه بينه وبين الحياة الدنيا وزينتها وطلب النبي -ﷺ- من نسائه أن يشاورن آباءهن أجابت الصديقة الطاهرة بلا تردد: أفيك أشاور يا رسول الله! بل أختار الله ورسوله، بل أختار الله ورسوله، فاقتدى بها بقية زوجاته -ﷺ- رغم صغر سنها.

* بل إن هذا الحب كان ثابتاً في جميع أحوالها فلا يتغير ولا يتبدل يزيد ولا ينقص، «فعن عائشة قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى» قالت: فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ فقال: (أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد! وإذا كنت غضبى، قلت لا ورب إبراهيم) قالت: قلت أجل والله يا رسول الله! ما أهجر إلا اسمك»[١].

من فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

لقد ورد في فضائل أم المؤمنين حبيبة رسول الله -ﷺ- مالا نستطيع أن نستقصيه، وقد اشتمل كتاب «سير أعلام النبلاء» بعضاً منها، وسنكتفي ببعض هذه الفضائل التي تبين علو الشأن ورفعة المكانة لأمنا الغالية (أم عبدالله) عائشة رضي الله عنها :

١- **فضلت على سائر النساء**: عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه- قال: قال -ﷺ-: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»[٢].

٢- **عائشة زوج الرسول -ﷺ- في الجنة**. عن عمار بن ياسرٍ- رضي الله عنه- قال وهو على منبر الكوفة: «والله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة »[٣].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: غيرة النساء ووجدهن.
(٢) صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء.
(٣) صحيح البخاري كتاب الفتن باب: الفتن التي تموج كموج البحر.

٣- **جبريل يقرئ عائشة السلام**: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ- يومًا: «يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام. فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى»[١].

٤- **عائشة -رضي الله عنها- المباركة**: عن عائشة قالت: (خرجنا مع رسول الله -ﷺ- في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء...، انقطع عقد لي، فأقام -ﷺ- على الْتِمَاسِهِ، وأقام الناس معه وليسوا على ماء،... فأنزل الله آية التيمم «فَتَيَمَّمواْ»، فقال أُسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر)[٢].

عائشة -رضي الله عنها- العالمة المحدثة:

أخذت الصديقة عن رسول الله -ﷺ-حظاً وافراً من العلم، فما إن لحق النبي-ﷺ- بربه وكانت في التاسعة عشرة من عمرها حتى كانت مرجعاً للناس في شتى علوم الشريعة، فملأت أرجاء الأرض علماً، من خلال تلاميذها من الرجال والنساء الذين أخذوا عنها بهدي من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: «ما أشكل علينا أصحاب رسول الله -ﷺ- حديث قط، فسألنا عائشة، إلا وجدنا عندها منه علم»[٣].

مهارة: حجر الخطو[٤]

استند على مناقب السيدة -رضي الله عنها- العالمة المحدثة ولتكن حجر الخطو في تحديد صور مستقبلك العلمي.

مناقبها:

إن مناقب أمنا الصديقة -رضي الله عنها- أكثر من أن تعد ولندعها هي تحدثنا عن نفسها.. تقول:«تزوجني رسول الله -ﷺ- بكراً، ولم يشاركه في أحد من الناس، ومات النبي -ﷺ- في يومي، وفي بيتي، وبين سحري ونحري، وجمع الله بين ريقي وريقه في آخر ساعة من الدنيا وأول ساعة من الآخرة. فقد دخل عبدالرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: فضل عائشة -رضي الله عنها-.
(٢) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: قول النبي -ﷺ- «لو كنت».
(٣) سنن الترمذي الجامع الصحيح -الذبائح- أبواب: المناقب عن رسول الله -ﷺ- باب: من فضل عائشة -رضي الله عنها-.
(٤) حجر الخطو: الأفكار التي يمكن أن تستخدم كحجارة (وسيلة) أو الارتكاز عليها من أجل الانتقال منها إلى أفكار جديدة.

فنظر إليه رسول الله -ﷺ- فقلت له: «أعطني هذا السواك يا عبدالرحمن فأعطانيه، فقضمته، ثم مضغتُه فأعطيته رسول الله -ﷺ- فاستن به وهو مُسْتسنِدٌ إلى صدري»[١].

إيثار فوق الخيال:

من الممكن أن تؤثر غيرك على نفسك في أمر دنيوي، لكن من الصعوبة أن تؤثره على نفسك في أمر ترجوه لآخرتك. ففي اللحظات الأخيرة من حياة الفاروق-رضي الله عنه- قال لابنه عبدالله بن عمر: «انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمرو بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه..، فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنَّ به اليوم على نفسي»[٢].

كرمها رضي الله عنها:

كانت -رضي الله عنها- مضرب الأمثال في الكرم والإنفاق في سبيل الله - عز وجل -.

ففي الحديث الصحيح أنه جاءها مال فأنفقته، ثم لما جاء المغرب قالت لمولاتها: «**ائتي لنا بطعام الفطور، قالت: لو أبقيت لنا شيئاً حتى نشتري طعاماً قالت: لولا ذكرتني!!**»[٣].

وقد أرسل إليها معاوية -رضي الله عنه- ثياباً رقاقاً فبكت -رضي الله عنها- وقالت: «**ما كان هذا على عهد رسول الله -ﷺ- ثم تصدقت به**».

هذه طبيعتها التي نريدها للمرأة المسلمة اليوم، لا تغرها الأموال ولا لين الثياب، بل تكون أسمى وأرقى.

وعن عروة بن الزبير -رضي الله عنه- قال: «**رأيت عائشة تقسم سبعين ألفاً وهي ترقع درعها***»[٤].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: من تسوك بسواك غيره.
(٢) صحيح البخاري - كتاب المناقب - باب قصة البيعة.
(٣) دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح، علي بن عمر بن أحمد بادحدح.
* ثوباً لها.
(٤) حلية الأولياء - عائشة زوج رسول الله ﷺ.

عائشة -رضي الله عنها- وحياء يعجز الوصف عنه:

إنها لا تستحي من الأحياء فحسب بل تستحي من الأموات! فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كنت أدخل البيت الذي دفن فيه رسول الله -ﷺ- واضعة ثوبي، وأقول: (إنما هو زوجي وأبي) فلما دفن عمر والله ما دخلته إلا مشدودة على ثيابي حياء من عمر).

المبرأة من فوق سبع سماوات

إن الابتلاء سُنَّة ثابتة لا تتبدل ولا تتغير.. فهذه أمنا عائشة -رضي الله عنها- تُبْتَلى وتُتهم في عرضها وهي الزهرة النقية التقية التي نبتت في حقل الإسلام وسقيت بماء الوحي، ورسول الله -ﷺ- يتهم في عرضه وهو القائم على حُرُمات المسلمين وصيانة أعراضهم.

ففي غزوة بني المصطلق كانت السيدة عائشة -رضي الله عنها- مع النبي -ﷺ- وفي طريق العودة، وقبيل انطلاق الجيش من استراحته آخر الليل، فَقَدت السيدة الكريمة عقدا لها وهي في طريقها لقضاء حاجتها، فلما يئست من العثور عليه رجعت، فإذا القوم قد ساروا ظانين أنها في هودجها - فقد كانت -رضي الله عنها- صغيرة السن نحيلة الجسم-فجلست مكانها، حتى تُفْتَقد فيُرجع لها، وبينما هي تنتظر مرَّ بها الصحابي الجليل صفوان بن المعطل وكان خلف الجيش يستدرك مانُسيَ أوتُرك، وكان النهار قد انكشف، فلما رآها عرفها واسترجع، ثم أناخ لها جَمَلَهُ فرَكِبَت، ثم انطلق بها حتى أدرك القوم، فلما رأى المنافقون ذلك رموهما بالفاحشة إفكاً وزوراً ووقعوا في عرض النبي -ﷺ- وزوجته العفيفة الطاهرة، والرجل الذي شهد النبي -ﷺ- بصلاحه صفوان بن المعطل -رضي الله عنه-، وأخذ بعض ضِعاف النفوس يتناقلون ذلك شهراً كاملاً، والنبي -ﷺ- يتأذى ومعه زوجته وأهلها، حتى برأها الله - عز وجل - في عشرِ أيات من «سورة النور» تتلى إلى يوم القيامة.

قال -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِيٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ سورة النور: ١١.

وحدَّ النبي -ﷺ- كل من تكلم بالإفك حد القذف.

استراتيجية تحليل القيم

شخص تعرفه قال لك: إن شخصاً آخر ذكر أشياء سيئة عنك وأنت تعلم أن هذه الأشياء غير صحيحة:

- بم تشعر؟ وماذا يمكنك عمله؟ وكيف تطبق التثبت في هذا الموقف؟
- إذا قررت التحدث مع الشخص الذي زعموا على لسانه أنه قال عنك هذه الأشياء ماذا تقول له (لها)؟
- ماذا يمكنك قوله من الذي نقل إليك الخبر؟
- كيف تطبق قيمة العفو في هذا الموقف؟

تعلم ذاتي:

يحفظ الإسلام الأعراض ويصون الحرمات، فيعاقب الله - عز وجل - من يتهم المؤمنات العفيفات في أعراضهن زوراً بثلاث عقوبات، استذكرها واكتبها في الفراغات الآتية:

١ - الجلد ثمانين جلدة.

٢ - ....

٣ - ....

ورعها رضي الله عنها:

لم تكن أمنا عائشة -رضي الله عنها- تحب أن تمدح بعمل مهما عظم شأنه، فقد استأذن ابن عباس-رضي الله عنه- على عائشة قبيل موتها، فقالت: أخشى أن يثني عليَّ، فقيل: ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومن وجوه المسلمين، قالت: ائذنوا له، فقال: «كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيتُ، قال: فأنت بخير إن شاء الله تعالى، زوجة رسول -صلى الله عليه وسلم- ولم ينكح بكرًا غيرك، ونزل عذرك من السماء،... وقالت: وددت أني كنت نسيًا منسيًّا»[1].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن - سورة البقرة.

الحبيبة وفراق الحبيب ﷺ:

عائشة أم المؤمنين أول من استنتج وقوع مصيبة موت النبي -ﷺ- وذاق ألمه ومرارته، كيف لا! وقد تفتحت عيناها عليه فشهدت معه طفولتها السعيدة، وشبابها اليانع المستنير، لكنها رغم المرارة والألم لتفخر باختيار رسول الله -ﷺ- بيتها أواخر أيامه وتطبيبها إياه، وشهود لحاقه بالرفيق الأعلى.

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله -ﷺ- يقول وهو صحيح: (إنه لم يُقبض نبِّي قط حتى يُرى مقعدهُ من الجنَّة ثم يُخيَّر) فلما نزل برسول الله -ﷺ- ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة، ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف. ثم قال:(اللهم الرفيق الأعلى) قلت: إذاً لا يختارنا، وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله (إنه لم يُقبض نبِّي قط حتى يُرى مقعدهُ من الجنَّة ثم يُخيَّر). قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها»(١).

نشاط صفي:

- بالإشاعة تتداعى أركان الحياة الاجتماعية..

أكد هذه العبارة بمجموعة من الحقائق من واقع الحياة.

وحان وقت الرحيل:

بعد هذه الرحلة الطويلة من العبادة والعلم والبذل والعطاء والتضحية لدين الله - عز وجل - نامت الصديقة الطاهرة على فراش الموت بعدما ملأت الدنيا علماً وفقهاً وزهداً وورعاً.. فلقد آن لأمنا الغالية أن تستريح وأن تبدأ رحلتها مع النعيم المقيم، فهي زوجة الحبيب المصطفى -ﷺ- في الدنيا وفي الآخرة فهنيئاً لها.

وفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان من السنة الثامنة والخمسين للهجرة ، توفيت أم المؤمنين عائشة وصعدت روحها إلى بارئها راضية مرضية، ولما سمعت أم المؤمنين أم سلمة الصرخة على عائشة، قالت: «والذي نفسي بيده لقد كانت أحب الناس إلى رسول الله إلا أباها»(٢). فرضي الله عنها وأرضاها وجعل جنة الفردوس مثواها.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة -رضي الله عنهم-.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: معرفة الصحابة.

فائدة:

قال الإمام النووي: (لو حلف رجل أن عائشة أمه فهو صادق وليس حانثًا في يمينه، ولو حلف آخر أن عائشة ليست أمه فهو أيضاً صادق وليس حانثًا في يمينه، فأما الأول: فهو مؤمن، وأما الآخر فهو منافق، فعائشة أم المؤمنين وليست أماً للمنافقين).

قال -تعالى-: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾ سورة الأحزاب: ٦

التقويم

السؤال الأول: اكتب أربعة مما اختص الله به نساء النبي -ﷺ- على سائر النساء رضي الله عنهن.

السؤال الثاني: السيدة عائشة -رضي الله عنها- مثلاً يحتذى به للفتاة المسلمة فما أبرز الجوانب التي يمكن التأسي بها ؟

السؤال الثالث: علِّل ما يأتي:
- اختيار نساء النبي -ﷺ- من خيرة النساء.
- عظم ذنب من يتعرض لنساء النبي -ﷺ- بسوء في القول أو العمل.

السؤال الرابع: أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- سخية منفقة. أيد هذه الحقيقة بدليلين من سيرتها العطرة.

السؤال الخامس: السيدة عائشة -رضي الله عنها- قدوة النساء في الحياء، فأين تجد ذلك في سيرتها العطرة ؟

السؤال السادس: علام يدل نزول تبرئة الصديقة في القرآن الكريم؟

السؤال السابع: ارجع إلى كتاب أيسر التفاسير لمؤلفه أبي بكر الجزائري (سورة النور- الآيات المتعلقة بالإفك..) واستخرج ما يأتي:

أ- الوعيد لمن أشاع حادثة الإفك.

ب- آداب المؤمنين تجاه الإشاعات.

ج- حكم من يحبون إشاعة الفاحشة في المؤمنين.

السؤال الثامن: ناقش مع زملائك كيفية التعامل مع الإشاعات.

المجال الخامس

الفقه

الدرس الرابع

أحكام الطلاق وآثاره ومعالجته

التمهيد

من رحمة الإسلام أن شرع الطلاق لإنهاء العلاقة بين الزوجين متى استحالت العشرة بينهما، فيأخذ كل منهما فرصة أخرى ليختار الاستمرار أو التوقف، قال -تعالى-: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍۗ ...﴾ سورة البقرة: ٢٢٩، وخوفاً من ضياع الحقوق والظلم لكل من الزوجين وما ينتج عنه، وفقاً للقاعدة الفقهية القائلة «الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف».

تعريف الطلاق:

(حل رابطة الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية بألفاظ مخصوصة)

دليل مشروعيته:

الطلاق مشروع بالكتاب والسنة والإجماع، ومن أدلة ذلك:

١- قال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ ...﴾ سورة الطلاق: ١.

٢- عن ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلاَقًا مِن غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ»[١].

٣- إجماع المسلمين من زمن النبي -ﷺ- على مشروعيته.

نشاط صفي:

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»[٢].
- قال عمر لرجل هم بطلاق امرأته: لم تطلقها؟ قال لا أحبها، فقال عمر: أو كل البيوت بنيت على الحب؟ فأين الرعاية والتذمم.

* على ضوء قراءتك لما سبق استخرج التوجيهات المناسبة.

---

(١) سنن أبي داود كتاب: الطلاق - أبواب: تفريع أبواب الطلاق - باب: الخلع.
(٢) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بن هاشم، مسند أبي هريرة ﷺ.

حكم الطلاق:

الأصل في الطلاق الإباحة، ويأخذ أحكاماً بحسب الظروف والأحوال التي ترادفه كما يأتي:

١ – **واجب**: إذا تعذَّر على الحَكَمين التوفيق بين الزوجين حال الشِّقاق.

٢ – **مندوب**: إذا فرطت الزوجة في حقوق الله الواجبة عليها.

٣ – **مباح**: عند الحاجة إليه لدفع سوء خلق الزوجة وسوء عشرتها.

٤ – **مكروه**: إذا لم يكن للزوج سبب يدعوه لذلك.

٥ – **حرام**: وهو الطلاق في الحيض، أو في طهر جامعها فيه، وهو الطلاق البدعي وسيأتي بيانه.

صور الطلاق:

الصريح والكنائي | الرجعي والبائن | السني والبدعي | المنجز والمعلق

أولاً: الطلاق الصريح والكنائي:

– **الطلاق الصريح**: كأن يقول الرجل لامرأته «**أنت طالق**»، ولا تشترط فيه النية لأن لفظه صريح.

– **الطلاق الكنائي**: وتشترط فيه النية لأنه كنائي غير صريح، فلو قال الرجل لزوجته الحقي بأهلك، ويقصد بهذا اللفظ الطلاق وقع وإن لم يقصده لا يقع.

حاورني معلمي:
آثار الطلاق على كل من الرجل والمرأة والأبناء.

ثانياً: الطلاق الرجعي والبائن:

– **الطلاق الرجعي**: هو ما يجوز معه للزوج رد زوجته في عدتها من غير عقد جديد.

– **الطلاق البائن**: هو رفع قيد النكاح في الحال، وينقسم إلى:

١ – **بائن بينونة صغرى**: وهو إذا طلق الرجل زوجته وانتهت عدتها سواء من طلقة أولى أو ثانية، ولا تحل له إلا بمهر وعقد جديدين.

٢ – **بائن بينونة كبرى**:ويكون بعد الطلقة الثالثة سواء انتهت عدتها أم لا، ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا، وذلك لقوله –تعالى–: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ

حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾ سورة البقرة: ٢٣٠.

ثالثاً: الطلاق السني والبدعي:

الطلاق السني: هو الواقع على الوجه الذي ندب إليه الشرع، بأن يطلق الزوج زوجته طلقة واحدة في طهر لم يمسها فيه، قال -تعالى-: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ... ﴾ سورة البقرة: ٢٢٩، أي أن الطلاق المشروع يكون مرة يعقبها رجعة، وإن لم تستقم الأحوال بينهما طلقها ثانية يعقبها رجعة كذلك، ثم إن المطلق بعد ذلك له الخيار، قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ ... ﴾ سورة الطلاق: ١.

الطلاق البدعي: هو الطلاق المخالف للشرع، وسمي بدعياً لما يلحقه بالمرأة من أذى في إطالة عدتها، ومن صوره:

١- ثلاث طلقات بكلمة واحدة.

٢- ثلاث طلقات متفرقات في مجلس واحد.

٣- الطلاق في حيض أو نفاس، أو في طهر جامعها فيه.

وحكمه حرام ولكنه يقع ويأثم صاحبه.

رابعاً: الطلاق المنجز والمعلق:

أ - **الطلاق المنجز**: هو الطلاق غير المعلق على شرط، ولا مضاف إلى مستقبل، بل قُصد به وقوع الطلاق في الحال كان يقول الزوج لزوجته أنت طالق.

ب - **الطلاق المعلق**: ما جعل الزوج فيه حصول الطلاق معلقا على شرط، مثل أن يقول الزوج لزوجته: إن فعلت كذا... فأنت طالق.

من يقع منه الطلاق ومن لا يقع منه:

يقع الطلاق من الزوج البالغ العاقل المختار، فإذا كان مجنوناً أو صبياً أو مكرهاً فإن طلاقه يعتبر لغواً لو صدر منه؛ لأن الطلاق تصرف من التصرفات التي لها آثارها ونتائجها في حياة الزوجين، ولابد أن يكون المطلق كامل الأهلية حتى تصح تصرفاته.

فعلى الزوج قبل أن يطلق زوجته أن يفكر في كل ما سبق ذكره، وعلى المرأة كذلك قبل أن تطلب طلاقها أن تفكر ملياً فلا يخلو أي بيت من البيوت الزوجية من الخلافات أو المشاكل مهما صغرت أو عظمت لا تمكث إلا وتتلاشى عن سقف الزوجية بصبر الزوج والزوجة وبالتروي في اتخاذ القرارات، لأن الطلاق نهاية مطاف المساعي للإصلاح.

تعلم تعاوني... عصف ذهني:

ضع عدداً من المقترحات مع أفراد مجموعتك للحد من حالات الطلاق في المجتمع.

ما يترتب على الطلاق:

❊ العدة:

وهي المدة التي تنتظر فيها المرأة وتمتنع عن الزواج بعد وفاة الزوج، أو حال فراقه لها.

❊ حكمة مشروعيتها:

١- التأكد من براءة الرحم لئلا تختلط الأنساب.

٢- تهيئة فرصة للزوجين لإعادة الحياة الزوجية.

٣- استشعار عظم رباط الزوجية.

❊ أنواع العدة:

أنواع العدد	مدتها
١- المرأة التي تحيض	ثلاث حيضات
٢- المرأة التي يئست من المحيض	ثلاثة أشهر
٣- المرأة التي مات عنها زوجها	أربعة أشهر وعشرا ما لم تكن حاملاً
٤- المرأة الحامل	حتى تضع حملها
٥- المرأة غير المدخول بها	لا عدة لها

مهارة: ركز

أنت باحث مهتم بدراسة أثر الطلاق على الأبناء.
فأي العوامل التي يجب التركيز عليها..
(العوامل النفسية - العوامل الاجتماعية - المادية... أخرى)؟ ولماذا؟

❋ الحضانة:

رعاية الصغير واجبة؛ لأن الإهمال فيها يعرض الأبناء للهلاك والضياع، لاحتياجه إلى من يرعاه ويحفظه، والأم أحق من غيرها بالحضانة وإن لم توجد الأم أو لم تكن أهلاً لذلك انتقلت إلى قرابتها، وترجع أسباب أولوية الأم بالحضانة لما يأتي:

١- لأنها أعرف بالتربية وأقدر عليها.

٢- لها من الصبر في هذه الناحية ما ليس للرجل.

وتنتهي الحضانة إذا استغنى الأبناء عن خدمة النساء، وقدرت مدة الحضانة ببلوغ الفتى سن سبع سنين والفتاة إذا أتمت تسع سنين، ورأى بعض الفقهاء الزيادة بالنسبة للفتاة لتتمكن من اعتياد عادات النساء.

السؤال الأول: عرِّف الطلاق.

السؤال الثاني: اختر من عناصر المجموعة (أ) ما يناسبها من عناصر المجموعة (ب) بوضع الرقم المناسب بين القوسين:

أ - الحالة	الرقم	ب - الحكم
١- تعذر التوفيق بين الزوجين.	( )	١- واجب
٢- إفراط الزوجة في حقوق الله الواجبة.	( )	٢- محرم
٣- دفع سوء خلق المرأة وسوء عشرتها.	( )	٣- مندوب
	( )	٤- مباح

السؤال الثالث: قال تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ... ﴾ سورة البقرة: ٢٢٩.

- استخرج قيمة واحدة ومظهراً سلوكياً لها من النص السابق.

السؤال الرابع: حدِّد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الطلاق المنجز والطلاق المعلق.

السؤال الخامس: بيِّن حكم طلاق كل من:

(أ- المجنون   ب- السفيه   ج- الصبي)

السؤال السادس: علِّل ما يأتي: الأم أولى من الرجل برعاية الصغير بعد الطلاق.

السؤال السابع: قال الحسن بن علي -رضي الله عنه- لامرأته عائشة بنت طلحة: (أمرك بيدك. فقالت: قد كانت بيدك عشرين سنة فأحسنت حفظه، فلا أضيعه إذ صار بيدي ساعة واحدة وقد صرفته إليك، فأعجبه ذلك منها وأمسكها).

من خلال قراءتك للموقف السابق، بم تنصح الزوجة في عصرنا هذا لتحافظ على عش الزوجية.

نشاط لا صفي:

الطلاق مشكلة تعاني منها المجتمعات، ابحث في الأسباب المؤدية لها من خلال مشاهداتك.

الدرس الخامس

حقوق الأبناء والآباء

التمهيد

تلعب التربية دوراً مهماً في بناء الشخصية وتنشئة الأجيال وهندسة الحياة، وقد اعتنى بها الإسلام أشد العناية لما لها من أهمية بالغة، وتتعدد صور التربية ومنها التربية بالقدوة التي تلقي على الآباء العبء في تكوين نموذج يحتذى به للأبناء، قال رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وكلكم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِى مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى مَالِ أَبِيهِ ومسؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ»(١).

حقوق الأبناء:

أولاً: ما يتعلق بأحكام المولود:

سنَّ الرسول -ﷺ- حقوقاً للمولود منذ اليوم الأول من ولادته وهي كالآتي:

اليوم الأول	اليوم السابع
١- الآذان في أذن المولود اليمنى والإقامة بالأذن اليسرى.	١- تسمية المولود.
٢- زكاة الفطر عن المولود.	٢- حلق شعره والتصدق بوزنه فضة.
٣- استحقاق الميراث.	٣- العقيقة.
٤- البشارة والتهنئة بالمولود الجديد.	٤- الختان.
٥- تحنيك* المولود.	

(١) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: الجمعة في القرى والمدن.

* التحنيك: دلك حنك المولود بالتمر.

ثانياً: ما يتعلق ببناء الشخصية:

١ – التربية الإيمانية:

يقصد بالتربية الإيمانية ربط الأبناء منذ صغرهم بأصول الإيمان بالله – سبحانه وتعالى – وبالملائكة وكل ما يتعلق بالغيب، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَوْماً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– «يَا غُلامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَك، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ »[1]، فعلى المربي ألا يترك فرصة سانحة تمر إلا وقد زود الأبناء بما يقوي فيهم جانب العقيدة، ويعودهم أداء العبادات كالصلاة والصوم.

٢ – التربية الخلقية:

حث الإسلام على غرس المبادئ الخلقية في نفوس الأبناء كالصدق والأمانة والوفاء وغيرها لما لها من الأثر الواضح في السلوك، كاحترام وجهات النظر والحوار البناء واحترام الذوق العام والهدوء وغيرها وضبط الانفعالات.

٣– التربية الجسمية:

التربية الجسمية مهمة للنشء؛ لتعينهم على العبادة وتحمل الأعباء، وتتمثل التربية الجسمية في سلامة البدن وقوة الجسم.

– **وقد رسم الإسلام للآباء منهجاً في التربية الجسمية لأبنائهم:**

- حثهم على اتباع القواعد الصحية في المأكل والمشرب والنوم.
- تجنيبهم مواطن العدوى لوقايتهم من الأمراض ومعالجتهم بالتداوي.
- تعويدهم على ممارسة الرياضة وألعاب الفروسية.

٤ – التربية العقلية:

اهتم الإسلام بالتربية العقلية تقديراً لمكانة العقل، فقد دعا الآباء إلى العديد من التوجيهات منها:

- غرس حب العلم وآدابه في الأبناء.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومن مسند بني هاشم، مسند عبدالله بن العباس بن المطلب.

- ملء الفراغ بما ينفع.
- العناية بكتاب الله – سبحانه وتعالى – تلاوةً وحفظاً.
- توجيههم وفق ميولهم العلمية واستعداداتهم.

٥– التربية النفسية:

تهدف التربية النفسية إلى تربية الأبناء على الجرأة في الحق والصراحة والصحة النفسية والشجاعة والثقة بالنفس وتقدير الذات والرضا والقناعة، وتدعو الآباء إلى:

- العدل بين الأولاد، وذلك بالمساواة بينهم في الحب والعطاء والتعليم والمعاملة.

  ففي حديثه ﷺ: « فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»[١].
- المداعبة والممازحة معهم.
- حسن استقبالهم وتفقد أحوالهم.
- تقبيل الأبناء والرأفة والرحمة بهم.

مهارة: الأسئلة*

تم تكليفك بالمشاركة في مؤتمر صحفي خاص في بناء الشخصية الإسلامية، فما أهم ثلاثة أسئلة ستطرحها على رئيس المؤتمر؟

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الهبة وفضلها، والتحريض عليها باب: الإشهاد في الهبة.

* أنواع الأسئلة: الأسئلة المغلقة وتكون إجابتها بنعم أو لا – والأسئلة المفتوحة تتوافر فيها مجموعة من المعلومات.

حقوق الآباء

اهتم الإسلام بالوالدين اهتماماً بالغاً لما لهما من دور عظيم في حياة الأبناء ورعايتهم ونلمس ذلك في الآتي:

١- **جعل طاعتهما والبر بهما من أفضل القربات،** قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ... ﴾ سورة الإسراء: ٢٣، فقد أمر سبحانه بعبادته وتوحيده وجعل بر الوالدين مقرونا بذلك، كما قرن شكرهما بشكره، قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة لقمان: ١٤ فالشكر لله على نعمة الإيمان والوالدين على نعمة التربية، وقد خص الرسول الأم بمكانة لا تضاهيها مكانة فهي أحق الناس بالصحبة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ «أُمُّكَ». قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ «ثم أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ «ثم أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ «ثُمَّ أَبُوكَ»[١].

٢- **نهى عن عقوقهما:**

قال تعالى: ﴿ ... فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الإسراء: ٢٣،٢٤.

٣- **قدم بر الوالدين على الجهاد:**

أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن بر الوالدين أفضل الأعمال بعد الصلاة التي هي من أعظم دعائم الإسلام، سَئل النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم- أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قَالَ: ثُمَّ أَيّ؟ قَالَ «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[٢].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: من أحق الناس بحسن الصُّحبة.
(٢) صحيح البخاري كتاب: مواقيت الصلاة باب: فضل الصلاة لوقتها.

٤ – أَمَرَ بالإنفاق عليهما ورعايتهما عند الكبر[١]:

أنت ومالك لأبيك....❋

جاء رجل إلى النبي –ﷺ– فقال: يا رسول الله، إن أبي أخذ مالي، فقال النبي –ﷺ– للرجل : اذهب فأتني بأبيك؟ فنزل جبريل –عليه السلام–، فقال: إن الله – سبحانه وتعالى – يقرئك السلام، ويقول: إذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه «فلما جاء الشيخ، قال: النبي –ﷺ– ما بال ابنك يشكوك ؟ فقال :

غدوتك مولوداً ومنتك يافعا ... تعل بما أجني عليك وتنهل
تخاف الردى نفسي عليك وإنها ... لتعلم أن الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السِّنَّ والغاية التي ... إليها مدى ما فيك كنت أؤمِّلُ
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إن لم ترع حق أبوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعل

فحينئذ أخذ النبي –ﷺ– بتلابيب ابنه وقال: أنت ومالك لأبيك»[٢].

٥– الدعاء لهما.

٦ – **برهما بعد وفاتهما:** وتتعدد صور البر بعد وفاتهما ومنها:

- إنفاذ نذرهما ووصيتهما.
- صلة رحمهما وبر أصدقائهما.
- الصدقة والحج عنهما.
- المسارعة للعمل الصالح لإدخال السرور عليهما.

نشاط صفي:

صور لبر الوالدين:

١ – ....
٢ – ....
٣ – ....

صور لعقوق الوالدين:

١ – ....
٢ – ....
٣ – ....

(١) على المعلم تطبيق ما ورد بهذا الشأن في دليل المعلم .
(٢) المعجم الصغير للطبراني من اسمه محمد

صور من أدب الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم- مع والديهم:

< زين العابدين بن علي رضي الله عنه:

كان زين العابدين كثير البر بأمه، حتى قيل له: إنك من أبر الناس بأمك، ولسنا نراك تأكل معها في صحفة ؟ فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها.

< عبدالله بن عون رضي الله عنه:

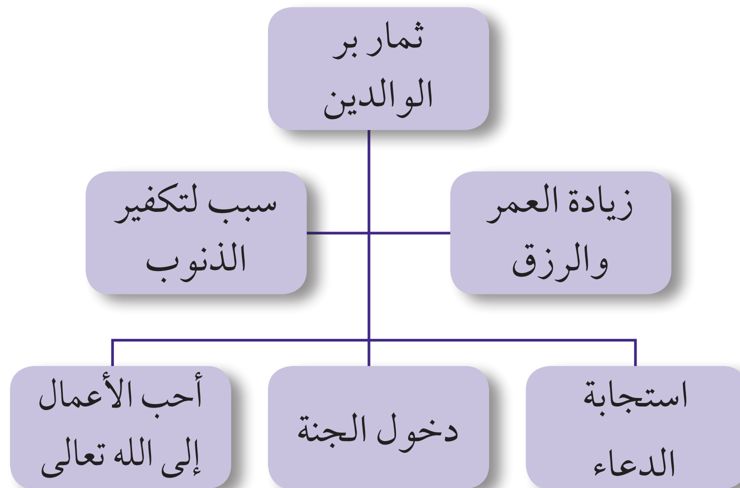
نادته أمه من بعيد فأجابها من بعيد فعلى صوته صوتها فأعتق رقبتين.

ثمار بر الوالدين:

وللبر ثمار عديدة:

١- ففي الدنيا زيادة العمر والرزق، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِى رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[١].

٢- سبب لتكفير الذنوب واستجابة الدعاء أيضا، أما في الآخرة فجزاء البار لوالديه دخول الجنة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-«رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ». قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:«مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»[٢].



(١) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: من أحب البسط في الرزق.
(٢) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: رغم أنفه من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر.

السؤال الأول:

أكمل ما يأتي: من أحكام المولود في اليوم الأول:

أ- ....

ب- ....

السؤال الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ». قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»(١).

- ما التوجيه النبوي الذي يحمله حديث الرسول ﷺ ؟

السؤال الثالث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوَيُنَصِّرَانِهِ، أَوَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ،هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟»(٢).

- استنبط نوع التربية الواردة في حديث الرسول ﷺ ؟

....

....

(١) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب رغم أنفه من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر.
(٢) صحيح البخاري- كتاب الجنائز - باب إذا أسلم الصبي فمات.

السؤال الرابع:

استخرج ما يستحب للمولود من فهمك للنصوص الشرعية الآتية:

ما يستحب	الدليل
	«إذا استهل المولود ورث»[١]
	﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ ... ﴾ سورة مريم: ٧
	«تسموا باسمي ولا تتكنوا بكنيتي»[٢]
	«يا فاطمة، احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة»[٣]
	«العقيقة، عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة»[٤]

نشاط لا صفي:

ابتكر نموذجاً لمجلة حائط تحقق الإثارة والعاطفة والوجدان نحو قيمة «بر الوالدين».

(١) سنن أبي داود كتاب: الفرائض.
(٢) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: اثم من كذب على النبي -ﷺ-.
(٣) سنن الترمذي الجامع الصحيح الذبائح أبواب: الأضاحي عن رسول الله -ﷺ- باب: العقيقة بشاة.
(٤) صحيح ابن حبان كتاب: الأطعمة باب: العقيقة.

الدرس السادس

الوصية والميراث في الإسلام

التمهيد

شاء الله – سبحانه وتعالى – أن يجعل المال منقولاً، يتصرف به الإنسان في حياته بالطرق المشروعة، وبموته ينتقل إلى مالك جديد، يخلفه فيه يجعل له حق التصرف مسايرة للفطرة، ومن الأنظمة المالية بعد وفاة الإنسان الوصية والميراث.

أولاً: الوصية

وهي (تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع).

دليل مشروعيتها:

شرعت الوصية بالكتاب والسنة والإجماع.

– من القرآن الكريم:

قال –تعالى–: ﴿ ...مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴾ سورة النساء: ١١ .

وقال –تعالى–: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ١٨٠ ﴾ سورة البقرة: ١٨٠ .

– من السنة النبوية:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِى فِيهِ يَبِيتُ ثَلاَثَ لَيَالٍ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ». قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ ذَلِكَ إِلاَّ وَ عِنْدِي وَصِيَّتِي[١] .

– وقد أجمع علماء الأمة على مشروعيتها.

أضف إيجابية:

إلى إيجابيات الوصية الواردة في النص القرآني فيما تحت خط:

١ – يوثق الروابط بين أفراد الأسرة.

٢ – ....

٣ – ....

مهارة: حلل

حلل الوصية إلى أجزائها المادية والمعنوية.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الوصية.

مقدار الوصية:

مقدارها الثلث ولايجوز الزيادة عليه و دليل ذلك ما رُوي عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كان النبي -ﷺ- يَعُودُنِي وأنا مريض بمكة، فَقُلْتُ: لي مال، أُوصي بمالي كله؟ قَالَ «لاَ»، قُلْتُ فَالشَّطْر ؟ قَالَ «لاَ». قُلْتُ فَالثُّلُث؟ قَالَ «الثُّلُث، وَالثُّلُثُ كثِيرٌ، أَنْ تَدَع وَرَثَتَك أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدعهم عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ في أيديهم»[1]، وتستحق الوصية فور موت الموصي.

شروط الوصية:

الشروط تشمل الموصَي والموصَى له والموصَى به.

١ - المُوصَي:
أن يكون كامل الأهلية.[2]

٢ - المُوصَى لَهُ:
- ألا يكون وارثاً للموصي.
- أن يكون موجوداً وقت الوصية.
- ألا يكون قاتلاً للموصي.

٣ - المُوصَى بِهِ:
- أن يكون قابلاً للتمليك.
- أن يكون المال موجوداً.

نشاط صفي: بيِّن مشروعية الوصية في المسائل الآتية:

المسألة	مشروعة - غير مشروعة	السبب
١- أوصى أب بثلث ماله لابنه المعاق.		
٢- أوصى من قليل المال وله ورثة يحتاجون إليه.		
٣- أوصى لأهل الفسق والفجور.		
٤- أوصى رجل بدار لهو أو خمر.		
٥- أوصى ببناء المساجد والأعمال الخيرية.		

تعلم ذاتي: ماذا تعرف عن (الوصية الواجبة)؟

---

(١) صحيح البخاري كتاب: النفقات باب: فضل النفقة على الأهل.
(٢) كمال الأهلية: يتحقق بالعقل وبالبلوغ والاختيار.

ثانياً: المیراث

المیراث نظام من أنظمة توزیع الثروة یدل على عدله ﷻ في منع تجمع الثروة في ید فئة دون أخرى، وتوثق من خلاله الروابط الأسریة، لذلك نجده یتمشى مع الفطرة الإنسانیة والعدالة بحفظه للحقوق.

فالمیراث: «حق قابل للتجزئة یثبت لمستحقه بعد موت المورِث وذلك لقرابة بینهما ونحوها».

دلیل مشروعیته:

شرّع الله – ﷻ – المیراث في الكتاب والسنة.

– **من الكتاب**، قال –تعالى-: ﴿ یُوصِیكُمُ ٱللَّهُ فِیٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَیَیۡنِۚ ... ﴾

سورة النساء: ١١.

– **من السنة**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– عَنِ النَّبِيِّ –ﷺ– قَالَ: «.. وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ»[1].

تفكیر ناقد...

فند اعتقاد بعض المستشرقین ظلم الإسلام للمرأة، حال زیادة نصیب الذكر على الأنثى في المیراث.

أركان المیراث:

المیراث یقتضي وجود ثلاثة أركان:

١ – **الوارث**: هو الذي ینتمي إلى المیت بسبب من أسباب المیراث، كالنسب والنكاح.

٢ – **المورِث**: وهو المیت حقیقة أو حكماً مثل المفقود الذي حكم بموته.

٣– **الموروث**: المال المنقول من المورِّث إلى الوارث.

شروط المیراث: یشترط للمیراث شروط ثلاثة:

١ – موت المورِث حقیقة.

٢ – حیاة الوارث بعد موت المورِث.

٣– ألا یوجد مانع من موانع الإرث .

---

(١) صحیح البخاري كتاب: الحوالات باب: من تكفل عن میت دیناً.

موانع الميراث:

- من موانع الإرث ما يأتي:

١- القتل:

فإذا قتل الوارث مورثه ظلماً فإنه لا يرثه، قال رسول الله -ﷺ- «لَيْسَ لِلْقَاتِلِ مِنَ الْمِيرَاثِ شيءُ»[١]، فيحرم القاتل من الميراث، زجرا له باستعجاله موت مورثه، ومعاملته بنقيض مقصوده.

٢- اختلاف الدين:

فلا يرث المسلم غير المسلم والعكس صحيح؛ لأن الإرث يقوم على أساس من التناصر والتعاون، ولا يمكن أن يتكامل ذلك مع اختلاف الدين ودليل ذلك، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رضي الله عنهما- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ «لاَ يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلاَ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ»[٢].

٣- الرِدَّة:

المرتد لا يرث من أحد مات أبداً، ولا من مرتد مثله؛ لأنه باغ بارتداده فلا يستحق الصلة الشرعية التي هي الميراث، فإن مات انتقل ماله إلى بيت مال المسلمين.

من يرث من الرجال والنساء:

حدد الله – سبحانه وتعالى – أصحاب الأنصبة (الفروض) في القرآن الكريم، فهم أربعة من الذكور وثمانية من الإناث.

قال -تعالى-: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ﴾ سورة النساء: ١١ .

---

(١) السنن الكبرى للنسائي – كتاب:الفرائض–باب: توريث القاتل.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الفرائض باب: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم.

(١) أصحاب الفروض (هم أصحاب الأنصبة التي بينها الشرع)		(٢) العصبات (هم بنو الرجل وقرابته لأبيه)
الذكور	**الإناث**	**الذكور**
الأب	الزوجة	الابن
الجد الصحيح وإن علا	البنت	ابن الابن
الأخ لأم	الأخت الشقيقة	قرابته لأبيه
الزوج	الأخت لأب	
	الأخت لأم	
	بنت الابن	
	الجدة الصحيحة وإن علت	
	الأم	

وللاستزادة بمعرفة نصيب كل وارث بالتفصيل يرجع إلى «باب الفرائض» في كتب الفقه.

وبتحقيق هذا النظام العادل ترتاح النفوس وتتآلف القلوب، ويقضى على المشاحنات والبغضاء بين الأسر في المجتمع الإسلامي بضمان حقوقهم المترتبة على القرابة والنكاح من المورث.

التقويم

السؤال الأول: عرِّف كل مما يأتي:

* الوصية. * الميراث.

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

١- حرمان غير المسلم من ميراث المسلم.

٢- مشروعية الميراث.

السؤال الثالث: كيف توفق بين قوله ﷺ «إِنَّكَ أَنْ تَتْرُكَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»(١) وقوله: «الثُّلُثَ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ»(٢).

السؤال الرابع: ما حكم ميراث كل من المسائل التالية مع بيان السبب ؟

١- توفي ابن قبل وفاة أبيه.

٢- قتل الولد مورثه ليرثه.

٣- توفي رجل عن زوجة كتابية.

السؤال الخامس: صنف أنواع الورثة بكتابتها في الجدول الآتي:

ابن الابن - أخت الأب - أب - جد الأب - أخ الأب - ابن

أصحاب الفروض	العصبات
١-	١- ....
٢-	٢- ....
٣-	٣- ....

(١) سنن ابن ماجه كتاب: الوصايا باب: الوصية بالثلث.
(٢) سنن أبي داود كتاب: الوصايا باب: ما جاء في ما لا يجوز للموصي في ماله.

السؤال السادس:

ما أوجه الشبه والاختلاف بين الوصية والميراث؟ من حيث مقدارها ومستحقيها.

السؤال السابع:

مهارة توقع: ماذا تتوقع للعلاقات الأسرية لو لم يشرع الله -تعالى- نظام الميراث؟

نشاط لاصفي:

قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ...﴾ سورة الأنعام: ١٥٢.

أنشأت الدولة هيئة لرعاية الأيتام...

١ - ابحث في أهداف الهيئة العامة لشؤون القصر. (بزيارة الهيئة أو موقعها الإلكتروني).

٢ - بم تشعر تجاه التشريع الإسلامي في توجيهه لضمان ميراث الأيتام؟

المجال السادس

التهذيب

الدرس الرابع

حفظ اللسان والْفَرَجِ

التمهيد

خلق الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – الإنسان في أحسن تقويم، ومنَّ عليه بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، وعلى المسلم أن يوظف هذه النعم في طاعة الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – باستعمالها في الخير وعدم استعمالها في الشر، قال –تعالى–: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ سورة الإسراء: ٣٦، ومن أهم ما يجب على المسلم أن يحافظ عليه اللسان والْفَرْجُ، قال الرسول –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَينَ لَحْيَيْهِ، ومَا بَينَ رِجليهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّة»[1]. فالمسلم الصادق يبتعد عن آفات اللسان وارتكاب الفواحش.

أولاً: حفظ اللسان:

اللسان نعمة عظيمة من الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى –؛لأهميته في الذكر والعبادة، والتواصل بين الناس، والتعبير عن الرغبات، والمسلم مسؤول عن كل ما يصدر عنه من الكلام، (عن معاذ بن جبل –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قال: يا رسول الله أَخْبِرني بِعَمَلٍ يُدْخلُني الجَنَّة، ويُباعِدُني عن النار، فَأَخَذَ بِلِسَانِه قال:(كُفَّ عَليكَ هذا)، فقلت: يا نبيَّ الله، وإنَّا لمُؤَاخذُونَ بِمَا نَتكَلَّمُ بِهِ؟ فقال:(وَهَل يُكَبُّ النَّاسُ في النَّار على وُجُوهِهِم أو على مَنَاخِرِهم إلا حصائد ألسنتهم؟)[2]، وإذا أراد المسلم الكلام فعليه أن يتلطف في ألفاظه، وينتقي كلماته؛ حتى لا تؤذي الآخرين، وإلا فالسكوت خير.

الحالات التي لا تُعد من الغيبة

القدحُ ليس بغيبةٍ في سِتَّةٍ: (متظلم، ومُعرِّف والنصيحة، ومحذِر، ومجاهر فِسقاً، ومن طلبَ الإعانة في إزالةِ مُنكرِ).

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: حفظ اللسان.
(٢) سنن الترمذي الجامع الصحيح الذبائح.

من آفات اللسان

اللسان له آفات خطيرة حرمها الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى –؛ لأنها تنشر الحقد والبغض والتفكك وتثير الفتن بين الأفراد والمجتمعات، وبها يحصل التفريق بين المرء وزوجه، والأخ وأخيه، والصديق وصديقه، بل والدولة والدولة، ومن أخطر هذه الآفات ما يأتي:

١ – الغيبة:

هي (ذكر الإنسان في غيبته بسوء وإن كان فيه)، قال تعالى: ﴿ ...وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ ... ﴾ سورة الحجرات: ١٢.

٢ – النميمة:

هي (نقل الحديث على وجه الإفساد لإيقاع الفتنة بين الناس)، قال الرسول – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «لا يدخل الجنة نمَّام»[١].

٣ – السب:

هو (القول القبيح وكشف العيوب)، قال الرسول – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «سِبَابُ المُسْلِم فُسوق وقِتَالُهُ كُفر»[٢]، وبه قد يتسبب المرء في سب والديه، قال رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «من الكبائر شتم الرجل والديه»، قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «نعم يَسُبُّ أبا الرجل فيَسُبَّ أباه، ويَسُبَّ أُمَّهُ فيَسُبُّ أمه»[٣].

٤ – الكذب:

هو (الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه)، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ ... ﴾ سورة النحل: ١٠٥.

٥ – اللعن:

هو (الطرد والإبعاد عن رحمة الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى –)، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس المؤمن بالطّعّان ولا اللّعان، ولا الفاحش، ولا البذيء»[٤].

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان بيان غلظ تحريم النميمة.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر.
(٣) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: بيان الكبائر وأكبرها.
(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: الإيمان.

معالجة آفات اللسان:

من حسن إسلام المرء أن يصون لسانه، ويستعمله في طاعة الله، ويفكر قبل أن يتكلم، قال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة ق: ١٨.

ومن صور معالجة آفات اللسان ما يأتي:

١- مراقبة الله - سبحانه وتعالى - ومجاهدة النفس.

٢- إدراك خطورة الآفات في محق الحسنات وجلب السيئات.

٣- مصاحبة الصالحين والإعراض عن الجاهلين.

٤- هجر مجالس الغيبة والنميمة.

٥- ذكر الله - سبحانه وتعالى - وقراءة القرآن الكريم.

دعاء كفارة المجلس

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إلا إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

ثانياً: حفظ الْفَرْجِ:

من كمال الإسلام أنه صان عرض المسلم من الدنس بالوقاية من جريمتي القذف، والزنا والتهم الباطلة دون دليل، بأن شرع الحدود والعقوبات التي تحول دون ذلك ومنها:

١- جريمة القذف:

القذف: وهو (الرمي بالزنا واتهام أعراض الناس بالباطل)، وهو آفة من آفات اللسان قد حرمه الله- سبحانه وتعالى - وجعله من الكبائر.

عقوبة القاذف:

الجلد ثمانين جلدة، وعدم قبول شهادته والحكم بفسقه، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾ سورة النور: ٤.

٢- جريمة الزنا:

امتدح الله - سبحانه وتعالى - الحافظين فروجهم وجعل ذلك من علامات الفوز في الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ ﴾ سورة المؤمنون: ٥.

وجريمة الزنا من أخطر الآفات الاجتماعية؛ لأنها تؤدي إلى اختلاط الأنساب، وانتشار الأمراض، وانحلال الأسر، وفساد الأخلاق، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ سورة الإسراء: ٣٢، كما شدد الله- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - عقوبته وجعله من الكبائر.

عقوبة الزاني غير المحصن:

الجلد مائة جلدة، والتغريب سنة، وهذا التغريب للرجل دون المرأة؛ لكي لا يقع في التغريب مفسدة للمرأة، قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ سورة النور: ٢.

عقوبة الزاني المحصن:

الرجم حتى الموت، فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الجلد لايجتمع مع الرجم، لأن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رجم ماعزاً والغامدية، ولم يرد أنه جلد واحداً منهم، ولأن الحد إنما وضع للزجر ولا تأثير للزجر بالضرب مع الرجم»[1].

* والقوانين الوضعية في معالجتها لهذه الجرائم قاصرة عن حماية الفرد والمجتمع، وهذا مرده إلى خضوع العقل البشري للتقلب والأهواء وتأثره بما يحيط به، أما التشريع الإسلامي فقد اهتم اهتماماً كبيراً بالأخلاق من خلال أحكامه وتشريعاته في حياة الناس؛ لأن مصدره الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - الذي يعلم ما يصلح عباده.

من الوسائل التي شرعها الإسلام لصيانة المسلم من الفواحش ما يأتي:

١- غض البصر.

٢- تحريم الاختلاط، والخلوة بالأجنبية.

٣- وجوب الحجاب على النساء، والنهي عن التبرج.

٤- تشريع الزواج لمن يقدر عليه، والصيام لمن لم يقدر.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف، ج (١٧) ص١٤٠.

فوائد تربوية:

١ – نعم الله – سبحانه وتعالى – كثيرة لا تعد ولا تحصى.

٢ – الغيبة والنميمة والسب واللعن والقذف من آفات اللسان.

٣ – المسلم الصادق يبتعد عن آفات اللسان، وارتكاب الفواحش.

٤ – المسلم يتحرى الصدق وقول الحق.

٥ – المرء مسؤول عن أقواله وأفعاله ومحاسب عليها.

٦ – اهتم التشريع الإسلامي اهتماماً كبيراً بالأخلاق من خلال أحكامه وتشريعاته في حياة الناس.

٧ – المسلم يبتعد عن كل ما يثير الشهوة، ويؤدي إلى الوقوع في الفواحش.

السؤال الأول: عدِّد ثلاثاً من الوسائل التي شرعها الإسلام لصيانة المسلم من الفواحش.

١- ....

٢- ....

٣- ....

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

* حرم الله - سبحانه وتعالى - القذف.
* جريمة الزنا من أخطر الآفات الاجتماعية.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (✗) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

* المرء مسؤول عن أقواله وأفعاله ومحاسب عليها. (   )
* غض البصر يصون المسلم من الفواحش. (   )

السؤال الرابع: صنف الأفعال الآتية من حيث استخدام اللسان في طاعة الله -تعالى- أو في غضبه وتسجيلها في الجدول الآتي:

(القذف - النميمة - الصلاة على النبي والدعاء - مجالسة الصالحين - الكلام البذيء - قراءة القرآن).

استخدام اللسان في طاعة الله	آفة من آفات اللسان
١-	١- ....
٢-	٢- ....
٣-	٣- ....

السؤال الخامس: قال -تعالى-: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة ق: ١٨.

استخرج قيمة من الآية الكريمة، ثم حدِّد مظهراً سلوكياً لها.

السؤال السادس: عرِّف كلاً من:

- الغيبة: ....
- النميمة: ....
- اللعن: ....

السؤال السابع: كيف يتسبب المرء في سب والديه؟

السؤال الثامن: أوجد نقاط التشابه ونقاط الاختلاف بين الزاني المحصن، والزاني غير المحصن

وجه المقارنة	الزاني المحصن	الزاني غير المحصن
نقاط الشبه	١- ٢-	
نقاط الاختلاف	١- ٢-	١- .... ٢- ....

نشاط لا صفي:

اللسان له آفات خطيرة حرمها الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -.

سجل في سطرين توقعاتك في أثر انتشار هذه الآفات على الفرد والمجتمع.

الدرس الخامس

أخلاق إسلامية

التمهيد

حسن الخلق له مكانة كريمة؛ لأنه يرفع منزلة صاحبه يوم القيامة، قال النبي -ﷺ-: «إن الله ليبلغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاة»[١]، وهو أصل معاملة المؤمن مع ربه ومع الناس، وقد يكون سبباً في هداية شخص أو هداية أمة، وخير أسوة حسنة في حسن الخلق هو الرسول -ﷺ- لمن أراد التحلي بمكارم الأخلاق.

قال -تعالى-: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ سورة الأحزاب: ٢١، ومن مكارم الأخلاق التي حث عليها الإسلام: الرحمة، والرفق، وسعة الصدر والتسامح.

عنوان الرفق:
ابتسامة الوجه، وإفشاء السلام.

أولاً: الرفق

الرفق: (هو لين الجانب والتلطف في الأمور، والبعد عن العنف والشدة والغلظة).

من فضائل الرفق:

حث الرسول -ﷺ- على الرفق لما فيه من فضائل منها:

١- أجزل الله - سبحانه وتعالى - الجزاء عليه، قال رسول الله -ﷺ-: «إنَّ الله رَفيق، يُحِبُّ الرِّفْق، ويُعطي على الرِّفق مَا لاَ يُعطي على العُنف، ومَا لا يُعطي على ما سِواه»[٢].

٢- الرفق خلق عظيم ما وُجِدَ في شيء إلا حَسَّنَه وزَيَّنَه، قال رسول الله -ﷺ-: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زَانَهُ، ولا يُنْزَعُ من شيء إلا شَانَهُ»[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: الإيمان.
(٢) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: فضل الرفق.
(٣) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: فضل الرفق.

ثانياً: الرحمة

الرحمة: (هي إرادة فعل الخير برقة القلب، وانعطاف النفس مع المغفرة والإحسان).

من طرق علاج قسوة القلب

مسح رأس اليتيم، وإطعام المسكين و..

من فضائل الرحمة:

الرحمة علامة الصلاح، وصدق الإيمان ومن فضائلها:

١- تدل على فقه الرجل وحكمته، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ... ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩.

٢- الاتصاف بالرحمة والتواصي بها صفة لأصحاب اليمين، قال تعالى: ﴿ ...وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة البلد: ١٧، ١٨.

من صور رفق الرسول -ﷺ- ورحمته:

الرحمة مصدرها الله - سبحانه وتعالى - فهو الرحمن الرحيم، قال الرسول -ﷺ-: «جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تُصيبه»[١].

والرسول -ﷺ- أرحم الناس في شريعته وحياته وسنته، قال -تعالى-: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ سورة الأنبياء: ١٠٧. ورحمته شملت كل ما على وجه الأرض.

ومن صور رحمته ﷺ ما يأتي:

(١) رحمة الرسول -ﷺ- بالإنسان

* **رحمته بالعباد:** قال الرسول -ﷺ-: «مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ السَّقِيمَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ»[٢].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: جعل الله الرحمة مائة جزء.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي - الأعْرَجُ.

* **رحمته بالجاهل**: دخل أحد الأعراب المسجد ليصلي مع الرسول -ﷺ-، فوقف في جانب المسجد وتبول، فقام إليه الصحابة -رضي الله عنهم- وأرادوا أن يضربوه، فقال لهم النبي -ﷺ-: «دعوه، وهريقوا[١] على بوله ذنوبًا من ماء - أو سجلاً (دلواً) من ماء- فإنما بعثتم مُيسِّرين، ولم تبعثوا مُعَسِّرين»[٢].

* **رحمته بالمشركين**: نهى الرسول -ﷺ- عن قتل المشرك المعاهد الذي أُعطي الأمان في ديار المسلمين.

قال -ﷺ-:«من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة...»[٣]، كما نهى -ﷺ- عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ في الحرب.

(٢) من صور رحمة الرسول -ﷺ- بالضعيف

١- الحثّ على كفالة اليتيم.

٢- السعي على الأرملة والمسكين.

٣- الوصية بالنساء.

(٣) من صور رحمة الرسول -ﷺ- بالخدم

مثاليته -ﷺ- في تعامله مع الخدم، عَنْ أَنَسٍ-رضي الله عنه- قَالَ: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- عَشْرَ سِنِينَ، فَوَ اللهِ مَا قَالَ لِي: أُفٍّ قَطُّ، وَلاَ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَ كَذَا؟»[٤].

فقد أوصى الرسول -ﷺ- بحسن معاملة الخدم، فقال في شأنهم: «هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، ولَيلبِسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كلَّفه ما يُغلبه فليعنه عليه»[٥].

(٤) من صور رحمة الرسول -ﷺ- بالحيوان

* إطعام الحيوان وسقيه وعدم تحميله ما لا يطيق، قال الرسول -ﷺ- «بينما رجل يمشي

---

(١) الإرقة والهراقة: صب وسيلان الماء وكل مائع بشدة.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: قول النبي ﷺ.
(٣) صحيح البخاري كتاب: الديات باب: اثم من قتل ذمياً بغير جرم.
(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسند بني هاشم، مسند أنس بن مالك -رضي الله عنه-.
(٥) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: ما ينهى من السباب واللعن.

فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث ويأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خُفَّهُ ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له»، قالوا يا رسول الله: وإنَّ لنا في البهائم أجراً؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر»[١].

* الإحسان في ذبح الحيوان، بأن يكون بسكين حاد؛ حتى لا يتعذب، قال الرسول -ﷺ- «إنَّ الله كَتَبَ الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذَبَحتُم فأحسِنوا الذَّبح، ولْيُحِدَّ أحدُكم شَفْرَتَه، ولْيُرِحْ ذبيحته»[٢].

من آثار الرفق والرحمة في حياتنا:

١- تحقيق محبة الله ﷻ.

٢- محبة الناس وإيصال الخير إليهم، ورفع الضرر عنهم.

٣- تحقيق الأمن للفرد والمجتمع.

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾
سورة الأنبياء: ١٠٧.

يقول المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون: ما عرف العالم فاتحاً أعدل ولا أرحم من محمد -ﷺ-.

ثالثاً: سعة الصدر:

سعة الصدر هي: (الحلم والصبر وعدم الغضب).

وسعة الصدر لا تقلل من هيبة الرجال، ولا تنقص من شأنهم، بل تزيدهم عزة وعلواً وتزيد من أساء إليهم ذلاً ومهانةً.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: المساقاة باب: فضل سقي الماء.
(٢) صحيح مسلم كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل.

الرسول -ﷺ- قدوة لنا في سعة الصدر:

كان زيد بن سعنة من علماء اليهود، وكان قد قرأ في التوراة عن صفات الرسول -ﷺ- فأراد أن يتأكد من نبوة الرسول -ﷺ- فذهب إليه وباع له تمراً على أن يدفع الرسول -ﷺ- ثمنه بعد مدة معلومة وقبل الموعد بثلاثة أيام ذهب زيد إلى الرسول -ﷺ- وطالبه بالثمن بغلظة وجفاء، وكان عنده عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فقام إلى زيد ينهره عن ذلك، فقال له الرسول -ﷺ-: «أنا وهو كنا إلى غير هذا أحوج منك: أن تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي»[١]، وأمر بأداء الدين إليه، وأن يزاد على حقه مقابل الذعر الذي أصابه من عمر -رضي الله عنه-، فكان ذلك سبب إسلامه -رضي الله عنه-.

يقول الإمام الشافعي -رحمه الله-:

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ ... فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيباً
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حُلْمًا ... كَعُودٍ زَادَهُ الإِحْرَاقُ طِيبًا

قصة من الواقع:

غفل أحد الرجال عن حقوق الجار، فترك أطفاله في الشارع يؤذون الجيران، وتمركز الإيذاء حول الجار القريب فصاروا يؤذونه عند بابه، وفي سيارته، حاول نصحهم ووعظهم وتنبيههم ولم يُجدِ ذلك، ففكر الجار في وسيلة يتقي بها إيذاء هؤلاء الأطفال، فقام بدعوتهم إلى بيته على الطعام وقدم إليهم الحلوى، وحاول التقرب إليهم والتلطف معهم ومدحهم بأنهم رجال ويحسنون التصرف، فما كان منهم إلا أنهم غيروا من سلوكهم، واستحوا أن يفعلوا ما كانوا يفعلونه بالسابق، بل أصبحوا يندفعون إليه مرحبين به عند رؤيته.

مهارة: التوقع.

نشاط صفي: بعد قراءتك القصة.. توقع توقعاً بسيطاً[٢] أو كبيراً[٣] لما سيحدث إذا ضاق صدر الجار ولم يحتوي الأطفال.

---

(١) مشكل الآثار للطحاوي باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله -ﷺ-.
(٢) توقع بسيط: توقع سهل ممكن حدوثه.
(٣) توقع كبير: يصل إلى أقصى ما ممكن يحتمله العقل.

رابعاً: التسامح والسماحة:

التسامح:

مفهوم التسامح هو (**أن تكون مفتوح القلب، وألا تشعر بالغضب والمشاعر السلبية تجاه الشخص الذي يُخطئ بحقك**) فهو شعور بالسلام الداخلي.

صورة من تسامح عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قام عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- يخطب الناس يوم الجمعة، فقال في أول خطبته: إن الله كتب لي عليكم السمع والطاعة، فقام رجل من القوم وقال: لا سمع لك ولا طاعة، فقال له عمر-رضي الله عنه-: لم؟ قال: لأنك قد قسمت علينا ثوباً ثوباً وأنت تلبس ثوبين جديدين، فتلفت عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- في المصلين حتى وقعت عينه على ابنه فقال: قم يا عبدالله بن عمر، فقام، فقال: ألست دفعت لي ثوبك لأخطب به؟ قال: نعم، فقعد الرجل وقال: الآن نسمع ونطيع، وانتهت المشكلة بتسامح عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- واستيعابه للموقف مع أن أسلوب الرجل غير مناسب.

السماحة:

مفهوم السماحة هو (**تيسير في المعاملة، وملاينة في المحادثة، وصفح وتجاوز، وطلاقة في الوجه، واستقبال الناس بالبشر**)، وتكون غالباً في المعاملات التي تأخذ مساحة من حياة الإنسان، كالتجارة والصناعة والزراعة وغيرها، والناس في المعاملات المالية أكثر عرضة للمعاصي والآثام، لأن الدافع لها هو حب المال الذي يؤثر في نفس الإنسان وطباعه وسلوكه.

ومن مظاهر السماحة في البيع والشراء: عدم بخس المشتري لثمن السلعة، أو زيادة البائع في ثمنها. قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «رَحِمَ اللهُ رجلاً سَمحاً إذا بَاعَ وإذا اشترى وإذا اقتضى»[(١)].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: السهولة والسماحة في الشراء والبيع.

فوائد تربوية:

١ - الرسول -ﷺ- رحمة للعالمين.

٢ - الرفق خُلُقٌ عظيم ما وُجِدَ في شيء إلا حَسَّنَه وزَيَّنه.

٣ - الحث على معاونة أصحاب الحاجات وإغاثة الملهوفين.

٤ - رحابة الصدر لا تقلل من هيبة الرجال ولا تنقص من شأنهم.

٥ - السماحة والتسامح من صفات المسلم الصالح.

٦ - الاتصاف بالرحمة والتواصي بها صفة لأصحاب اليمين.

السؤال الأول: عرِّف ما يأتي:

- الرفق: ....

- الرحمة: ....

- سعة الصدر: ....

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

- حسن الخلق له مكانة كريمة في الإسلام.

- الناس في المعاملات المالية أكثر عرضة للمعاصي والآثام.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (✗) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- رحابة الصدر تقلل من هيبة الرجال وتنقص من شأنهم. (   )

- نهى الرسول -ﷺ- عن قتل المشرك المعاهد. (   )

السؤال الرابع: قارن بين موقف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مع زيد بن سعنة، وموقفه مع من قاطعه في خطبة الجمعة من حيث رد فعله، وسبب ذلك.

....

....

....

السؤال الخامس: ما الصفة التي وجدها زيد بن سعنة في الرسول -ﷺ- وأكدت صدق نبوته؟

السؤال السادس: كيف تتصرف في المواقف الآتية في ضوء ما درست؟

* زميل لك يستخدم أحد الطيور هدفاً للرماية.
* قامت أختك بسب الخادمة وتأنيبها بشدة على كسر أحد الآنية.

نشاط لا صفي:

للرفق والرحمة آثار إيجابية في حياة المسلم.. اكتب موقفاً حققت بنفسك فيه قيمة الرفق والرحمة في كل من: (المدرسة – الشارع – السوق).

الدرس السادس

آداب اللباس الشرعي

التمهيد

حرص التشريع الإسلامي على عفة النفس وصيانة العرض، فشرَّع كل ما يحقق الخير للفرد والمجتمع، فدعا كلا من الرجل والمرأة إلى التحلي بالآداب الفاضلة في اللباس الشرعي؛ ليكونا عضوين نافعين في المجتمع الإسلامي، وقد أنعم الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - على الإنسان بنعمة اللباس. قال -تعالى-: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ ... ﴾ سورة الأعراف: ٢٦، واللباس له أحكام وضوابط لابد للمسلم أن يعرفها ويطبقها.

مفهوم اللباس الشرعي:

اللباس الشرعي: (**هو اللباس المحكوم بالضوابط الشرعية التي تراعي فطرة الإنسان**).

شروط اللباس الشرعي:

تختلف شروط اللباس الشرعي للرجل عن المرأة بما يلائم فطرة كل منهما، ولكن توجد شروط مشتركة بينهما.

أولاً: الشروط المشتركة للباس الشرعي بين الرجل والمرأة:

١- عدم التشبه بلباس الكافرين؛ حفاظاً على هوية المسلم، قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ تَشَبَّهَ بقوم فهُوَ مِنْهُم»[١].

٢- ألاَّ يتشبه الرجال بلباس النساء، أوالنساء بلباس الرجال؛ صوناً لطبيعة كل منهما، قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمُتَشَبِّهاتِ من النِّساء بالرجال»[٢].

---

(١) سنن أبي داود كتاب: اللباس باب: في لبس الشهرة.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومن مسند بني هاشم - مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

٣- ألا يكون لباس شهرة مما يلفت الأنظار، كاللون أو الشكل المخالف لعامة الناس، قال الرسول -ﷺ-: «من لَبِسَ ثوبَ شُهرة في الدُّنيا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثوبَ مذلَّةٍ يومَ القيامة»[١].

مهارة: النتائج المنطقية

المتشبهات بالرجال من النساء والمتشبهون بالنساء من الرجال جريمة يستنكرها ويرفضها المجتمع.. ما العواقب المترتبة على انتشارها في المجتمع الإسلامي؟

نتيجة فورية[٢]: ....

نتيجة قصيرة المدى: ....

نتيجة متوسطة المدى: ....

نتيجة طويلة المدى: ....

ثانياً: شروط اللباس الشرعي للرجل:

١- أن يغطي عورته مابين سرته إلى ركبته[٣].

٢- ألا يلبس الذهب والحرير؛ لأن فيه إسرافاً وتبذيراً وتشبهاً بالنساء، وفيه رقة ونعومة لا تتناسب مع شخصية الرجل، قال الرسول -ﷺ- «حُرِّمَ لِبَاسُ الحريرِ والذَّهبُ على ذُكورِ أُمَّتِي، وأُحِلَّ لإِناثِهم»[٤].

* ويجوز لبس الحرير للضرورة كوجود حكة أو الإصابة بحساسية.

٣- ألا يكون خيلاء؛ لما فيه من الكبر، قال الرسول -ﷺ-: «لا يَنظر الله إلى مَن جَرَّ ثَوبَهُ خُيَلاَءَ»[٥].

ثالثاً: شروط اللباس الشرعي للمرأة:

كرَّم الإسلام المرأة، ورفع من شأنها وحافظ على كرامتها، فأوجب عليها الحجاب؛ درءاً

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومن مسند بني هاشم - مسند عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-.
(٢) نتيجة فورية: فور حدوثها. - نتيجة قصيرة المدى: خلال الأشهر الأولى.
- نتيجة متوسطة المدى: خلال العام الأول. - نتيجة طويلة المدى: أكثر من عام.
(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت -ج ١٧، ص٧
(٤) سنن الترمذي الجامع الصغير الذبائح أبواب: اللباس باب ما جاء في الحرير والذهب.
(٥) صحيح البخاري كتاب: اللباس.

للفتنة، وذلك بالشروط الآتية:

١ - أن يغطي جميع بدنها بإسدال خمارها على رأسها، فتستر عنقها وصدرها.

قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ ... ﴾ سورة الأحزاب: ٥٩.

وقال -تعالى-: ﴿ ...وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... ﴾ سورة النور: ٣١ .

وقد قال بعض أهل العلم بوجوب تغطية الوجه والكفين، وقال آخرون إنها فضيلة وسُنَّة تجب في حال الفتنة، والنقاب والقفازان من صور الحجاب، قال الرسول -ﷺ-: «لا تنتقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القُفَّازين»[١].

٢- أن يكون سميكاً غير شفاف، وفضفاضاً غير ضيق، وألا يكون زينة في نفسه، قال رسول الله -ﷺ-: «صِنفانِ من أَهْلِ النَّار لم أَرَهُمَا، قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر يضربون الناس، ونساءٌ كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رُءُوسُهُنَّ كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»[٢].

٣- أن يكون غير مبخر أو معطر.

قال الشاعر:

يصنعُ الصانعون ورداً ولكن ... وردةُ الروضِ لا تضارعُ شَكْلا

واجْعَلي شيمةَ الحياءِ خماراً ... فهو بالغادةِ الكريمة أولى

رابعاً: حدود الزينة الشرعية:

التزيُّن والتجمُّل يحبُّه الله - سُبحانه وتعالى -، قال رسول اللّه -ﷺ-: «إن اللّه جميل يحب الجمال..»[٣] على أن يكون التزين في حدود الضوابط الشرعية بغير إسراف ولا مخيلة، وتختلف الزينة الشرعية للرجل عن المرأة كما يأتي:

(١) السنن الكبرى للبيهقي جماع أبواب وقت الحج والعمرة.
(٢) صحيح مسلم كتاب: اللباس والزينة باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات.
(٣) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: تحريم الكبر وبيانه.

(١) حدود الزينة الشرعية للرجل:

أنكر الإسلام على من رفض أخذ الزينة، قال -تعالى-: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ... ﴾ سورة الأعراف: ٣٢، وحث على النظافة والتطيب وتهذيب الشعر واللحية، كما أمر الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - بالتزين، وخاصة عند التوجه إلى بيوت الله؛ لأنه سبب لتآلف القلوب وراحة النفوس، قال -تعالى-: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ... ﴾ سورة الأعراف: ٣١.

(٢) الزينة الشرعية للمرأة:

تزين المرأة وتجملها يكون داخل بيتها ولمحارمها خاصة زوجها، وقال -تعالى-: ﴿ ...وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... ﴾ سورة النور: ٣١، أما خارج البيت فقد أمرها الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - بحجب زينتها، قال -تعالى-: ﴿ ...وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ... ﴾ سورة النور: ٣١، والزينة الظاهرة ما يظهر من المرأة من غير قصد أو على حين غفلة منها، وذلك يوضحه لفظ كلمة (ظَهَرَ) أي أن المرأة لم تُظهره عن عمد.

الحكمة من اللباس الشرعي:

شرع الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - اللباس الشرعي؛ ستراً للعورة، وطهارةً للقلوب، وحفاظاً على كيان المجتمع، ومنعاً لإثارة الغرائز، فعلى المسلم الالتزام بالشروط الشرعية للباس،قال -تعالى-: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ... ﴾ سورة الأعراف: ٢٧، وسميت العورة سَوْءَة؛لأن كشفها يسوء صاحبها.

صور البدع في اللباس في وقتنا الحالي

ظهر في العصر الحالي بعض البدع في اللباس الشرعي لكل من الرجل والمرأة، مما يدل على ضعف الشخصية ومنافاة للفطرة السليمة، ومن صور ذلك ما يأتي:

سؤال للتفكير:
هل اللباس غاية أم وسيلة؟
دلل على رأيك بالحجة.

من صور البدع في لباس الرجل:

١ – ارتداء بعض الرجال الذهب والسلاسل والأساور.
٢ – لبس البنطال الضيق والساقط عن الخصر، في صورة منفرة تتنافى مع الفطرة السليمة، انسياقاً وراء الموضة، والتقليد الأعمى.

من صور البدع في لباس المرأة:

١ – ارتداء الملابس المزخرفة والمطرزة أو الشفافة مع ارتداء الحجاب أو النقاب.
٢ – وضع بعض ما يرفع غطاء الرأس ليتوهم الناظر أن هذا الارتفاع شعرهن.
٣ – ارتداء ملابس ضيقة أو قصيرة أو إظهار جزء من الشعر، مع غطاء للرأس.

مهارة: قيم

نشاط صفي: قيم بدع اللباس في الوقت الحالي بعد مقارنتها بشروط اللباس الشرعي.

الواقع المعاصر

ليتوقع الشباب لو كان الرسول –ﷺ– بيننا هذه الأيام، هل كان سيرضى عن هيئاتهم، وما أحدثوا من بعده؟

هدي الرسول –ﷺ– في لباسه وهيئته:

كان الرسول –ﷺ– يُحسن اختيار ملابسه ومن مظاهر ذلك ما يأتي:
١ – كان يلبس ما تيسر له من اللباس، وأحب الثياب إليه القميص من القطن.
٢ – كان يحرص على نظافة ملبسه وطهارته، وطيب رائحته، وأحب ألوان الثياب إليه الأبيض، قال رسول اللّه –ﷺ–: «البسوا ثياب البياض؛ فإنها أطهر وأطيب..»[1].

---
(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: اللباس.

٣- كان يتجمل لاستقبال الوفود؛ لما للمظهر الحسن من تأثير إيجابي في نفوس الناس.

٤- اتخذ الرسول -ﷺ- خاتماً من فضة.

٥- كان الرسول -ﷺ- ينوع في ارتداء ملابسه: فلبس من أنواع القماش القطن والكتان والصوف، ومن أنواع اللباس السراويل والإزار والرداء والعمامة والجبة، كما لبس الخفين والنعل.

فوائد تربوية:

١- الرسول -ﷺ- خير قدوة في لباسه وهيئته.

٢- الالتزام بالتشريع الإسلامي يحقق الخير للفرد والمجتمع.

٣- المسلم يحافظ على هويته الإسلامية فلا يتشبه بلباس الكافرين.

٤- صان الإسلام طبيعة كل من الرجل والمرأة بعدم تشبه أحدهما بالآخر.

٥- كرم الله - سبحانه وتعالى - المرأة وحفظها، فأوجب عليها الحجاب، ولا تتزين إلا لمحارمها.

٦- لبس الذهب والحرير للرجال فيه إسراف وتبذير وتشبه بالنساء.

٧- المسلم يتزين في غير إسراف ولا مخيلة.

السؤال الأول: عدِّد الشروط المشتركة للباس الشرعي بين الرجل والمرأة.

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

- نهى الشارع عن التشبه بلباس الكافرين.
- أوجب الله -تعالى- الحجاب على المرأة.
- دعا الرسول -ﷺ- كلاً من الرجل والمرأة إلى الالتزام باللباس الشرعي.

السؤال الثالث: عن طريق تصفح الإنترنت استكشف مدى انتشار الحجاب في الدول الغربية مع محاربتهم له، ثم فسر السبب.

السؤال الرابع: اكتب الحكم الشرعي في المسائل الآتية مع بيان السبب.

م	المسائل	الحكم الشرعي	السبب
١	امرأة ترتدي ملابس ضيقة، وتغطي رأسها.		
٢	رجل يلبس خاتماً من ذهب.		
٣	امرأة تلبس عباءة مزخرفة، وشفافة.		
٤	شاب يلبس بنطالاً ساقطاً عن خصره.		

السؤال الخامس: قال -تعالى-: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ... ﴾ سورة الأعراف: ٣١.

استخرج من الآية الكريمة قيمة، ثم حدِّد مظهراً سلوكياً لها.

القيمة: ....

المظهر السلوكي: ....

السؤال السادس: ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة(✗) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١- تزين المرأة وتجملها يكون داخل بيتها ولمحارمها. (   )

٢- المرأة تلبس ما تريد من الثياب، وإن كانت ضيقة ما دامت على خلق. (   )

السؤال السابع: كان الرسول-ﷺ- يحسن اختيار ملابسه، دلل على ذلك.

السؤال الثامن: اكتب الحكمة من اللباس الشرعي.

....

....

....

نشاط لا صفي:

ارجع لكتاب «منهاج المسلم» ثم أجب عما يأتي:

١- كيف يجمع المسلم بين مواكبة التطور وعدم فقدان هويته الإسلامية؟

٢- بم ترد على من يدعي أن الحجاب الشرعي عائق للمرأة عن أداء دورها في المجتمع؟

المجال السابع

الثقافة الإسلامية

الدرس الرابع

العولمة (مفهومها - أهدافها - آثارها)

التمهيد

إن ظاهرة العولمة من أهم القضايا المعاصرة التي امتد تأثيرها ليشمل قطاعات واسعة جدًّا من أبناء المسلمين، وقد اختلف العلماء والباحثون في موقفهم من العولمة، فمنهم من رآها شرّاً محضًا يجب رده بالكلية دون استبصار رشيد بمضمونها وآثارها، ومنهم من رآها خيراً كبيراً وفرصة واعدة لنشر الثقافة الإسلامية والتحاور مع أصحاب الثقافات الأخرى.

وسيتضح من خلال الدرس: هل هي خير محض؟ أم هي شر محض؟ أم بين ذلك! بعد أن تحيط بتعريف العولمة وأهدافها وآثارها الإيجابية والسلبية.

تعريف العولمة:

تعددت معاني وتعريفات العولمة حسب اتجاهات المفكرين والباحثين، ومن هذه التعريفات:

«دمج سكان العالم اقتصاديّاً وثقافيّاً وسياسيّاً في مجتمع عالمي واحد».

أهداف العولمة:

١- فرض السيطرة الاقتصادية والعسكرية على شعوب العالم.

٢- ربط الإنسان بالعالم لا بالدولة.

٣- تدمير الهويات والثقافة القومية وتغليب الثقافة الغربية.

٤- الهيمنة السياسية على الدول التي يطلق عليها (دول العالم الثالث)، واستعمار ممتلكاتها وخيراتها.

٥- تذويب سائر الحضارات التي تحمل قيماً مضادةً لقيم الحضارة الغربية وعلى رأسها الحضارة الإسلامية.

جوانب العولمة:

تتمثل العولمة في جوانب مختلفة من الحياة المعاصرة، وعلى العديد من المستويات، سياسياً واقتصادياً، فكرياً وعلمياً، ثقافياً وإعلامياً، تربوياً وتعليمياً وسوف نلقي الضوء على أهمها وأخطرها تأثيراً وهي العولمة الاقتصادية والثقافية والسياسية:

(أ) العولمة الاقتصادية:

وتعرَّف بأنها «**سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين دول العالم**».

وتقوم على فكرة إزالة العوائق أمام حركة رأس المال، وتحويل العالم إلى مجتمعات منتجة هي مجتمعات الدول الصناعية، ومجتمعات مستهلكة هي مجتمعات الدول الأخرى.

ومن أخطار العولمة الاقتصادية:

١- تكديس رأس المال في يد فئة قليلة اعتمادا على النظام الاقتصادي القائم على الربا، مقابل انتشار الفقر في دول كثيرة ومجتمعات أكثر.

٢- تحريك النزعة الاستهلاكية والاستغراق في الكماليات واللوازم غير الضرورية.

٣- الانفتاح على السوق العالمية بما تحمل من بضائع ذات تأثير سلبي على قيمنا وأخلاقنا وعلاقاتنا بصفتنا مجتمعات إسلامية.

(ب) العولمة الثقافية:

وتعرَّف بأنها: «**محاولة مجتمع ما تعميم نموذجه الثقافي على المجتمعات الأخرى**».

وقد سَلَك تيار العولمة الثقافية المعاصر سبيل الفرض والإلزام من خلال وسائل الاتصال والتقنية الحديثة، ومن خلال الضغط المستمر لتغيير الثقافات المحلية واستبدالها بالثقافة الغربية، **ما أنتج أخطاراً من أهمها:**

١- ادِّعاء أفضلية الثقافة الغربية على الثقافة الإسلاميّة.

٢- تذويب الانتماء إلى الدين والمعتقد وإضعاف علاقة الفرد بأمته.

٣- تمزيق الروابط الأسرية والاجتماعية، ومروق الشباب وتمردهم على ضوابط الأسرة وقيم المجتمع.

٤- شيوع سلوكيات وتصرفات هابطة تنافي قيم الإسلام وتشريعاته.

مهارة: أن تكون على خطأ

- في دولة إسلامية ما، حالة من الفوضى والانفلات الثقافي والابتعاد عن الهوية الإسلامية .
حدِّد نوع الخطأ الموجود (مبالغة صريحة - تعميم خاطئ) في كل ملاحظة مذكورة أدناه :

١- إذا استمر الوضع على هذا النحو فإن الشعب سيسقط في الهاوية. (   )
٢- كل شخص سيدخل هذه البلاد سيتعرض لفقدان الهوية. (   )
٣- إذا حققت هذه الدولة حماية لثقافتها فسوف نتوقف عن الزحف الثقافي الغربي. (   )
٤- جميع الأشخاص الذين تشربوا الثقافة الغربية في هذه الدولة ضعيفو الإيمان. (   )
٥- يجب منع دخول الثقافة الغربية إلى تلك الدولة. (   )

(ج) العولمة السياسية:

وتعرَّف بأنها «**عملية تشكيل نظام دولي يتجه نحو التوحد في قواعده وقيمه، وأهدافه، وإدماج البشرية ضمن إطاره**».

ولتحقيق ذلك نشأت منظمات عالمية تسعى للتبشير ببعض القيم السياسية وتعميمها على العالم، والمطالبة بإعادة تعريف محتواها، مثل: **قيم الديمقراطية، والكرامة الإنسانية، والحريات الفردية والجماعية وحقوق الإنسان والشعوب وحقوق الطفل والمرأة وغيرها.**

نشاط صفي: تعرَّف على بنود وثيقة الأمم المتحدة من خلال تصفح صفحات الإنترنت ثم استخرج إحداها وعلق عليه.

ومن أخطار العولمة السياسية:

١- ضعف الانتماء لسلطة الدولة وامتهان رموزها والسخرية من الخطاب الوطني.
٢- تأليب الأقليات، التي تخالف أنظمة وقوانين الدولة تحت ذريعة حقوق الإنسان ما يزعزع تماسك الدولة وتهديد أمنها.

دور الإعلام في تحقيق أهداف العولمة:

مع تفجر المعرفة والثورات المعلوماتية والاتصالية -وهي إحدى وسائل العولمة-، أصبحت الجهات التي تملك أدوات الإعلام ووسائل إنتاج المواد الإعلامية كالغرب مرسِلاً،

وما يُسمى بدول العالم الثالث مستقبِلاً، وهذا بدوره مكّن الإعلام الغربي من إشاعة وترويج ثقافتها وقيمها ونظمها كأسلوب عالمي بذريعة عولمة الإعلام.

أما وسائل هيمنة الإعلام الغربي داخل وطننا العربي والإسلامي فكثيرة جداً، منها:

- الصحف والمجلات الغربية المتداولة في الأوساط العربية، وبالأخص تلك المعربة الموجهة لقراء الشرق الأوسط.
- الإذاعات المختلفة متعددة اللغات.
- شبكة الإنترنت العالمية، وإذا تأملنا قطاع التلفاز مثلاً بحكمه الأوسع انتشاراً وجدنا أثر الإعلام الغربي وطغيانه واضحاً بيّناً.

مهارة: ترتيب الأولويات

*** أعد ترتيب وسائل هيمنة الإعلام الغربي الأكثر تحقيقاً لأهداف العولمة من وجهة نظرك الشخصية.**

(وسائل الإعلام كثيرة منها: الصحف، المجلات، التلفزيون، الإذاعة، الإنترنت، أجهزة الاتصال النقالة بأنواعها...).

الآثار الإيجابية والفرص التي تقدمها العولمة:

إن العولمة مزيج وخليط بين الحَسَن والقبيح، والغث والسمين، وهي لا تخلو من الإيجابيات مع ملاحظة أن هذه الإيجابيات قليلة بالنسبة إلى السلبيات، وإذا نظرنا إليها بالمنظور الإيجابي، يمكن أن **نكون مساهمين فاعلين في تشكيل معالم هذه العولمة**، وربما تسخير بعض جوانبها لخدمة أهداف وغايات المسلمين الكبرى، وفي الوقت ذاته ربما استطعنا التقليل من الآثار السلبية للعولمة، سواء على المستوى الثقافي، أو على المستوى السياسي أو الاقتصادي.

ومن الآثار الإيجابية للعولمة:

١- إتاحة فرصة كبرى لنشر الثقافة الإسلاميّة ونشر الدعوة الإسلامية، من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة.

٢- سهولة الحصول على المعلومة المفيدة من خلال الانترنت.

٣- زيادة التواصل بين المسلمين في أنحاء العالم.

٤- إمكانية تحقيق النمو الاقتصادي القائم على التجارة الحرة سواء للأفراد أو الشركات.

الأساليب الفعالة لمواجهة مخاطر العولمة:

لمواجهة مخاطر العولمة وآثارها السلبية عدة أساليب منها:

١- التمسك بالثوابت الإسلامية، وتعزيز دور القيم التربوية عن طريق الأسرة والمدرسة والمجتمع.

٢- التعريف بعالمية الإسلام وما يقدمه من حلول لمشكلات البشرية وفق منهج علمي موضوعي يستخدم كل الوسائل المتاحة.

٣- الأخذ بمبدأ القوة الشاملة، ولا غرابة في ذلك لأن القوة في كل شيء سياسةً واقتصاداً وتسلحاً وعلماً وتقنية؛ تحمي صاحبها من الخضوع للآخر والوقوع فريسة له وهذه النتيجة تتفق مع الحديث الشريف في قوله -ﷺ-: «المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»[١].

٤- العمل الجماعي كأسلوب فعَّال تواجه به العولمة، لأن العمل الجماعي أقوى من العمل الفردي لقوله-ﷺ-:«يد الله مع الجماعة»[٢].

إذاً العولمة ليست شراً محضاً بل يمكن تحويلها لصالح الأمة الإسلامية، بتجديد خطابنا الديني للتحاور مع الثقافات الأخرى، والتعريف بثقافة الأمة الإسلامية وإرثها الحضاري، ومن خلال الاستفادة مما تمتلكه من أدوات إيجابية، يمكن أن تنسجم مع خصوصيتنا الثقافية الحضارية والاقتصادية وعلاقاتنا الاجتماعية، من أجل تنمية مستدامة تأتي منافعها لكل أفراد المجتمع وطبقاته.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: القدر باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله.

(٢) صحيح ابن حِبَّان كتاب: السير باب: طاعة الأئمة - ذكر إثبات معونة الله جل وعلا للجماعة.

السؤال الأول: تتعدد جوانب العولمة.. اكتب أهمها تأثيراً برأيك على المجتمع الإسلامي.

السؤال الثاني: كيف يستفيد المسلم من أدوات العولمة في خدمة دينه؟

السؤال الثالث: من الآثار الإيجابية للعولمة زيادة التواصل بين المسلمين.. وضح ذلك؟

السؤال الرابع: علِّل ما يأتي:
- للإعلام دور كبير في نشر وتحقيق أهداف العولمة.
- معارضة كثير من المسلمين العولمة الثقافية.

السؤال الخامس: ما الأساليب التي يمكن من خلالها مواجهة الآثار السلبية للعولمة؟ اكتب اثنين منها.

السؤال السادس: من الآثار الإيجابية للعولمة الاقتصادية سهولة الحصول على المعلومة، وضح ذلك.

السؤال السابع: صف شعورك عندما تصف مقالة في إحدى المجلات الغربية المسلمين بالتخلف والرجعية؟ وكيف تستطيع تغيير هذه النظرة للمسلمين؟

نشاط لا صفي:
اكتب مفهوماً آخر للعولمة من خلال فهمك للموضوع بحيث يكون جامعاً مانعاً.

الدرس الخامس

العولمة في ميزان الإسلام

التمهيد

درست من قبل موضوع العولمة ومفهومها وآثارها، وتأكد لنا خطرها إن لم نسخرها لصالح الأمة الإسلامية، فالعولمة في منظور بعض المفكرين المسلمين، أنه يجب أن نتعامل معها ببصيرة تمكننا من الإفادة من معطياتها وتوظيف آلياتها وقنواتها لرؤيتنا واغتنام تقنياتها لتوصيل رسالتنا إلى العالم.

العالمية مفهوم إسلامي أصيل:

مفهوم عالمية الإسلام: هو أن هذه الرسالة غير محدودة بعصر ولا جيل ولا بمكان فهي تخاطب كل الأمم وكل الأجناس وكل الشعوب وكل الطبقات، وهي هداية رب الناس لكل الناس ورحمة الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ – لكل العباد.

قال – عَزَّ وَجَلَّ –: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ... ﴾ سورة الأعراف: ١٥٨.

ومن مظاهر عالمية الإسلام ما يأتي:

- تعايش الناس في سلام وأمان متآخين مترابطين على أساس مبادئ الكرامة الإنسانية والمساواة والحرية.
- القضاء على العنصرية والعصبية والطبقية بكل أشكالها كما في الآيات والأحاديث الكثيرة.
- انتشار عقيدة الإسلام في جميع أنحاء العالم منذ نزوله وإلى يومنا هذا، ويعتبر في عصرنا الحاضر من أكثر الديانات انتشاراً بين الناس عن حرية واقتناع.
- حماية حقوق الإنسان بكل أشكالها وصورها.

الفرق بين العولمة والعالمية:

هناك تباين بين مضمون العالمية الذي جاء به الإسلام، وبين العولمة التي يدعو إليها الغرب اليوم، وتتمثل في الفروق الآتية:

العالمية	العولمة
١ - تعترف بالاختلاف الفكري والعقدي واللغوي.	١ - تجعل العالم واحداً، موجهاً توجيهاً واحداً في إطار حضارة واحدة.
٢ - تضع أسساً وقواعد للتواصل والتفاهم والتعايش.	٢ - تفرض مبادئ الأقوى في الحكم وأنماط الحياة السياسية والثقافية بالقوة.
٣ - لا تُكره أحداً على اعتناق مبادئها.	٣ - تغلب المصلحة الفردية على المصلحة العامة.
٤ - توازن بين المصلحة الفردية والمصلحة العامة.	

*مهارة: تحدي المفهوم[١] أو الفكرة

(يجب أن يسود نظام العولمة جميع الشعوب والأمم).

تحدى وعارض هذه الفكرة من خلال سؤال: هل العولمة ضرورة؟

إذا كانت إجابتك بـ(نعم): فما الأسباب؟

إذا كانت إجابتك بـ(لا): فما البديل للعولمة؟

أهمية تجديد الخطاب الديني في عصر العولمة:

إن تجديد الخطاب الديني، ضرورة ملحة لعبور فجوة التخلف، ولتجديد خاصية هذا الدين، وقد كان التجديد مسعى أساسياً في مسيرة الثقافة الإسلامية منذ فجر الإسلام، وحين توقف التجديد ران[٢] على العقل الإسلامي الصدأ، فالحاجة ملحة الآن لإعادة تشغيل طاقات التجديد بخطاب ديني منفتح على العصر وقادر على مواجهة تحديات العولمة بكل صورها وأشكالها.

---

* تحدى الفكرة يجعلنا أكثر حساسية تجاه المسلمات والبديهيات والحقائق التي تحتاج إلى فحص.

(١) تحدي المفهوم: القدرة على معارضة فكرة ما أو رأي سائد موثوق من قبل الآخرين.

(٢) ران: غَلَبَ وغطَّى عليها أو طبع عليها.

* معنى الخطاب الديني الإسلامي:

يُعرَّف الخطاب الديني بأنه:

«البيان الذي يُوَجَّه باسم الإسلام إلى الناس، كانوا مسلمين أو غير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه لهم، وتربيتهم عليه»، وهذا الخطاب يتميز بالسعة والشمول بقدر سعة الإسلام.

شمولية الخطاب الديني:

فهو ليس مقصوراً على الروحانيات وشؤون الغيب فقط، وإنما يشمل كل ما يتعلق بحياة الإنسان ومن أهمها:

- **قضايا أخلاقية**: تتصل بالقيم العليا، والفضائل والسلوكيات.
- **قضايا اجتماعية**: تتعلق بتسامي المجتمع عن حضيض المادة والنفعية، وتساهم بحل مشكلات الفقر والجهل والمرض والفساد الأخلاقي والاستبداد السياسي وغيرها مما يجد في حينه من مسائل وقضايا.
- **قضايا فكرية أو اقتصادية** ليقدم العلاج لها في ضوء تعاليم الإسلام.

* مشروعية تجديد الخطاب الديني في عصر العولمة:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»[١].

يؤكد الحديث الشريف مشروعية التجديد للدين ومنه الخطاب الديني، ولكن ما هو التجديد المطلوب؟

إن التجديد لا يمس الثوابت التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان والإنسان: من العقائد والعبادات وأصول الفضائل والأحكام القطعية في ثبوتها ودلالتها -إلا من جهة أسلوب عرضها للناس-، أما غير الثوابت فهي التي يدخلها الاجتهاد والتجديد، كما اجتهد الأئمة السابقون لبيان الحكم في قضايا زمانهم، كالقضايا الاقتصادية والطبية والعلمية والسياسية، فحين بعث رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مُعاذ -رضي الله عنه- إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ «كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟». قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ:« فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟». قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-. قَالَ:« فَإِنْ

(١) سنن أبو داود كتاب: الملاحم باب: ما يذكر في قرن المائة.

لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؟» قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي لاَ آلُو[١]. قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ»[٢].

* تجديد الخطاب الديني لا يعني تحريف الإسلام:

تجديد الخطاب الديني لا يعني أن نحرف الكلم عن مواضعه، أو أن نقدم الإسلام على أنه مجرد علاقة بين العبدوربه، وليس له ارتباط بحياة الفرد والمجتمع والدولة، ولا يعني أن نلغي آيات الجهاد، وعن اليهود وغدرهم بالأنبياء والرسل -عليهم السلام-، أو حذف ركن من أركان الإسلام وحذف تحريم الربا والحدود وقانون العقوبات الشرعية، إنما نقصد **بالتجديد**:(حالات إبداع فكري وعملي يعطي الدين والتدين الاستمرارية والقدرة على التصالح مع الواقع) ويتمثل في:

١- **ارتباط أساليب الحياة العامة في العالم الإسلامي بالضوابط الشرعية** أولاً ثم بالمصالح العليا للأمة الإسلامية، وبالحاجات الملحة التي تفرضها ظروف الحياة.

٢- **الاهتمام باللغة العربية والارتقاء بها** باعتبارها أفضل وسيلة لفهم الكتاب والسنة ولا سبيل إلى ضبط الدين إلا باللسان العربي، كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري -رضي الله عنهما-: «أن مُر من قبلك بتعليم العربية فإنها تدل على صواب الكلام» وذلك من خلال:

- التحدث بها في التجمعات الرسمية.
- دراستها والاعتناء بها وتعليمها للصغار وتشجيع الكبار على التحدث بها.
- إنتاج البرامج الإعلامية التي تعني بإظهار جمال اللغة العربية وخصائصها.

٣- **تطوير الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب**، واستخدام العناصر التفاعلية مع المتلقين كتكنولوجيا الانترنت والبريد الالكتروني وغيره.

٤- **عدم استغلال الخطاب الديني كأداة لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية.**

٥- **الاهتمام بالترجمة وإنشاء المراكز العلمية المتخصصة في جميع الحقول**؛ لنقل العلوم والآداب، والفنون.

---

(١) آلو: أقصر وأدخر جهدي.
(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل - مسند الأنصار - حديث معاذ بن جبل.

❊ الخطاب الديني لغير المسلمين:

إن الكلمة الطيبة ولين الجانب والمحافظة على الهدوء والاتزان والتمسك بآداب اللسان، سواء في الكلمة المكتوبة أو المنطوقة من سمات الخطاب الديني، لذلك يجب أن نحرص في خطابنا الديني لغير المسلمين على بعض الأمور منها:

أ- حصر الدعاء على الظلمة والمعتدين والمحاربين من أهل الكتاب وغيرهم فقد كان هذا نهج الرسول -ﷺ- مع المعتدين الظالمين فقد قال -ﷺ-: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِىَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»[1] ؛ فمنهم المنصفون ومن ليسوا على نهج قومهم في العداء والبغض والكراهية للمسلمين، ولعل الله يخرج من أصلابهم من يعبدوا الله ويوحدوه وينصر بهم دينه.

ب- مع اعتقادنا الجازم بكفر أهل الكتاب بنص القرآن الكريم والسنة النبوية إلا أننا عند دعوتهم والحوار معهم نحسن مخاطبتهم، قال -تعالى-: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾ سورة العنكبوت: ٤٦.

وعندما أرسل الله -تعالى- موسى وهارون -عليهما السلام- إلى دعوة فرعون أمرهم بالتلطف في الخطاب، قال -تعالى-: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ ﴾ سورة طه: ٤٤.

من سبل الحفاظ على هويتنا الثقافية، التجديد المستمر لكل جانب من جوانب الحياة، اجتماعياً وتربوياً وسياسياً، وسيكون ذلك عندما تتغير نظرتنا إلى ذاتنا، ونعيد صياغة علاقتنا بالكون بصورة فاعلة.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: كان النبي -ﷺ- إذا لم يقاتل.

إحصائية لجنة التعريف بالإسلام[1] بعدد المهتدين الجدد وعدد الدعاة بدولة الكويت:

السنة	أعداد المهتدين			أعداد الدعاة		
	الرجال	النساء	الإجمالي	الرجال	النساء	الإجمالي
٢٠٠٤	٩٦٠	٢٤٩٠	٣٤٥٠	٢٣	١٥	٣٨
٢٠٠٥	١٠٣٥	٣٠٩٨	٤١٣٣	٣٠	٢٢	٥٢
٢٠٠٦	١١٠٨	٣٢٠٦	٤٣١٤	٣٦	٢٧	٦٣
٢٠٠٧	٩٩٢	٣٠١١	٤٠٠٣	٤٠	٣٠	٧٠
٢٠٠٨	٩٠٤	٢٦١١	٣٥١٥	٤٢	٣٠	٧٢
٢٠٠٩	١٧٥٠	١٩٧٧	٣٧٢٧	٤٤	٣٠	٧٤
٢٠١٠	١٧٠٢	٢٣٢٧	٤٠٢٩	٤٥	٣٠	٧٥
٢٠١١	--	--	٤٣٧٢	٥٠	٣٥	٨٥
٢٠١٢	--	--	٤٨١٥	٦٠	٣٥	٩٥

نشاط صفي:
من خلال فهمك للدرس وبعد قراءتك الفاحصة للإحصائية: تنبأ بالأسباب التي أدت إلى تزايد أعداد المهتدين إلى الإسلام.

*** تعالوا إلى كلمة سواء:**

إننا ندعو طلبة العلم وعامة المسلمين ونقول لهم: تعالوا إلى كلمة سواء، تعالوا لنجتمع على الحق والهدى، تعالوا لنعالج واقعنا الذي نعيشه، تعالوا لنعالج أخطاءنا وتقصيرنا من خلال:

- عدم تنصيب النفس للإفتاء والقضاء والحكم على الأفكار والأفعال والأقوال.
- توطين النفس على العدل والالتزام به في الرضا والغضب.
- السلامة من المعاصي والذنوب، والأخذ على أيدي السفهاء، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطه وآدابه.
- الأخذ بمنهج الوسطية، وتربية الأمة عليه.
- معالجة الأمور بحكمة وبصيرة، دون انفعال أو ردود أفعال.

(١) إحصائية حديثة من (لجنة التعريف بالإسلام) (IPC) إحدى لجان جمعية النجاة الخيرية بدولة الكويت - ٢٠١٢م.

السؤال الأول: قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ... ﴾ سورة الحجرات: ١٣.

- أكِّد من خلال فهمك للآية الكريمة عالمية الإسلام.

السؤال الثاني: قارن بين العولمة والعالمية مبيناً أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، ثم بيِّن أي النظامين يصلح أن يمثله الإسلام.

السؤال الثالث: من خلال فهمك شمولية الخطاب الديني، سجل بعض القضايا التي يتبناها.

السؤال الرابع: عندما تأكد لك مشروعية تجديد الخطاب الديني، ما الأمور التي يمكن أن نجدد فيها خطابنا الديني كما بينها العلماء والباحثون؟

السؤال الخامس: ما أثر الكلمة الطيبة في توجيه الخطاب للمسلمين المخالفين وغير المسلمين؟

السؤال السادس: يقول أحد مفكري الإسلام: «إن الأمم الضعيفة في مواجهة العولـمة، هي التي تخسر كل شيء. وأما الأمم القوية التي تواجه العولـمة وتندمج بها وتتفاعل معها، فهي التي تربح معركة المنافسة الحضارية مع العولـمة».

أ- اشرح مضمون المقولة السابقة.

ب- ماذا يتوجب على المسلمين فعله لمواجهة مخاطر العولمة؟

نشاط لا صفي:

أبرزت العولمة قضايا حديثة في كل المجالات، أوجبت على العلماء المسلمين التصدي لها ووضع حلول لمعالجتها من مثل:

* قضايا اقتصادية: التأمين في كل أجزاء الجسم.
* قضايا طبية: التبرع بالأعضاء، وأطفال الأنابيب.
* قضايا اجتماعية: الطلاق من خلال التلفون.
* قضايا علمية: حقوق الملكية الفكرية.

اختر إحدى هذه القضايا واكتب تقريراً حول آراء العلماء فيها.

الدرس السادس

مهارات النجاح والتفوق في الحياة

التمهيد

من أنت؟؟؟

أنت مخلوق كرمك خالقك، وأعطاك واصطفاك وفضلك على كثير ممن خلق تفضيلاً. قال -تعالى-: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ سورة الإسراء: ٧٠.

وذاتك شيء عظيم، فأنت سيِّد الأرض، استخلفك الله - سبحانه وتعالى - فيها، وسخر لك كل شيء، لتتمكن من عبادته أولاً ثم تعمير هذا الكون والاستفادة من خيراته.

ولن تتمكن من القيام بمهامك الأساسية إلا إذا تمكنت من بعض المهارات: كمهارات التعامل مع الذات، والمهارات الاجتماعية، ومهارات التعامل مع الآخرين وغيرها.

ومن خلال هذا الدرس سنتعرف على بعض المهارات الأساسية للنجاح والتفوق في الحياة.

أولاً: مهارات التعامل مع الذات:

ومن المهارات التي تمكِّن الإنسان من التعامل مع الذات:

١ - **تحديد الأهداف**: والهدف هو: الغاية البعيدة التي تحدد اتجاه النشاط الإنساني، وتولِّد في الفرد الدافع إلى السلوك.

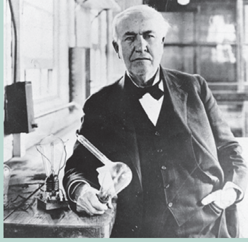
٢ - **التوكل على الله وشكره -تعالى- على نعمه**، والتوكل هو: **(تفويض الله - سبحانه وتعالى - بكل أمر، والثقة به، والإيمان بقدرته وقوته وعلمه)** ومن أبرز صور التوكل على الله - سبحانه وتعالى - هذا الموقف العظيم.

لما ترك سيدنا إبراهيم -عليه السلام- ولده وزوجته هاجر في هجير مكة وولى ظهره عنهما، قامت إليه هاجر وتعلقت بثيابه وقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتدعنا هاهنا وليس معنا ما يكفينا؟!، فلم يجبها، فلما ألحت عليه وهو لا يجيبها قالت له: آلله أمرك بهذا؟، قال: نعم، قالت: **فإذن لا يضيعنا.**

٣- محاسبة النفس ونقدها:

معنى المحاسبة:أن يتصفّح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن كان محموداً أمضاه وأتبعه بما شاكله، وإن كان مذموماً استدركه إن أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل.

كان الأحنفُ بن قيسٍ يجيءُ إلى المصباحِ فيضعُ إصبَعهُ فيه ثم، يقول: يا حُنيف، ما حمَلَكَ على ما صنعتَ يومَ كذا؟ ما حمَلَكَ على ما صنعتَ يومَ كذا؟



ابحث عن قصة نجاح العالم أديسون في اختراع المصباح

٤- تحويل الجراح إلى نجاح:

إن البلاء طريق القوة، والخسارة والهزيمة حصانة حياتية لعدم تكرار الأخطاء، فالإنسان بلا مشاكل ضعيف، والخبير هو الذي يتعامل مع المشاكل ويواجه الصعوبات ويحوِّل جراحه إلى نجاح يتجاوز العوائق لتحقيق الغايات.

٥ - الارتقاء بالنفس نحو الغاية المنشودة:

الارتقاء بالنفس هو ذلك الشيء الذي يميز الإنسان الواعي الذي يفهم سبب وجوده، ويعرف كيف يمضي أيامه في هذه الدنيا ويستثمرها فيما يفيد وينفع، ومن ذلك أن:

- يسعى لطلب العلم الشرعي ولا يغفل التزود بالثقافة العامة، يقول ابن القيم: (ما من مديح إلا وكان ثمرة للعلم، وما من ذم إلا وكان ثمرة للجهل).
- يعمل على تربية نفسه ويجنبها عن المعاصي والآثام.
- يحب نفسه ويحاورها ويذكِّرها بإيجابياتها وإنجازاتها، ويخطط لها لكي تحيا حياة سعيدة وناجحة في الدنيا والآخرة.
- يعاملها ويحترمها، ويقبلها كما خلقها الله -تعالى- مهما كانت مكانتها الاجتماعية أو نظرة الناس لها، فإن كل شيء في الوجود يعمل لصالحها.

إن مركز الكون ذاتك ونفسك، فمن أحب نفسه فقد أحبَّ من اتصل به، ومن أكرم نفسه فقد أصبحت كريمة عند الآخرين، ومن أهان نفسه لم يكرمها أحد بعده.

وأكـــرم نـفـسـي إنـنـي وإن أهنتها   وحقك لم تكرم على أحد بعدي



٦- توسيع آفاق المعرفة:

كي تتعلم كيف تحقق ما تريد.. ابحث، اسأل، استفسر، اقرأ، استمع للآخرين، واختر ما يناسبك - بصفتك مسلماً- من كلامهم وتجاربهم، حتى تتم لك الفائدة.

٧- التطلع إلى المستقبل بتفاؤل:

التفاؤل نظرة إيجابية لحياة مشرقة بالأمل والصبر والكفاح والثقة، وروح تسري في الإنسان تدفعه إلى المضي قدما نحو تحقيق أهدافه، دون أن يستسلم للصعاب، والمتفائلون أطيب الناس حديثاً وأرجحهم عقولاً وأبعدهم عن التشاؤم، يدعون إلى الله- تعالى- وهم واثقون من نصره وعونه وبأن الله سيظهر الحق، فعندما خرج النبي -ﷺ- من الطائف مهموماً بعث الله - سبحانه وتعالى - له ملك الجبال فناداه وسلم عليه ثم قال:(يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ؟ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»)[١].

تأمل القدرة الكبيرة على السيطرة على النفس، ثم التطلع إلى المستقبل بتفاؤل!!.

٨- تقدير قيمة الوقت:

الطالب النبيه هو من يقدِّر الزمن، وينظمه، ويحافظ عليه، والفائق من يستثمر أوقاته ويحصد نتائج أعماله فيها.

٩- الاهتمام بالصحة واللياقة وحسن المظهر.

الاهتمام بالصحة الجسدية النفسية أمران أساسيان في حسن التعامل مع الذات، وكذلك الاهتمام بالمظهر فهو عنوان شخصية الإنسان المحب لذاته والتي يتطلع بها إلى المعالي.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الجهاد والسير باب: ما لقي النبي -ﷺ- من أذى المشركين.

مهارة: التقويم

تحقق من جميع مهارات التعامل مع الذات التي ذكرت سابقاً:
إن كانت اعتقاداً شخصياً[١].. أم تبنِّياً لاعتقادات الآخرين[٢].

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
اعتقاد الآخرين								

ثانياً: المهارات الاجتماعية:

المهارات الاجتماعية هي: «القدرة على التفاعل مع الآخرين بصور مناسبة» ومنها:

- التعبير عن المشاعر: تجنب نوبات الغضب والقلق الشديد، وانتبه لطريقتك في الاستجابة للأمور، وتجنب الدخول في المناقشات والمواجهات غير المفيدة مع الآخرين.
- التأكيد السلبي: عندما تشعر أنه صدر منك خطأ يستحق اللوم والنقد، كن شجاعاً واعترف بخطأك، لتوطيد العلاقة الطيبة بينك وبين الآخرين.
- تهدئة انفعالات الآخرين جراء محنة أصابتهم، فمن الإستراتيجيات الفعالة في هذا الصدد السعي لصرف نظر الغاضب عن موضوع غضبه والتعاطف مع مشاعره وأحاسيسه، ثم جذبه إلى مركز اهتمام بديل، بمجموعة من المشاعر الإيجابية. قال رسول الله -ﷺ- لأم سلمة عندما استشهد زوجها أبو سلمة قولي «اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيراً منها».
- الإيمان والعمل الصالح يحقق التفوق والسعادة في الحياة: وهو أعظم الأسباب وأصلها، قال -تعالى-: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ سورة النحل: ٩٧.

وعد الله - سبحانه وتعالى - من جمع بين الإيمان والعمل الصالح بالحياة الطيبة والجزاء الحسن في الدنيا والآخرة.

---

(١) الاعتقاد الشخصي: هو الذي يعتمد على خبراتك السابقة ومشاعرك الشخصية.
(٢) اعتقاد الآخرين: وهو ما يحصل عندما تصدق ما يقوله الآخرون، بمعنى قبول شيء مصدق فيه سابقاً.

ثالثاً: مهارات التعامل مع الآخرين:

الإنسان اجتماعي بطبعه يأنس إلى الخلطة والمصاحبة والاجتماع بالآخرين، ولا تكون العلاقة ممتعة ومؤنسة إلا إذا كانت قائمة على المودة والمحبة وحسن التعامل، وإجادة التعامل مع الآخرين مهارة يمكن تعلمها وتحسينها ومن أهم هذه المهارات:

- لا تنتظر الشكر من أحد على معروف تقدمه واعمل الخير لوجه الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ –، لأنك الفائز على كل حال، ولا تعوِّل على حَمْد أحد أو تقديره، وكن كما أراد الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ – لك في قوله –تعالى-: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ سورة الإنسان: ٩،٨.
- كن واسع الصدر متقبلاً دوما للنقد وانظر إليه بعين الاعتبار، لا بعين الاستنكار والإدبار، فإننا نستطيع تغيير وجهة نظر الآخرين عنا بأسلوبنا وبالكلمة الحسنة.
- زاوج بين خبرة الشيوخ وحماس الشباب: أما بالنسبة لمكانة الشيوخ ومنزلتهم، فقد قيل قديماً: «عليكم بآراء الشيوخ؛ فإنهم إن فقدوا ذكاء الطبع فقد مرت على عيونهم وجوه العبر وتصدت لأسماعهم آثار الغير». وأما بالنسبة للشباب فقد قالت العرب: «عليكم بمشاورة الشباب، فإنهم ينتجون رأياً لم ينله طول القدم، ولا استولت عليه رطوبة الهرم».
- شاور الآخرين تستحوذ على قلوبهم. وقديماً قالوا: «ما خاب من استخار ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد». وقال بعض البلغاء: «من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرأي الفذ ربما زل، والعقل الفرد ربما ضل».
- كن لبقاً في الحوار وأحسن الإنصات للآخرين حتى يفرغوا من حديثهم، ونستبين وجهة نظرهم قبل أن نبدأ في الحديث.
- اكسب ثقة الآخرين، فلا تغش ولا تكذب، واحفظ السر، حافظ على وعودك وعهودك مع الآخرين، اعترف بأنك لا تعرف شيئاً عن بعض الأمور، واعترف بأخطائك.

> راقب أفكارك لأنها ستصبح أفعالاً.
> راقب أفعالك لأنها ستصبح عادات.
> راقب عاداتك لأنها ستصبح طباعاً.
> راقب طباعك لأنها ستحدد مصيرك.

التقويم

السؤال الأول: عرِّف معنى محاسبة النفس، ثم ضع جدولاً تحاسب نفسك على ما عملت في يومك.

السؤال الثاني: قصة السيدة هاجر تبين مفهوم التوكل على الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - كأهم مهارة من مهارات التعامل مع الذات، اذكر موقفاً من المواقف الحياتية يوضح معنى التوكل.

السؤال الثالث: من خلال فهمك موضوع الدرس أوجد أوجه الشبه بين مفهوم الارتقاء بالنفس ومفهوم الهمة العالية.

السؤال الرابع: بكتابة المشاكل التي يمكن أن تعترض طريقك في تكوين علاقات مع الآخرين، اكتب في المقابل مهارات التعامل مع الآخرين.

المشاكل التي تمنعني من تكوين علاقات:

١ - .... ٢ - ....

٣ - .... ٤ - ....

سوف أستبدلها بـ :

١ - .... ٢ - ....

٣ - .... ٤ - ....

السؤال الخامس: من خلال التواصل مع الآخرين قد نجد مهارات تعجبنا وأخرى لا تعجبنا مثل:

يعجبني ✓ :	لا يعجبني ✗ :
١ -	١ - ....
٢ -	٢ - ....
٣ -	٣ - ....

السؤال السادس: شاع بين الأفراد عدم المحافظة على المواعيد والأوقات، استخلص أهمية تنظيم الوقت وأثر ذلك على علاقته بالآخرين.

نشاط لا صفي: في التخطيط:

لتقدير قيمة الوقت ضع في جدول خططك وأنشطتك القريبة.

اليوم والتاريخ	الأسبوع	الهدف الأول	وقت التنفيذ	ملحوظات
شهر	الأسبوع الأول	- قراءة جزء من القرآن الكريم.		
		- صلة رحم.		
		- رحلة مع الأصدقاء / الصديقات.		
	الأسبوع الثاني	- مذاكرة الفصول الصعبة في مادة.		
	الأسبوع الثالث			

المراجع

- القرآن الكريم.
- موقع الألباني- الدرر السنية في تخريج الأحاديث النبوية.
- الشريعة للآجري - ج٥.
- إبراهيم الديب- أسس بناء القيم التربوية - ط ٢- مؤسسة أم القرى - المنصورة ج.م.ع ٢٠٠٧م.
- أبو بكر الجزائري - هذا الحبيب محمد -ﷺ- ط٣- دار الشروق - جدة.
- أبو بكر الجزائري - منهاج المسلم- ط٢ - مكتبة العلوم والحكم - الرياض ١٩٩٦م.
- أبو بكر الجزائري - عقيدة المؤمن- ط ١ - دار العقيدة - القاهرة ٢٠٠٤م.
- ابن رجب الحنبلي- جامع العلوم والحكم- ط٣- جمعية إحياء التراث- الكويت ١٩٩٧م.
- ابن القيم - زاد المعاد في هدي خير العباد - ط ٢ - مكتبة المنار - الكويت ١٩٨٦م.
- أحمد الغندور - الأحوال الشخصية - طمكتبة الفلاح- الكويت ٢٠٠١م.
- أحمد عبده عوض- فقه الحوار في ضوء السنة النبوية - ألفا للنشر والتوزيع- القاهرة-٢٠٠٨م
- أحمد عبدالغني النجولي- ذرى السحاب في مرويات الآل والأصحاب- مبرة الآل والأصحاب - الطبعة الأولى- الكويت ٢٠٠٨م.
- الحافظ بن كثير - الباحث الحثيث - ط٢- جمعية إحياء التراث- الكويت ١٩٩٩م.
- السيد سابق - العقائد الإسلامية - ط ١ - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٨٥م.
- السيد سابق- فقه السنة - ط٧- دار الكتاب العربي- بيروت ١٩٨٥م.
- السيد سابق - إسلامنا - ط١ - دار الكتاب العربي- بيروت ١٩٩٥ .
- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت ١٩٨٨م.
- الإمام النووي - رياض الصالحين- ط١ - المكتبة الإسلامية دمشق ١٩٩٢م.
- الحافظ بن حجر العسقلاني - بلوغ المرام من أدلة الأحكام- مكتبة دار الفيحاء - دمشق ١٩٩٤م.
- المركز العالمي للوسطية - رؤية ورسالة- الكويت - ٢٠٠٥م.
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي - الكشف والبيان عن تفسير القرآن - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ٢٠٠٢م.

- بدرية العزاز – جولة في عالم الذات –مكتبة المنار– الكويت ٢٠٠٨م.
- بشير صالح الرشيدي– اكسب ذاتك– إنجاز العالمية للنشر– الكويت ٢٠٠٨م.
- خالد الخراز – موسوعة الأخلاق– ط١ – مكتبة أهل الأثر– الكويت ٢٠٠٩م.
- راشد العليمي– مفاهيم حول الآل والأصحاب– مبرة الآل والأصحاب– الطبعة الأولى– الكويت ٢٠٠٩م.
- سائد صبحي قطوم – أولئك مبرؤون – مبرة الآل والأصحاب – الطبعة الأولى–الكويت ٢٠٠٩م.
- سعد المرصفي – معالم الوسطية في الإسلام – مكتبة ابن كثير – الكويت – ٢٠٠٨م.
- سلمان العودة – كلمة في جمع الكلمة – المركز العالمي للوسطية – الكويت– ٢٠٠٧م.
- صالح الفوزان – الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد – ط٧– دار ابن الجوزي– الرياض ٢٠٠١.
- عباس محمود العقاد – عبقرية محمد –ﷺ– دار الكتب العصرية– بيروت– ٢٠٠٠م.
- عباس محمود العقاد– عبقرية أبو بكر –رضي الله عنه– مطبعة نهضة مصر– القاهرة.
- عباس محمود العقاد– عبقرية عمر –رضي الله عنه– دار الكتاب اللبناني – بيروت– ١٩٧٤م.
- عبدالرحمن حسن حبنكة – العقيدة الإسلامية وأسسها – ط ١ – دار القلم – دمشق – ١٩٨٦م.
- عبدالعزيز التويجري – العالم الإسلامي في عصر العولمة – دار الشروق– القاهرة–٢٠٠٤م.
- عبدالكريم خالد الحربي– كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب – مبرة الآل والأصحاب – الكويت ٢٠٠٩م.
- عمر سليمان الأشقر– العقيدة في الله – ط ٨ – دار النفائس – عمان– ١٩٩١م.
- عبدالله الصالح – السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين.
- عبدالله نجيب سالم – نحو كلمة سواء وحوار كريم– وزارة الأوقاف –الكويت ١٩٩٤م.
- عبدالمحسن العباد البدر – كتب ورسائل في العقيدة– ط٢– دار التوحيد للنشر –الكويت– ١٤٢٨ هـ .
- دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح – علي بن عمر بن أحمد بادحدح – الكتاب مرقم آلياً – الدرس ١٧٩.
- مصطفى السقا وآخرون– السيرة النبوية لابن هشام – دار الخير– ط١ – بيروت ١٩٩٢م.

- محمد العريفي - استمتع بحياتك - مكتبة وتسجيلات السماح - الكويت ٢٠٠٧م.
- محمد الغزالي - جدد حياتك - دار القلم - دمشق ١٩٨٧م.
- محمد الغزالي - فقه السيرة - دار القلم - ط ١ - بيروت ١٩٨٢م.
- محمد الغزالي - خلق المسلم - دار الكتب الحديثة - الطبعة السابعة - القاهرة ١٩٦٤م.
- محمد الغزالي - عقيدة المسلم - ط ٧ - دار القلم - دمشق - ١٩٨٩م.
- محمد بلال الجيوسي - أنت وأنا - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الكويت٢٠٠٢م.
- محمد حسين الذهبي - التفسير والمفسرون - ط٧ - مكتبة وهبة - القاهرة - ٢٠٠٠م.
- محمد رمضان - الخطاب الديني ومواجهة العولمة - جريدة الرؤية - الكويت ٢٠٠٨م.
- محمود بسيوني فودة - نشأة التفسير ومناهجه في ضوء المذاهب الإسلامية - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٣٩٧هـ.
- محمد صالح العثيمين - شرح مقدمة التفسير لابن تيمية - ط١ - دار الوطن - الكويت
- محمد فؤاد عبدالباقي - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - دار المعرفة - القاهرة - ١٩٩٤م.
- محمد عبدالله الهبدان - واقع الإسلام في الغرب - موقع شبكة نور الإسلام - ١٤٢٦هـ.
- مركز البحوث والدراسات - الدرر الثمينة من سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- ط١ - الكويت - ٢٠٠٦م.
- مناع القطان - مباحث في علوم القرآن - ط ٣ - مكتبة المعارف - بيروت ٢٠٠٠م .
- يوسف القرضاوي - خطابنا الإسلامي في عصر العولمة - دار الشروق - القاهرة - ٢٠٠٤م.
- يوسف القرضاوي - كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها - سلسلة الأمة الوسط - المركز العالمي للوسطية - الكويت - ٢٠٠٧م.
- إحصائية حديثة من «لجنة التعريف بالإسلام» إحدى لجان جمعية النجاة الخيرية - الكويت - ٢٠١٣م.

مقالات ومواقع إلكترونية:

- شرح مقدمة التفسير لابن تيمية - ابن جبرين
http://ibn-jebreen.com

- عبدالرحمن بن سليمان الطريري - دراسة بعنوان (الأولويات التربوية في عصر العولمة).

http://faculty.ksu.edu.sa/atrairy/default.aspx

- ناصر بن سليمان العمر - العولمة الإعلامية.

www.almoslim.net/node/82238

- ناصر بن محمد الأحمد (محاضرة «الأسرة المسلمة بين الثوابت والمتغيرات»).

www.alahmad.com/node/664

- عبدالله التميمي - (العولمة وآثارها الثقافية).

www.aou-q8.com/vb/archive/index.php/t-1575.html

- ثناء يوسف الضبع - (دور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة على الشباب).

www.n-rhman.com/vb/showthread.php?t=6582

- عبدالسلام العبادي (شباب العالم الإسلامي وتحديات العولمة).

www.isesco.org.ma/arabe/publications/kadaya%20chabab/p30.php

- حنان درويش، ورقة عمل بعنوان (دور الأسرة في تفعيل قيمة الوسطية كمنهج حياتي للشباب).

www.almostshar.com/web/images/Mat/102

تسجيلات الشبكة الإسلامية: Islamweb.com

- خطبة عبدالرحمن السديس - سمة الاعتدال والوسطية.

groups.google.com/group/friday-ar/browse_thread/thread/b9d41045cdd63369

- صالح بن حميد- أهمية الأسرة في بناء المجتمع.

www.bagdady.com/vb/showthread.php?t=83492

- محمد بن سعد المقرن - القوامة الزوجية ضوابطها ومقتضاها.

www.swetlive.com/vb/swetlive32214

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٣٢) بتاريخ ١١/ ٢/ ٢٠١٣م

طبع في

* احدى شركات مجموعة التمدين



الصناعات البريطانية ش.م.ك.م
للطباعة والتغليف

BRITISH INDUSTRIES
PRINTING & PACKAGING CO. KSCC

Tel.: 1880022 • info@britishindustries.net

التربية الإسلامية

للصف الحادي عشر – الجزء الثاني

الطبعة الثانية